هذه فتاوى الدرس الأول
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها ثلاثة عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] هل نزلت على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشأن عمه أبي طالب فقط أم لا؟

ج١: الشاهد سبب النزول، سبب النزول في عمه أبي طالب أما لفظها فهو عام، لفظ الآية عام، والعبرة كما يقول أهل العلم: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، سببها في عمه أبي طالب، لما كان يحرص صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هدايته، ولما مات ولم يقبل الإيمان ومات على الكفر؛ حزن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حزنًا شديدًا وقال: «**لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ**».

فأنزل الله تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ [التوبة: ١١٣]، وأنزل في عمه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]، الله جَلَّ وَعَلَا أعلم بمواضع الهداية ومن يستحقها ومن لا يستحقها، أبو طالب آثر النخوة الجاهلية ودين الآباء على دين الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع اعترافه بأنه حق، ولكن حمله الحمية الجاهلية لدين قريش ودين عبد المطلب على أن مات مشركًا والعياذ بالله.

س٢: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله: ذكر الشارح "الصدَّاق" عَلَىٰ العقيدة الواسطية أن الفرق بين الرسول والنبي المشهور غلط، ولا يمكن أن يُوحي الله إلى بشر ولا يأمره بالتبليغ، وما الفائدة من ذلك؟ ورجح القول الثاني الذي ذكرتم، فما توجيهكم -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؟

ج٢: القول الثاني الذي ذكرنا نعم، أنا ما ذكرت قول ثانٍ، الصدَّاق من هو هذَا؟ من

هو شارح الواسطية؟ أين هو السائل ليعلمنا؟ من هو الصداق اللي شرح الواسطية؟ على كل حال المراد بالأمر بالتبليغ ما هو عدم الأمر بالدعوة إلى الله، الدعوة إلى الله كلٌّ مأمور بالدعوة إلى الله، حتى العلماء مأمورون بالدعوة إلى الله، ولكن المراد بالتبليغ: المراد به الإلزام والقتال عليه، القتال على هذا الشيء حتى "يقتلوا" فيه، هذا المراد بالأمر بالتبليغ، الإلزام والقتال على ذلك. بعض الناس يُتوهَّم أن المراد بالتبليغ، عَلَىٰ أنَّ الأمر بالتبليغ، أنه ما يُبلغ ولا يدعو ولا يعلم الناس، لا هذا ما هو بصحيح، هذا حتى الآن مأمورون بالتعليم والدعوة إلى الله، وتبليغ الخير للناس، ونشر الدعوة، هذا مأمور به لكن المراد الجهاد والإلزام.

س٣: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله هل يصح تقدير لا إله مستحق إلا الله؟

ج٣: لا إله: لا معبود، لا معبود بحق؛ لأن الإله معناه المعبود، لا معبود حقٌّ أو بحقٍّ إلا الله هذا هو التقدير الصحيح.

س٤: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله نسمع من البعض هذا الدعاء: الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، فما رأيكم في ذلك؟

ج٤: الله جَلَّوَعَلَا يُحمد على كل شيء؛ لأنه حتى المكروه، حتى المكروه يكون له عاقبة حميدة في حق المسلم، وإن كان يكره المسلم هذا الشيء، فإن عاقبته حميدة، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، قد يُبتلى الإنسان بمرض وتصير العاقبة حميدة، يتوب إلى الله ويستغفر ويرجع إلى الله، أو أن الله يكفِّر بهذا المرض خطاياه ويمنعه به عن شيء أشد من هذا.

على كل حال؛ فالمكاره في حق المؤمن عاقبتها خير، ولذلك يُحمد عليها سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، فإذا كان المراد من هذا الدعاء هو هذا: أن المكاره في حق المؤمنين تكون خير لهم؛ فهذا نعم صحيح بلا شك.

والنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: **«مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا خَطَايَاهُ»**، ويقول: **«عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَه كُلُّهُ عَجَبٌ، إِنْ أَصَابَتْهُ**

سَرَّاءُ شَكَرَ عَلَيهَا فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ فَصَبَرَ عَلَيْهَا كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ وَلَيسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ».

فالمكاره في حق المؤمنين تكون عواقبها حميدة، يُحمد عليها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأيضًا المكاره التي تُوقع بالمجرمين هي من الله جَلَّ وَعَلَا رحمة؛ لردعهم ومنعهم من العدوان، وكفهم عن الظلم، ولأجل نشر العدل، وقمع المجرمين والمفسدين، هي رحمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يُحمد عليها وإن كانت مكروهة في حق المخلوقين، لكنها في حق الله ليست مكروهة؛ لأنها عدل وجزاء.

س٥: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ وما صحة هذه العبارة: **"أحمد إليك الله"**؟

ج٥: لا بأس في ذلك، عبارة مأثورة **"أحمد إليك الله"**، يَعْنِي كأن معناها والله أعلم: أرسل إليك بحمد الله والثناء عليه.

س٦: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ما حكم قول فلان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٦: يجوز الصلاة والسلام على غير الأنبياء إن لم يتخذ شعارًا، إذا اتُخذ شعارًا كما هو عند الشيعة؛ هذا لا يجوز، أما إذا لم يُتخذ شعارًا وفعل بعض الأحيان؛ لا مانع منه، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى» وقال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، أي: أدعو لهم.

س٧: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ أرجو أن توضح لنا معنى الصلاة من الله والملائكة والناس.

ج٧: بينا؛ الصلاة من الله: ثناؤه على عبده، الصلاة من الملائكة: الاستغفار، والصلاة من الآدميين: الدعاء.

س٨: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ هل ورد في تفسير قوله تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] أنه لا يوجد من تسمى من الخلق باسم الله؟

ج٨: لا، هذا ما هو صحيح، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] يعني: من يستحق اسمه على الحقيقة؟ أما التسمي مجرد التسمي ما فيه مانع، سُمي بعض الخلق ببعض أسماء

الله مثل: الملك رؤوف رحيم، هذه من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، فما هو المقصود أنه ما يسمى بشيء من أسماء الله، ولكن المقصود: ما أحد يستحق أسماء الله على الحقيقة، لا يُشابه الله فيها وإن سُمي بها فهو لا يُشابه الله فيها.

س٩: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ تقسيم بعض أهل العلم الهداية إلى ثلاثة أقسام: قسمان الذي ذكرتموهما، وقسم قالوا: إنه من الآية: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ۝﴾ [طه: ٥٠] فما رأي فضيلتكم بهذا التقسيم؟

ج٩: التقسيم ما هو إلى ثلاث، قسموه إلى سبعة أقسام، مذكورة الأقسام في "**سفر الهجرتين**"، "**طريق الهجرتين**" للإمام لابن القيم ذكر أن الهداية تنقسم إلى سبعة أقسام فيما أظن أو أكثر، وذكر أن لكل قسم شاهدًا من القرآن، نعم، ومنها ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ۝﴾ [طه: ٥٠] يَعْنِي: دله إلى مصالحه ومنافعه.

س١٠: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ذكرتم حفظكم الله أن لفظ محمد ذُكر في ثلاثة مواضع، وقد جاء في سورة الفتح أيضًا في قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ألا يعد؟

ج١٠: فعلًا، نعم يُعد، أنا ما كنت أحفظ كل الآيات، يُعد.

س١١: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ما هو اسم الكتاب الذي ذكرتموه ويشتمل على أسماء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج١١: "**جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام**"، لابن القيم، مطبوع متداول.

س١٢: يقول: فضيلة الشيخ حفظكم الله؛ هل تكون النبوة في النساء كما هو قول بعض العلماء؟

ج١٢: لا، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩] ما كانت النبوة في النساء، هذا نص القرآن الكريم، ومريم عَلَيْهَا الصَّلَاةُ والسَّلَامْ يقول الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٥]، ما قال: نبية، لأنَّ قوله تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾

[القصص: ٧] فالمراد بالوحي هنا وحي الإلهام، مثل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] يَعْنِي: ألهمها هذا الشيء، وليس وحي التشريع، وحي التشريع هذا خاص بالأنبياء عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ.

س١٣: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ في قوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦] ذكرتم أن الباء زائدة؟

ج١٣: للتأكيد نعم، لغات العرب تأتي فيها حروف تُزاد من أجل التأكيد، ليست زائدة بدون فائدة، لا، لو كانت للتأكيد لصار لها فائدة في الكلام.

الكلام على الزائد اللي ما له معنى أو ما له فائدة، ليس في القرآن شيء من هذا، ما في شيء زائد إلا وله فائدة وله معنى، يعني: زائدة على التركيب، زائدة على التركيب؛ لأن الأصل: "**كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**"، اللهُ فاعل كفى، ولكن جاءت الباء لتأكيد الشهادة، مثل: ما من أحد، ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، من هذه للتأكيد، والأصل: لا إله إلا الله، لكن جاءت من للتأكيد، تأكيد النفي.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الثاني
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها إحدى عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٤: يَقُولُ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ نحن جماعة سلفية في دولة مجاورة لهذا البلد الطيب، كنا جماعة واحدة بفضل الله، ولكن حدثت بعض الخلافات الفقهية من بعض المشايخ عندنا، فهم من أهل الاجتهاد، السؤال: هل يجوز لنا أن ننشق عن هذه الجماعة، ونكون جماعة ثانية مضادة لتلك الجماعة الأم؟ وهل يجوز لنا محاربتهم؟ كما أنا أرجو النصيحة للإخوان الذين يحدث منهم هذا التَّفَرُّق، علمًا بأن كلاً من هذه الفرق عقيدتهم سليمة.

ج١٤: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، الاختلاف في المسائل الفقهية سائغ، إذا كان هذا في حدود المسموح به، وأن يكون المخالف من أهل الاجتهاد، لكن ما أظن في هذا الوقت حسب ما نعلم من حال الناس اليوم، وقلة العلماء ورفع العلم في آخر الزمان، ما نعرف أن فيه مجتهد، وإنما فيه طلبة علم، منهم المتمكن، ومنهم المبتدئ، ولم يبلغ رتبة الاجتهاد وشروط الاجتهاد، وإنما غاية ما يكون الترجيح، غاية ما يكون عندنا الترجيح، بأن نأخذ من أقوال الأئمة وأقوال المذاهب الأربعة ما نرى أنه يُوافق الدليل، ونترك ما يظهر لنا أنه يُخالف الدليل، قضية ترجيح فقط.

وإذا اختلفنا أنا رجحت كذا، وأنت رجحت كذا حسب الاجتهاد الترجيحي؛ فلا يجب أن نتعادى وأن نتقاطع، نحن إخوان، أنت تعمل بما ظهر لك، وأنا أعمل بما ظهر لي، والمسألة ما هي مسألة عقيدة، المسألة من الفروع، مثلاً: قبض اليدين في حال القيام في الصلاة، أو إرسال اليدين، أو وضعهما على الصدر، أو وضعهما تحت السرة، كل هذه يا أخوان مسائل اجتهادية ما توجب الـ...

ثم هي سنة أيضًا ليست واجبة، لو أرسلها جائز، وقبضها سنة، ووضعها على الصدر أو تحت السرة اجتهاد، فلا يجوز العداوة في هذا والتقاطع في هذا الأمر، هذا أمر يجب أن نعرف الفرق بين الاختلاف في العقيدة والاختلاف في المسائل الفقهية.

العقيدة لا يجوز الاختلاف فيها؛ لأنها توقيفية، نتبع فيها النص، فمن خالف السنة في العقيدة فإننا ننبذه ونبغضه؛ لأنه مبتدع، أما مسألة الفقه والمسائل الفقهية الاجتهادية فهذه مجال للاجتهاد والترجيح، والأمر فيها واسع ولله الحمد، ولا تُوجب العداوة والبغضاء والتقاطع، ولا يجوز الافتراق بسببها، والتعادي بسببها، هذا من الجهل، وهذا مما يدسه علينا أعداء الإسلام، هذه دسيسة من أعدائنا، فيجب أن نتنبه لها.

س١٥: فَضِيلَةْ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ذكرتم حفظكم الله أنه ليس من أهل السنة والجماعة غير هذا الاسم أهل السنة والجماعة، فهل نقول: إن السلفية ليست اسمًا لهم؟

ج١٥: السلفية اسم لهم، اسم لهم، والسلفية هي السنة والجماعة، لا تختلف عنها، تقول: أهل السُّنَّة وَالْجَمَاعَة، أو السلف. قال الله تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ﴿اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ فنحن أتباع هؤلاء، أتباع المهاجرين والأنصار، أتباع السلف الصالح، ولا افتراق بين السلفية أو السنة، لا تكون سلفية إلا إذا كانت سنة، ولا تكون سنة إلا إذا كانت سلفية؛ لأن السلف لا يحيدون عن السنة أبدًا، كلمة سلف ويراد بالسلف: الصحابة والتابعون والقرون المفضلة، لا يحيدون عن السنة، ملازمون لها، فالمعنى واحد ولله الحمد.

س١٦: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ من خالف أهل السنة والجماعة في جزئية من العقيدة، هل يُعتبر منهم أم لا؟ فمثلًا: يرى أنه لا يُوجد الآن إمام للمسلمين.

ج١٦: هذا ليس من أهل السنة والجماعة، هذا من الخوارج، الذي يرى أنه لا يوجد إيمان من المسلمين قطعًا في جميع الأرض؛ هذا يُعتبر من الخوارج والعياذ بالله، ليس من أهل السنة والجماعة.

س١٧: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل الاختلاف في المسائل المنهجية مثل: الاختلاط والدراسة المختلطة والمصافحة، واستعمال التلفاز في الدعوة يوجب الفرقة والاختلاف بين أهل السنة والجماعة؟

ج١٧: المسائل الفقهية؛ قلت لكم: "لا تُوجب" مسائل اجتهادية، فيها خطأ وفيها صواب، نأخذ الصواب ونترك الخطأ، ولا نتعادى بسبب ذلك، ونتقاطع ما دامت العقيدة واحدة، فبقية المسائل الفقهية التي هي محل الاجتهاد والنظر؛ هذه لا توجب التقاطع والعداوة.

س١٨: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما حكم من نفى شيئًا واحدًا من أركان الإيمان؟

ج١٨: إذا نفاه جاحدًا له؛ فإنه يكون كافرًا مرتدًا، إذا نفاه جاحدًا، قال: ما فيه ملائكة، لو قَالَ: ما فيه ملائكة، أو قال: أن الملائكة معناها القوى النفسانية والهواجس النفسانية الطيبة هذه ملائكة، والهواجس السيئة هذه شياطين، نقول: هذا كافر؛ لأنه كفر بوجود الملائكة، وما ذكره الله عنهم من أصنافهم وأوصافهم، وكذلك الشياطين والجن أخبر الله عنهم، تواترت الرسالات في إثبات الجن وإثبات الشياطين، فمن نفى ذلك، وقال: لا وجود لهم فهو كافر؛ لأنه مُكذِّب لله ولرسوله ولإجماع المسلمين.

س١٩: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ الأشاعرة من أهل السنة والجماعة لقربهم من مذهبهم؟

ج١٩: لا، ليسوا من أهل السنة والجماعة؛ لأنهم مخالفون لأهل السنة والجماعة، ولكن يقولون: هم أقرب الفرق إلى أهل السنة والجماعة، ما قالوا: أنهم منهم، يقولون: هم أقرب الفرق لأهل السنة والجماعة.

س٢٠: فَضِيلَةْ الشِّيخْ حفظكم الله؛ هل ثبت أن اسم خادم الجنة "رضوان"؟

ج٢٠: خادم النار "مالك" هذا في القرآن: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، أما أن خادم الجنة اسمه "رضوان"؟ الله أعلم، ورد في بعض الأدلة، لكن ما أدري عن ثبوته.

س٢١: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ الملائكة الذين يحفظون الإنسان من الشرور هل هذا خاص بالمؤمنين أم عام؟

ج٢١: عام، هذا عام في البشر كلهم؛ المؤمنون والكفار، الكافر معه حفظة يحفظونه من أمر الله إلى أن يأتي أجله، عند ذلك يتخلون عنه.

س٢٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ هل في قول أصحاب بعض المنتجات في الملابس وغيرها بأن هذا الثوب ملكي نسبة للملائكة، هل في ذلك شيء؟

ج٢٢: لا، ملكي ما هو نسبة للملائكة، ملكي نسبة للملك، الملك يُنسب إليه مَلَكي، بفتح اللام هذا حسب اللغة، تُفتح اللام، الاسم الثلاثي مَلِك يقال: مَلَكي، ما يُقال: مَلِكي، بل مَلَكي، لو قال: هذا مَلَكي يعني: هذا من ملابس الملوك، هذا القصد، ما هو من ملابس الملائكة، الملائكة تلبس نسيج وخام وما أدري إيش؟! لا، أو تلبس شماغ، شماغ ملكي، ملكي يعني من لباس الملوك، هذا قصدهم المدح الترويج لسلعهم.

س٢٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ هل الاثنتين وسبعين فرقة المذكورة في الحديث بأنها من أمة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكون دخولها للنار للتطهير أو يكون على سبيل التأبيد؟

ج٢٣: هذا يختلف، لاختلاف المخالفات، لو كانت مخالفته مكفرة ومسببة للردة؛ فإنه يكون مخلدًا في النار، ومن كانت مخالفته أقل من الكفر مفسِّقة فَقَطْ؛ فهذا من أهل الوعيد، ولا يُخلَّد في النار إذا دخلها.

س٢٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ هل يمكن أن نقول: إن لفظ أهل السنة والجماعة مصطلح يدخل فيه كثير من الفرق التي تدعي هذا الاسم بحق أو بباطل، بخلاف لفظ **السلف الصالح**، فهو لفظ لا يدخل به إلا من امتثل ما جاء به السلف، وأما أهل البدع فإنه ينفرون من هذَا اللفظ، فما رأيكم بهذا الكلام؟

ج٢٤: لا يُسمى أهل السنة والجماعة إلا من تمسك بالسنة، فهذا الذي يُسمى أهل السنة، أما من خالف السُّنَّة، وأخذ بالأفكار والمذاهب الأخرى؛ فلا يقال: إنه من أهل

السنة، قد يكون هنالك سنة في بعض، ولا يكون هناك في بعض آخر، هذا يكون عنده نسبة من التسنن، وعنده خطأ مخالف للسنة من وجه آخر، أما إطلاق أنه من أهل السنة لا يُطلق عليه مادام عنده مخالفة، لكن يقال: هو من أهل السنة في كذا فقط، أما الإطلاق؛ لا يُطلق إلا على من كان موافقًا للسنة في كل أموره، ولم يُخالفها.

الكلام ما هو على التسمي، الكلام على الحقيقة، على الحقيقة والمطابقة، نعرض مذهبهم وأقوالهم على السُّنَّة؛ فإن وافقتها فهم أهل السنة، وإن خالفتها قلنا: لا، لستم من أهل السنة مخالفون لها، والكلام ما هو بالتسمي فقط، لابد من الحقيقة والميزان، توزن أقوالهم ومذاهبهم على السُّنَّة ...[1]، اللي يقول: لا تسمون بالسلفية ولا تسمون بأهل السنة فترقون بين الناس، ولا تسمون بالعقيدة؛ لأن هذا يفرق بين الناس؛ كلام باطل، نحن نعتز ولله الحمد نتسمى بالسنة وباتباع السلف، وبالعقيدة الصحيحة، وهذا شرف لنا ولا نُبالي بأحد، ولا نبالي بالمبتدعة أنهم ينكرون علينا أو المخالفين ينكرون علينا، ما نبالي بهم.

وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

هذه فتاوى الدرس الثالث
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها إحدى عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٢٥: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ذكر بعض المحققين بشروح العقدية الواسطية أن بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يتطرق في هذه العقيدة لعشر مسائل من مسائل العقيدة الهامة، وذكر منها على سبيل المثال: الحكم بغير ما أنزل الله وموالاة أو معاداة... [1]، فما رأيكم في هذا؟

ج٢٥: هو ما تكفل ليذكر في هذه الرسالة كل أبواب العقيدة، وإنما أخذ جانبًا مهماً وتناوله، وأما بقية الجوانب التي ذكرها السائل، فهي موجودة في كتب العقائد المبسطة والمطولات، فالسائل يراجع المطولات مثل **شرح الطحاوية**، مثل شرح **عقيدة السَّفَّاريني**، والكتب المطولة، كتب السنة المطولة يُراجعها وفيها هذه الأبواب.

ما هو من لازم أن المؤلف إذا ألف رسالة أو ألف كتاب أنه يذكر كل ما يتعلق بهذا الفن، لكن يأخذ المسالة التي يراها جديرة بالبحث، ولما كان الشيخ في وقت ظهر فيه سلطان المعتزلة والأشاعرة ونفاة الصفات؛ اهتم بهذا الجانب ووضحه غاية التوضيح، كما أنه أيضًا اهتم بجانب عبادة القبور والأضرحة والصوفية في رسائل أخرى وفي كتب أخرى.

س٢٦: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما هو الفرق بين الأسماء والصفات؟

ج٢٦: الفرق أن كل اسم من أسماء الله يُؤخذ منه صفة، كل اسم فإنه يتضمن صفة، الرحمن الرحيم يتضمنان الرحمة، العليم يتضمن العلم، القدير يتضمن القدرة، وهكذا، الحي يتضمن الحياة، وهكذا.

س٢٧: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما الفرق بين صفات الذات وصفات

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

الأفعال؟

ج٢٧: صفات الذات هي المتعلقة بالذات، التي لا تنفك عنها، أما صفات الأفعال فهي التي يفعلها الله جَلَّ وَعَلَا إذا شاء، وليست ملازمة للذات دائمًا، وإنما يفعلها إذا شاء.

س٢٨: يَقُولُ: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ الله؛ ما حكم من استقام في عبادته وأخلصها لله، ولكنه في الأسماء والصفات أشعري، فلو مات على ذلك هل مسلم أم كافر لا يُصلى عليه؟

ج٢٨: لا، هو ليس بكافر، لكن يُعتبر مخطئًا وضالًّا، قد يكون متأولاً أو مقلدًا لهذا المذهب؛ لأن المذهب السائد اليوم في العالم الإسلامي، واللي يُدرس في الجامعات في الخارج في البلاد الإسلامية هي عقيدة الأشاعرة، وهو نشأ على هذا، وظنه هو الحق، فيعتبر هذا من العذر، يُعذر به ولا يُكفَّر، ولكن يُعتبر هذا من الضلال ومن الخطأ، ولكنه لا يخرجه من دائرة الإسلام ما دام أنه لم يُشرك بالله شيئًا، ولم يرتكب ناقضًا من نواقض الإسلام.

س٢٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ الله؛ ما رأي فضيلتكم فيمن يقسِّم الصفات في التوحيد إلى صفات نفسية، ويقول بالوجود، وصفات مآلٍ، وصفات معنوية؟ وهل هناك صفات بهذا؟

ج٢٩: يا إخوان خذوا قاعدة في هذا: لا تتعدوا تعبيرات السلف، ما تفككوا عبارات جديدة، وتحدثوا ألفاظ جديدة، حتى ولو قالها فلان أو فلان من العلماء العصريين، لا تقبلوا هذا، تعبيرات السلف هي التعبيرات العلمية، والسلف أسبق منا في هذا الميدان وأعرف، وما ذكروا هذه الأشياء فيما أعلم، فنحن نقتصر على تعبيرات السلف.

صفات ذاتية - صفات فعلية، هذا الذي ذكروا، صفات ذاتية، وهي: الملازمة للذات التي لا تنفك عنها؛ كالحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، صفات فعلية: مثل الخلق، والرزق، والنزول، والاستواء، والمجيء هذه صفات فعلية يفعلها الله إذا شاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أما التشقيقات والتقعرات بشيء لا يُوجد في كلام السلف، فاحذروا منه واتركوه، ولو

كان قائله مجتهد عنده مرتبة من العلم، لكن المجال هذا مجال خطير ومجال مزلق، مضلة أفهام، فلا يليق بالإنسان أنه يبتكر شيء من عنده، وإن كان بزعمه أنه يريد التوضيح، ويريد التحديد، ويريد هذا، كم أخطأ بعض الناس من هذه التقعرات وهذه التدبيبات التي ما قالها السلف ولا تكلموا فيها!

س٣٠: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ الجاهل الذي يرتل أسماء الله وصفاته ويكيفها، هل يُكفر أم يعذر لجهله؟

ج٣٠: هذا سبق الجواب عنه؛ إذا كان مقلدًا أو جاهلًا، هذا لا يُعذر بجهله، هو مخطئ، لكن لا يُكفَّر، لا يُكفَّر فقط، أما أنه يأثم أو يحصل عليه شيء من العذاب، فقد يحصل هذا عليه والله أعلم، قد يُعذَّب بقدر ذنبه وقد يُؤاخذ على هذا لكونه لم يسأل، ولكونه لم يتعلم من أهل العلم، ولم يرجع إلى أهل العلم قد يُعذب بهذا السبب ويؤاخذ، لكنه لا يُحكم عليه بالكفر والخروج من الإسلام والخلود في النار، لا يحكم عليه بهذا.

س٣١: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل يُعد تسمية الله بالقديم من الإلحاد في بأسمائه وصفاته؟

ج٣١: القديم ليس من أسماء الله، ولكنه يُخبَر عنه، يُخبَر عن الله بأنه قديم، باب الإخبار أوسع من باب التسمية، يُخبر عنه بأنه قديم، لكن ما يقال: يا قديم، الله قديم، لا يقال هذا من باب الأسماء؛ لأن الأسماء توقيفية، لا يُسمى الله إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما الإخبار فبابه واسع، يقال، يُخبر عن الله بأنه قديم، يخبر عن الله بأنه شيء، وما أشبه ذلك مما ذكره أهل العلم من باب الإخبار عن الله عَزَّوَجَلَّ، لا من باب التسمية والصفة، الشيء والموجود والقديم هذه إخبارات.

س٣٢: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ تسمية الفلاسفة لله: "واجب الوجود" هل يُعد إلحادًا؟

ج٣٢: نعم هذا من تسمية الله بما لم يُسمِّ به نفسه.

س٣٣: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ نجد تأويل وتكليف الصفات في كثير من

كتب التفاسير وغيرها من كتب العلماء المشهورين، فهل من نصيحة في هذا الباب حتى لا يتفرع الطلاب في الكلام في هذا الباب؟

ج٣٣: النصيحة هي: أنكم تدرسون العقيدة، تدرسون العقيدة الصحيحة، حتى إذا قرأتم في هذه التفاسير تستفيدون مما فيها من العلم، وتحذرون مما فيها من الخطأ، لازم تدرسون العقيدة الصحيحة، ولازم من فهمها أولاً، أما الإنسان الذي ما يفهم العقيدة الصحيحة ولا درسها، فيتجنب هذه الكتب، لا يقرأ فيها، يقرأ في الكتب الموثوقة مثل: **تفسير ابن جرير الطبري، تفسير ابن كثير، تفسير ابن سعدي، تفسير البغوي** التفاسير[1] التي ألفها أهل السنة والجماعة؛ لأنها مأمونة، وليس فيها شيء من المزالق والصفات.

أما الإنسان الذي منَّ الله عليه بمعرفة العقيدة وفهمها تمامًا، فلا مانع أنه يقرأ في كتب التفسير الأخرى ليستفيد مما فيها من العلم: **تفسير الرازي، تفسير الزمخشري، تفسير النسفي، تفسير البيضاوي، الجلالين** يستفيد منها بما فيها من العلم ويترك ما فيها من الأخطاء، حتى **فتح القدير** للشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقل كلامًا كثيرًا للمؤولة ولم يُعقب عليه، ف**فتح القدير** مشهور بكلام المؤولة ولم يعقب على ذلك؛ لأنه ينقل، مجرد ناقل فقط، فهو مثل التفاسير التي لا يليق بالمبتدئ أن يقرأ فيها، حتى يتعلم العقيدة ويفهمها فهمًا جيدًا.

س٣٤: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ نفي الكيفيات هل يقتضي نفيها عن الله مطلقًا، أم أن له كيفية ولكن لا يعلمها إلا هو، وأما الخلق فلا يعلمونها؟

ج٣٤: إطلاق الكيفية على الله من باب التسمية؛ لا هذا ما ورد فيه شيء، لكن الإخبار عن الله بأن له كيفية هذا من باب الإخبار، الإخبار عن الله بأن له كيفية وأن له ذاتًا لا تشبه الذوات، هذا من باب الإخبار لا من باب التسمية.

س٣٥: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما هو هدف الفرق الضالة عندما ينفون عن الله عَزَّوَجَلَّ الكلام أو الاستواء على العرش؟

ج٣٥: لأنهم نشؤوا على هذا وظنوه حقًّا، هذا بالنسبة للمقلدين منهم، أما غير

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

المقلدين فهم أئمتهم فقصدهم التضليل، كالجهم ابن صفوان والجعد ابن درهم؛ هؤلاء قاصدين التضليل -تضليل الأمة-؛ لأنهم ورثوا هذه العقيدة عن اليهود، ورثوهاه وعن الصابئة، وجاءوا بها لإفساد عقائد المسلمين، فقادتهم وأئمتهم قصدوا الضلال والتضليل، أما مقلدوهم وأتباعهم فهم لا، ما قصدوا التضليل، ولكن ظنوا أن هذا حق، ودرسوه وظنوه أنه هو الحق، بل إنه من العقائد التي يدرسوها في مدارسهم وفي جامعاتهم، فظنوها هي الحق.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الرابع
من شرح كتاب العقيدة الوسطية
وعددها تسع فتاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س٣٦: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ ما رأيكم في قول أهل العلم أن الصفات مُفصلة، أما الأدلة فهي [١]؟

ج٣٦: يأتي هذا؛ نوع نفي ونوع إثبات، أن النفي نفيٌ مُجمل والإثبات إثباتٌ مُفصّل هذا يأتي إن شاء الله.

س٣٧: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ ما رأيكم في القول بأنه لا يجوز القسم بسمع الله أو بأصبع الله أو ببصر الله، أو [٢]؟

ج٣٧: القسم إنما يجوز بأسماء الله وصفاته، وعلى الإنسان أن يستعمل الألفاظ المعروفة أو المألوفة، ولا يستعمل الألفاظ التي اعتادها الناس الحلف بها لأن هذا يُشّوش على الناس، وأصبع الله وكذا، يشوِّش على الناس [٣] وإن كان حقًّا، لكنه سيُشوّش على الناس، علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: **"حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكذب الله ورسوله"**، فاحلف بما هو مشروع ومما اعتاد الناس الحلف به، فلا تخرج عن هذا، لئلا تُشّوش على الناس، تحملهم على الكلام في أشياء لا يعلمونها فيقعون في المحظور، وأنت السبب في هذا.

س٣٨: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ ما هو الفارق بين (صادقون مصدقون ومصدَّقون) في التشبيه؟

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

ج٣٨: صادقون فيما يخبرون به، ومصدقون فيما يُخَبرون به عن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، وأما مُصدَّقون؛ فهذا [1]، هذا اسم فاعل، اسم الفاعل هم أنفسهم مُصدَّقون بما بلغهم عن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

س٣٩: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ [2].

ج٣٩: يأتي هذا، الكلام في النفي والإثبات سيأتي إن شاء الله.

س٤٠: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ أَلَّفَ شيخ الإسلام ابن تيمية كتابين وأسماهم **(الواسطية، الحموية)** [3]، ما سبب تسميتهم، وما ..؟

ج٤٠: سبب تسمية الواسطية بسبب أنه كتب لرجلٍ من أهل واسط، والحموية كتبها لرجل من أهل حَماة في الشام، وأما أيهما أفضل؟ لا أدري لكن الحموية أوسع من الواسطية، وحصل على الشيخ من الامتحان بسببها أكثر مما حصل عليه من الواسطية، وحصل عليه امتحان في الرسالتين، ولكن ما حصل عليه في الحموية والمناظرة عليها أكثر.

س٤١: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ جاء في السنة نفي التسمي ببعض أسماء الله، وجواز التسمية ببعض أسماء الله، وبعضهم[4] قال: يجوز التسمي بها وهناك من قال بالمنع؟

ج٤١: ما أعرف المنع أنا، ما هو الذي جاء المنع منه؟ التسمي بأسماء الله وردَ في الكتاب مثل روءف رحيم، وصف للنبي صَلَّاَللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، وعليم: ﴿وَبَشَّرُوهُ بغلام عَلَيمٍ﴾، وغلام حليم، هذه من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، ولكن ليس العليم كالعليم، وليس الحليم كالحليم، وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، عن الإنسان سميع، الله سميع والإنسان سميع، والله بصير والإنسان بصير، لكن مع الفارق، مع الفارق بين ما لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى وما للمخلوق، والملك أيضًا، ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٤) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

[يوسف: ٤٣] ومن أسماء الله الملك، لكن ليس الملك كالملك، مع الفارق العظيم بين أسماء الخالق وصفاته وأسماء المخلوقين وصفاتهم.

س٤٢: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ هل الصراط واحد [(١)]؟

ج٤٢: الصراط واحد كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا﴾، وهو الذي جاء به الرسل، ونزلت به الكتب، فهو واحد، لا انقسام فيه وهو عبادة الله وحده لا شريك له، عبادته بما شرع في كل وقتٌ بحسبه في شرائع الرسل، فمثلًا القبلة كانت في أول الإسلام إلى بيت المقدس، ثم نُسخت وصارت إلى الكعبة المكرمة، الصلاة إلى بيت المقدس قبل النسخ عبادة لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى. صلاة صحيحة عبادة والصلاة إلى الكعبة بعدما أُمر باستقبالها عبادة، فالله يُعبد في كل وقت بما شرعه سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

أما بعد النسخ؛ فإن الله لا يُعبد بشريعةٍ منسوخة؛ وإنما يُعبد بالشريعة الناسخة، فالدين[(٢)] شريعة قبل النسخ هي شريعة الله والعمل بها عبادة لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى؛ ولهذا لـمَّا نزل تحويل القبلة كأن بعض الصحابة تخوَّفوا على الذين ماتوا من المسلمين وهم يصلون إلى بيت المقدس، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، فطمئنهم سبحانه لأن صلاة هؤلاء الذين ماتوا صحيحة، وهي إيمانٌ بالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، ومقبولة عند الله.

س٤٣: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ الصديقية هل يُطلق على [(٣)]؟

ج٤٣: يُطلق، يُطلق على من اتصف بهذا الوصف، وهم يختلفون الصديقية يختلفون، لكن من بلغ غاية الصدق مع الله والتصديق للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والصدق مع الناس أيضًا في الحديث والمعاملة فهو صِدِّيق، بأن يكون صادقًا مع الله في عبادته، صادقًا مع الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في اتباعه والاهتداء بهديه، صادقًا مع الناس بحديثه معهم ومعاملته معهم، لا يُعرف عنه كذب، والناس يتفاوتون في هذا صديقية كاملة، وصديقية دون ذلك.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

س٤٤: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ هل يختلف الصالحون عن الأولياء[(١)]؟

ج٤٤: الصالحون هم الأولياء، لا يكونون أولياء إلا إذا كانوا صالحين، كل صالحٌ فهو ولي لله.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

هذه فتاوى الدرس الخامس
من شرح كتاب العقيدة الوسطية
وعددها ستة عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٤٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل القرآن مُفسَّر بلغة العرب، وما أنواع التفسير؟[١]

ج٤٥: نعم، القرآن مفسر بلغة العرب التي نزل بها، أنواع التفسير أربعة:

- أولًا: تفسير القرآن بالقرآن.
- ثانيًا: تفسير القرآن بالسنة.
- ثالثًا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
- رابعًا: تفسير القرآن بمقتضى اللغة العربية؛ لأنه نزل بها.

س٤٦: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ هل صحيح أنه من قرأ سورة الإخلاص له أجر ختم من قرأ القرآن الكريم كله؟[٢]

ج٤٦: لا من قرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات، فإنه له فضل قراءة هذه السورة فقط وليس كأجر من ختم القرآن كله، بما فيه سورة الإخلاص.

س٤٧: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ هل الذي يُحرِّف كلمة في القرآن يعتبر كافرًا وهل يُكفّر بعينه؟ وهل يُعتبر الجاهل في ذلك؟[٣]

ج٤٧: لا شك؛ أنَّهُ يُكفّر وهو كافر بعينه حتى يتوب إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، هذا ما فيه شك، من أنكر كلمة أو حرفًا من القرآن، فإنه كافر عند جميع المسلمين.

لا ما هو جاهل هذا، الجاهل لا يتكلم، الجاهل واجب أنه ما يتكلم في كلام الله

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

عَزَّوَجَلَّ، الجاهل يقف ولا يتكلم في كلام الله، ويقول: احذفوا كذا واتركوا كذا.

س٤٨: هل صحيح أن أصحاب الكرامة الخاصة لديهم الإذن في طلب الشفاعة من الله؟ [١]

ج٤٨: وين الإذن لهم؟ ما الدليل على أن الله أَذن لهم؟ يجيب لنا إذن أنَّ الله أذن لفلان أنه يشفع، يجيب لنا إذن. النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ سيد الخلق يوم القيامة حين يتقدم إليه الخلائق لطلب الشفاعة لفصل القضاء بينهم لا يشفع ابتداءً، وإنَّما يخرُّ ساجدًا ويستأذن من ربه فلا يرفع رأسه حتى يقول: «يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ»[٢]. هذا سيد الخلق عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأفضل الشفعاء، لم يُؤذن له إلى الآن بالشفاعة إلا يوم القيامة حين يسجد بين يدي ربه عَزَّوَجَلَّ، فكيف يؤذن لغيره من الآن؟ من هو هذا القائل؟ بالله عليكم من هو؟ وما الدليل على إعطاء الشفاعة لفلان أو لعِلان؟

هذا من الافتراء على الله والقول على الله بلا علم، يعني: يؤذن لهذا ولا يؤذن للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ!

س٤٩: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ ... إلى من هو أعلى منه، فثبت شفاعة الله لخلقه، شفاعة أرحم الراحمين؟[٣]

ج٤٩: شفع إلى نفسه، شفعة شفاعة أرحم الراحمين إلى نفسه، شفع إلى نفسه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

س٥٠: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل الشفاعة على عموها؟[٤]

ج٥٠: على عمومها والله جَلَّ وَعَلَا إذا ثبت هذا فهو شفع إلى نفسه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

س٥١: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل الصحابة رضي الله عنهم ..[٥]

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٧١٢)، ومسلم برقم (١٩٤).

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٤) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٥) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

ج٥١: لم يفعله أحد فيما نعلم غير هذا الصحابي، فلو كان مشفوعًا مطلقًا لفعلهُ غيره، وهذا الرجل فعله حبًّا لهذه السورة وفعله مرة واحدة، ولا نعلم أن هذا حصل منه بعد ذلك أو من غيره. لكن لو كان يصلي لنفسه من الليل، واستعمل هذه السورة في صلاته وكررها فلا بأس في ذلك.

س٥٢: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ هل تبرِّئ قراءة سورة الإخلاص المسلم من الشرك الصغير والدعاء .... النفاق؟[١]

ج٥٢: إذا اعتقدها وعمل بها برأّته، فمن وقع منه شرك ولو خفي أو صغير، فإنه لم يعمل بها على التمام، عمل بها لكن لم يعمل بها على التمام، بل وقع منهُ خلل في معناها، أمَّا من عمل بها على التمام برأته من الشرك ...

س٥٣: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ يُشاع في بعض الكتب أن الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، تفصيل قيل أنه العلم وكتب الفقه ورد أنه العرش[٢].

ج٥٣: لا الكرسي غير العرش، أنا ما قلت الكرسي هو العرش، إن قلتها فأنا مخطئ في هذا، الكرسي غير العرش، الكرسي مخلوق مستقل والعرش مخلوق مستقل ما قلت هذا. فالذي قال أن الكرسي هو العرش خطأ، والذي قال أن الكرسي هو العلم خطأ، والصواب: أن الكرسي مخلوق غير العرش.

س٥٤: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ ما حكم المنهجية والمسلكية في ٦:٣٩٠[٣].

ج٥٤: ... ما أدري ما المنهجية والمسلكية ما أعرف هذا.

س٥٥: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ عرفنا أن الولد لا يجوز نسبته إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ولكن هل الولد يُعدّ صفة نقص أم كمال؟

ج٥٥: بالنسبة للمخلوقين يُعدَّ صفة كمال، الذي لا ولد له فيعتبر نقص في حقه، أما

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

بالنسبة للخالق؛ فعدم الولد يُعتبر نسبة كمال؛ لأن المخلوق بحاجة إلى الولد، وأما الخالق فليس بحاجة إلى الولد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فرق بين الخالق والمخلوق.

س٥٦: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ تفسير القرآن لا ٢٥:٠٧ له ألا ترى ... وأن الله نزل من..[1]

ج٥٦: يا سبحان الله! يا سبحان الله! نقول لكم: هذا مقتضى اللغة -هداكم الله- مقتضى اللغة، واللغة نزل بها القرآن ويفسر بها القرآن إذا لم يوجد التفاسير التي قبلها الثلاثة: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالحديث، وتفسير القرآن بقول الصحابي إذا لم توجد الثلاثة يفسر بمقتضى اللغة العربية التي نزل بها، خلوا عقولكم واسعة شوي، ولا تعدوا على ... الأحوال.

س٥٧: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ أحيانًا أقرأ آية الكرسي وبعد ذلك أعمل بعض المعاصي ...[2] ولم أُعصم من الشيطان؟

ج٥٧: معناه: أنك ما قرأتها باستحضار قلب وعمل ما عملت بها، ما كل من قرأ آية الكرسي يُعصم من الشيطان، قد يقرأها ويرتلها ويجودها من أحسن شيء وبصوت جيد، والشيطان ملازم له؛ لأنه لم يعمل بها، لكن المراد من قرأها مُستحضرًا لها وعاملاً بمقتضاها، هذا الذي لا يقربه شيطان، وإلا قد يقرأ القرآن من لا يعمل به ومن لا يتجاوز كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من لا يجاوز حناجره»، ما كل من قرأ القرآن يحصل على فوائد القرآن، إنما يحصل على فوائده من عمل به وآمن به وتدبر؛ هذا الذي يستفيد ويحصل على هذه الفوائد العظيمة. يعني مجرد قراءة لا، ما يكفي هذا، قراءة مع تدّبر، قراءة مع اعتقاد، قراءة مع حضور قلب.

س٥٨: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ اقتضت صفة الصمد بأنه الغني عمن سواه والذي يفتقر كل إليه ... هل هذا[3]؟

ج٥٨: هذا صحيح نعم، الصمد الغني عمَّن سواه الذي يفتقر كل واحدٍ إليه، تصمد

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

إليه الخلائق لحوائجها.

س٥٩: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ ما معنى كلمة شيطان والجن؟

ج٥٩: الشيطان معناه عرفتموه شرحته لكم، أما الجن فهو مأخوذ من الاجتنان وهو الاستتار لأنهم يرون: ﴿يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]، فسموا جنًّا لأنهم مستترون عنا لا نراهم، من الاجتنان وهو الاستتار.

س٦٠: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ حديث أبي بن كعب عن آية الكرسي بأعظم آية في القرآن، إلهامٌ من الله أم ماذا[1]؟

ج٦٠: تدبر، لما تدبر معناها أدرك أنها أعظم آية بتدبرها، وهذا هو العلم الفقه، الفقه في كتاب الله هو العلم، فإذًا فقَه معنى هذه الآية وعَرف أنها أعظم آية في كتاب الله، وهو إلهام من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى وتوفيق من الله، ما فيه شك، كل شيء من الله عَزَّوَجَلَّ.

واللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

هذه فتاوى الدرس السادس
من شرح كتاب العقيدة الوسطية
وعددها عشر فتاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٦١: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ الغيب هو ما تكفَّل الله بعلمه، أو الغيب ما غاب عن المخلوقات، أيها التعبير الأصح بالنسبة لما ذكره الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ج٦١: الغيب ما غاب عن أنظار الخلق وعلم الخلق، هذا هو الغيب، ولا يعلمه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س٦٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل من كمال التوكل على الله عدم توكيل أحد من البشر على أموري، أم أنني أفعل الأسباب المادية والأسباب المادية من الله عَزَّوَجَلَّ بجهد توثيق البشر؟

ج٦٢: توكيل البشر من الأسباب المادية، توكيل البشر من الأسباب المادية، الإنسان ألا يستطيع مباشرة الأمور كلها، أو يعجز عن مباشرتها، أو لا يليق به أن يباشرها نظرًا لعمله أو لجاهه، الناس بحاجة إلى الوكالة، الناس بحاجة إلى الوكالة وهي سبب من الأسباب ولا تقدح في العقيدة أبدًا، هي سبب من الأسباب النافعة، وهي من التعاون هي التعاون على البر والتقوى، فالوكيل يُعِين الموكل لقضاء حوائجه ويُؤجر على ذلك إذا نوى الأجر، وإذا توكل عنه بجُعْل أو بمال؛ فإنه هذا مما يُباح له، يباح له أن ينوب عنه بأجر، لا مانع من ذلك.

الحاصل: أن التوكيل هو من الأسباب ما يقول: أعتمد على، ما يقول: أتخذ الأسباب المادية ولا أوّكل، بل أنا أباشرها، نقول: قد تعجز عن المباشرة كلها، فمن التوسعة على العباد والله أباح لهم التوكيل والتعاون فيما بينهم.

س٦٣: يَقُولْ: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل يجوز أن أقول: توكلت على الله، ثم عليك في الشيء الفلاني؟

ج٦٣: التوكل لا يكون إلا على الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أما التوكيل فهو جائز، تقول: وّكلتك وكلت فلان ولكن ما تقول: توكلت على فلان، أو توكلت عليك، أو على الله ثم عليك، لا، توكل على الله وحده، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣] لأن التوكل عبادة، لا يجوز صرفها لغير الله.

س٦٤: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل ما يُقال: تفكك المياه وتفاعلها مما يجعل من ذلك تكون غيوم صحيح، مع أننا نسمع أن هناك أناس انقطعت بهم السبل فاستغاثوا الله وأنشأ الله لهم سحابٌ وأمطر عليه، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

ج٦٤: المطر يخلقه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بما شاء من الأسباب، قد يكون من البخار، من البحر، قد يكون إن الله يخلقه في الجو، قد يكون من العناصر التي تجتمع ويُلّقح بعضها بعض بأمر الله، فهو راجع إلى مشيئة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، كله خلقه، كله تقديره، البحر ملكه، والبخار ملكه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ كل شيء بيده لا مانع هذا وهذا، لا مانع من هذا وهذا، وقد يُحدِث الله المطر فجأة، قد يحدث الله المطر فجأة بقدرته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؛ لأنه لا يعجزه شيء، وقد يكون بأسبابٍ تظهر لنا، وقد يكون لأسباب خفية لا يعلمها إلا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، المهم أننا نكل هذا إلى الله جَلَّوَعَلَا.

س٦٥: فَضِيلَةَ الشَّيخْ: من المُسلَّم به أن الله عَزَّوَجَلَّ قد تكفل بأرزاق العباد، فهل هذا الرزق الذي تكفل الله به مشروطًا بالأسبابِ، ولا يكون الرزق إلا بها؟

ج٦٥: نعم، لا يكون هناك رزق إلا بأسباب، فلو جلست وعطلّت الأسباب ما حصل لك رزق، ما يحصل شيء إلا بالأسباب، هذا من حكمة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من أجل أن العباد يعملون ويشتغلون ما يقعدون عجزة ما يصلحون شيء.

دخول الجنة ما يحصل إلا بأسباب: العمل الصالح، ولو أن الإنسان ما عمل وقال: إن كان الله كاتبني من أهل الجنة، فأنا أدخل الجنة، نقول: لا أنت غلطان، ما تدخل الجنة

إلا بفعل الأسباب: العمل الصالح، والإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ ما ندخل الجنة بدون سبب، الله جَلَّوَعَلَا يقول: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، أي بسبب ما كنتم تعملون.

س٦٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ الله؛ إخبار الناس بنزول المطر غدًا، هل هذا من أخبار الغيب؟

ج٦٦: هذا توقع، ما هو إخبار، ما هو إخبار، الذي يجزم بأن ينزل المطر غدًا هذا يعتبر كافر؛ لأنه ادَّعى علم الغيب، لكن اللي يقول يُتوقع أن يحصل مطر؛ لأن العلامات تدل على هذا، من باب التوّقع قد يحصل وقد لا يحصل، هذا من باب التوقع.

ولكن ترك الناس وترك الإخبار بهذا أحسن، لأنه يُحدث عند الناس شيء من الإشكال أو الشك، فترك الأمور هذه أحسن وأسلم لعقائد الناس، لكن هو من باب التوّقع، وأنا ما أظنهم يجزمون، ما يجزمون أصحاب النشرة الجوية يقولون: بإذن الله يُتوقع حصول كذا وكذا، يمكن حصول كذا وكذا، ما يقولون: سينزل المطر أو سيحصل المطر ما يقولون هذا، ولا يقول هذا مسلم.

س٦٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ ما يتعلق بالساعة قد أخبر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه بعد وفاته ...[1] أن سنة ٢٠٠٠ سنة حتى تقوم الساعة، هل هذا صحيح؟

ج٦٧: ليس هذا بصحيح، ولم يخبر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن قيام الساعة لا بعد ألفين ولا بعد عشرة آلاف، ولا، لا يعلم قيام الساعة إلا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

س٦٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هناك بعض العلوم الطبيعية التقليدية ...[2] فيها مثلًا يرونا في هذه المادة معلومات تقول: بأن الأرض قد خُلقت منذُ ٤ آلاف سنة وستمائة مليون سنة، فهل نصدق ذلك؟ علمًا بأنها قد قيست بالساعة النووية الطبيعية التي اُختصت بالطبيعة، فما صحت تلك المعلومات وهل هذا من الدجل أم ماذا نقول في هذا؟

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

ج٦٨: هذا من التخرص، هذا من التخرص الذي لا صحة له، ولا يعلم متى خلقت الأرض إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لا يعلم هذا أحد، والله لم يخبرنا بذلك، وأمور الغيب لا يُعتمد فيها، والغيب الماضي من الغيب، الماضي من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فلا يجوز أن يخبر عن الماضي إلا بدليل من كتاب الله وسُنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كما لا يجوز أن يُخبر عن المستقبل إلا بدليل من كتاب الله أو سُنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالقول بأن الصخرة هذه لها عشرة آلاف سنة أو هذا له كذا، أو ها الكتابة لها ألفين سنة، هذا كله من التخرص الذي لا دليل عليه مهما قالوا، هو تخرص ما الذي يدريهم عن هذا؟

س٦٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ قلتم إنَّ تفسير مفاتح الغيب خزائن الغيب، فالغيب هو كل ما ورد عن الله وقد فسَّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآية بذلك ...[(١)]، يدل على أن تفسير الغيب خمسة أمور فقط، وقد قلتم إذا فسَّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآية فلا يقبل بتفسيرٍ آخر؟

ج٦٩: نعم، مفاتح الغيب هي خزائن الغيب، وخزائن الغيب لا يعلمها إلا الله، يعني: خزائن بمعنى مخزونة، مخزونة مخفية، مخزونة مخفية لا يعلمها إلا الله، لا تفهم أنَّ الخزائن أصفاد ولا دكاكين مجموع بها الغيب، هذا تصوّرك، لكن نقول: خزائن الغيب بمعنى أنها مخزونة عن الناس مخفيةٌ عنهم.

س٧٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ قلتم في شرحكم اليوم: أن من يدَّعي علم الغيب أنه مشرك وأنه أحد الطواغيت الخمسة، فالرجاء: توضيح هذه الطواغيت الخمسة؟

ج٧٠: الطواغيت الخمسة: إبليس لعنه هذا رأس الطواغيت، ومن عُبد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله؛ هذه الطواغيت الخمسة، رؤوس الطواغيت، الطواغيت كما يقول ابن القيم كثيرون، الطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة ثم ذكرهم: "إبليس لعنه الله، ومن عُبد وهو راض، ومن دعا

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله" هذه رؤوس الطواغيت.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس السابع
من شرح كتاب العقيدة الوسطية
وعددها سبع فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٧١: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، أورد المصنف هذه الآية مع الآيات التي تدل على إحاطة علمه بجميع مخلوقاته، ما مناسبة إيراد هذه الآية مع آيات العلم؟

ج٧١: الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما يقصد بهذا المناسبات، وإنما يقصد إيراد الآيات المتنوعة: آية تدل على العلم، وآية تدل على القوة والقدرة، وآية تدل على الإرادة، يعني هو ما يقصد المناسبة، قليلًا ما يجيب آيات في موضوع واحد، يعني يظهر من طريقته أنه ما يُراعي الترتيب، لكنه يراعي تنوع الصفات.

س٧٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل هناك أراضون سوى أرضنا هذه، فيها من يسكنها؟

ج٧٢: أرضنا هذه فيها سبع طبقات، كل طبقة فيها سكان الله أعلم بهم؛ لأن المثلية في قوله: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] تقتضي أن الأرض سبع، وهذا في الحديث صريح كما في قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح: «مَنْ اِقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيرِ حَقٍّ طُوِّقَهُ يَومَ القِيامَةِ مِنْ سَبعِ أَرَاضِينَ».

س٧٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل من تمام التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ ألا تستخدم المرأة أي نوع من أنواع منع الحمل؟

ج٧٣: أولاً منع الحمل هل هو جائز ولا ما هو بجائز؟ منع الحمل فيه تفصيل؛ إذا كان على المرأة ضرر متحقق لو حملت عليها ضرر واضح قرر الأطباء أنها لو حملت يحصل عليها ضرر أو موت بسبب الحمل؛ هنا يجوز أخذ ما يمنع الحمل دفعًا للضرر، أما إذا كان منعها للحمل من أجل الترفه وكراهية للحمل وكراهية للأولاد والذرية، فهذا محرم ولا يجوز، ما

دامت أنها صحتها تتحمل وهي صالحة للحمل، وإنما تأخذ هذا من باب كراهية الحمل أو متأثرة بفكرة تحديد النسل فهذا أمر لا يجوز، الحمل مطلوب شرعًا.

كذلك العزل إذا كان القصد أن المرأة عليها خطر من الحمل فالعزل من وسائل منع الحمل مثل أخذ الحبوب من وسائل منع الحمل، تارة يجوز وتارة يحرم، إن كان القصد منه الهرب من الأولاد؛ هذا حرام، إن كان القصد منه مراعاة صحة المرأة وأن عليها ضرر واضح أو خطر فهذا لا بأس به.

س٧٤: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ روي عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أخبرني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني أنا الرزاق ذو القوة المتين»، ما معنى هذا الحديث، وبالأخص كلمة أنا؟

ج٧٤: ما أدري عن الأثر هذا ما سمعت.

س٧٥: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فصلت: ٤٧] فقد توصل العلم الحديث الآن الأخذ بالأسباب من ناحية الحمل ذكرًا أم أنثى عن طريق اتباع برنامج غذائي معين بحيث يقلل من الوسط الحمضي في الرحم مما يُساعد على عدم قتل الحيوانات المنوية بسرعة، فهل في هذا تدخل من الإنسان في علم الغيب؟ مع العلم أنه أخذ بالسبب فقط، والله يفعل ما يشاء؟ أفيدونا هل نعمل بهذا البرنامج أم لا؟

ج٧٥: الجواب في آخر السؤال، ذكره في آخر السؤال، وهو أن هذا من فعل السبب، إذا ثبت أن السبب نافع فلا بأس بالأخذ به، وقد يحصل المطلوب، وقد لا يحصل هذا عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إن شاء الله رتب عليه المقصود وإن شاء لم ينفع، فإذا ثبت أن هذا فيه نفع وفيه سببية واضحة؛ فلا مانع من اتخاذه، ما لم يترتب عليه محرمات ككشف العورات أو اختلاط المياه أو غير ذلك؛ لأن الآن فيه عبث في هذه القضية، وهو ما يسمونه بطفل الأنابيب، وما يسمونه التلقيح الصناعي؛ هذا عبث، عبثٌ في أعراض الناس وأنساب

الناس وكشف للعورات، لا يجوز هذا الأمر، أما تعاطي دواء من أجل الحمل ومعروف أن هذا الدواء بإذن الله قد ينفع ويُسبب الحمل؛ لا مانع منه.

س٧٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] سمعت شرحًا لها أن الإنسان عندما يصعد إلى الأماكن العليا في الجبال وغيرها تقل نسبة الأكسجين، ويحس بضيق نفس في الصدر، فما رأي فضيلتكم في هذا؟

ج٧٦: المفسرون ذكروا المعنى الذي ذكرنا: أن هذا من باب ضرب المستحيل، وأن الإنسان الذي لم يكتب الله له الهداية أنه لا يمكن أن يهتدي، كما لا يمكن للإنسان أن يطير في الجو بنفسه، يعني: يطير بنفسه، أما أنه يطير بالطيارة أو بالصواريخ هذا ما طار هو بنفسه، هذا طير به، طارت به الطائرة، مثل لو جاب طائر كبير وركب عليه، هذا ما يسمى أنه طار هو، وإنما يقال: طير به.

الكلام على أنه يطير هو بنفسه، هذا ما هو قام به، أما قضية الأكسجين الأشياء هذه الله أعلم بها، ما كانت معروفة وقت نزول القرآن، وما كان الصحابة يعرفون هذا الشيء، ولكن لا مانع أنه يكون أيضًا ملاحظ؛ لأن الله جعل للأرض سكانًا وجعل للأجواء العليا المرتفعات سكانًا، حتى الأرض تختلف مرتفعاتها عن منخفضاتها، تختلف، بعض الناس ما يتحمل أنه يعيش فوق جبل مرتفع إذا صار فيه ربو ولا فيه.

س٧٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ إذا لم يُعلم نية الذابح، هل هي ذُبح على النُّصُب للتقرب للصنم أو الغير، إذا لم نعلم نيته هل يجوز أن نسمي الله ونأكل؟ وهل يجوز أكل ذبيحة من سبَّ الدين؟

ج٧٧: المشرك والكافر والمرتد لا يجوز أكل ذبيحته، هذا نظرًا للذابح، الذابح الكافر لا يجوز أكل ذبيحته، حتى ولو قال: بسم الله وزكاها مع المكان المشروع زكاته؛ نظرًا لعدم أهليته، وإنما تباح ذبيحة المسلم وذبيحة الكتابي فقط: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٥] يعني ذبائحهم، الكتابي والمسلم.

أما الكافر بجميع أنواعه وثنيًّا أو ملحدًا أو مرتدًّا لا تجوز ذبائحهم؛ لأنهم رجس نجس، وله تأثير على الذبيحة فلا يجوز أكل ذبيحة الكافر.

أما من ظاهره الإسلام، ولا عرفنا عنه شيء من الكفر ولا من الشرك، فالأصل الحل، الأصل في المسلم الحل، إلا إذا ثبت لدينا أنه مرتد أو أنه مشرك، أو أنه يستغيث بالأموات ويذبح للقبور، فلا تُأكل ذبيحته إذا ثبت هذا عنه، وإن كان أنه متهم ولم يثبت عليه شيء الأصل الحل، ولكن إذا تركته من باب درأ الشبهات ترك المشتبهات؛ هذا حسن.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.



هذه فتاوى الدرس الثامن
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها أحد عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٧٨: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل ذِكر العشق من الدرجات العشر للمحبة؟ وإذا كان ذلك صحيحًا، فهل قولنا: إن ما عدا الخلة فإن إن بقية درجات المحبة نالها كثيرٌ من عباد الله الصالحين؟

ج٧٨: ما كل درجات المحبة تُنسب إلى الله، هذا درجات المحبة من حيث هي، ما ينسب منها إلى الله منها إلا الود، الودود ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]، الود والمحبة، أما العشق والغرام والهيام والعلاقة والتتيم وما أشبه ذلك؛ هذه لا تنسب إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، وإنما يُنسب إليه ما وصف به نفسه ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾، ينسب إليه سبحانه ما نسب إلى نفسه:

أنه الودود وهذا يأتي تبيينه إن شاء الله؛ الخُلَّة: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، المحبة: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، أما العشق والغرام واللوعة والعلاقة، وما أشبه ذلك من أنواع المحبة هذه تقاسيم من حيث المحبة، وما كل ما صح في اللغة العربية ينسب إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، إنما ينسب إلى الله ما يليق به وما وصف به نفسه، سمى به نفسه سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، أو سماه به رسوله أو وصفه به رسوله يتبع الدليل في هذا.

س٧٩: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل الأشاعرة تنفي صفة المحبة عن الله عَزَّوَجَلَّ؟ وما هو تعليلهم من نفي هذه الصفة؟

ج٧٩: الجهمية ينفون المحبة، يقولون: إن الله لا يحب أحدًا ولا يحبه أحد، وكذلك من اتبعهم في هذا يقولون: أن الحب لا يكون إلا لغرض كالأشاعرة، الحب لا يكون إلا لغرض أو لمناسبة، ولا مناسبة بين الله وبين خلقه، والله لا يفعل لأغراض كما يقولون،

وينفون الحكمة في أفعال الله جَلَّ وَعَلَا هذا كله ضلال ولا يجوز، ومردود على الأشاعرة وعلى غيرهم.

غرضهم من هذا أنهم ينفونه، الجهمية يقولون: أن المحبة لا تكون إلا لمناسبة بين المحبوب والمحب ولا مناسبة بين الله وخلقه، الأشاعرة يقولون: إن الحب لا يكون إلا لغرض، والله منزه عن الأغراض، نقول: هذا كله كلام باطل، لا يحب إلا لغرض هذا من شأن المخلوقين، أما شأن الله جَلَّ وَعَلَا فلا يُقاس بخلقه سبحانه، هذا كلام باطل.

نحن نثبت ما أثبته الله لنفسه وننفي عن الله ما نفى عن نفسه، دليلنا القرآن والسنة أما التعليلات، فهذه مردودة على أصحابها.

والمناسبة فصَّل العلماء، في المناسبة يقولون: قد تكون مناسبة قرابة وتوالد هذه منفية عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أو تكون مناسبة مشابهة ومماثلة يقال: فلان نسيب فلان يعني يُشبهه، وهذه أيضًا منفية عن الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأن الله لا شبيه له، والثالثة النوع الثالث من أنواع المناسبة: الموافقة، المناسبة بمعنى الموافقة، وهذه ثابتة في حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الموافقة بين الخالق والمخلوق في طاعته وشرعه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فالمؤمنون يُوافقون الله فيما شرعه لهم، والله جَلَّ وَعَلَا يُوافقهم على طاعته وعلى العمل بشرعه، الموافقة هذه ثابتة في حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومحبته من أجل ذلك من أجل الموافقة لما وافقوا ما أمر الله به ونهى الله عنه أحبهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لما وافقوا أوامر الله ونواهيه وشرعه أحبهم الله من أجل ذلك، هذا فيه محذور ولا لا؟

ما فيه محذور، الموافقة ما فيها محذور، فبطل قول الجهمية إذًا، وبطل قول الأشاعرة المحبة لأجل الغرض والله منزه عن الأغراض، نقول: هذا باطل هذا في حق المخلوقين.

س٨٠: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ ما الفرق بين كون العبد يستشعر أنه يرى الله عند عبادته، وبين كونه يستشعر أن الله يراه، مع أن الخشية تحصل بالأمرين؟

ج٨٠: أقل، الثانية أقَل من الأولى، الذي يعبد الله كأنه يراه الأكمل يقينًا من الذي يعبد الله لأن الله يراه، لأن الله هو سبحانه يراه هذا أقل من الأول، وإن كان عاليًا ولكنه أقل من الأول.

س٨١: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ حَفِظَكُمْ الله؛ هل يجوز أخذ خليل في الدنيا، كالابن أو أخ أو زوجة أو صديق؟

ج٨١: لا بأس، الرسول هو الذي مُنِع من اتخاذ الخليل؛ لأن الله اتخذه خليلاً ولا يجمع بين خليلين، أما نحن لا مانع نقول: خليلنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: "أوصاني خليلي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، خليلي يعني الذي يحبه أشد المحبة، لا مانع، وتتخذ الخلان من الناس ما فيه مانع، حتى المخلوقين بعضهم مع بعض ما فيه مانع.

أما فيما بين العبد وبين ربه لا، ما حصلت الخلة إلا لاثنين من البشر، ونهوا عن اتخاذ الخلة من الناس، ولهذا لما أحب إبراهيم ابنه الذي أُوتيه على الكبر، ابتلاه الله له بذبحه لأجل أن تخلص خلته لله عَزَّوَجَلَّ، وأقدم على ذبحه وأقدم على التنفيذ طاعةً لله عَزَّوَجَلَّ.

س٨٢: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ حَفِظَكُمْ الله؛ أرجو أن توضحوا لنا علامات محبة الله للعبد، وإذا علم العبد هذه العلامات، فما هي الأعمال التي ينبغي عملها؟

ج٨٢: العلامة الوحيدة هي التي سمعتم في الآية: ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١] علامة محبة الله: اتباع رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطاعة الله وطاعة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذه هي العلامة الفارقة.

س٨٣: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ حَفِظَكُمْ الله؛ هل يعني من جملة هذه الآيات الكريمة أن من أحسن ولم يقسط، فإن الله يُحِبه من حيث إحسانه، ولا يُحبه من حيث أنه لم يُقسط؟ أي هل يمكن أن تجتمع محبة الله للعبد من ناحية، وعدم ورضاه عنه من ناحية أخرى؟

ج٨٣: ممكن، المؤمن يجتمع، قد يكون محبة الله له محبة خالصة، وقد تكون محبة من جانب دون جانب، فإن الله يحب المؤمن ولو كان إيمانه ضعيفًا، يحبه بقدر ما فيه من

الإيمان، ويكرهه بقدر ما فيه من العصيان، ما دام أنه لم يخرج عن دائرة الإسلام، أما الكافر فإن الله لا يحبه مطلقًا، لا يحبه من أي وجه، فالله لا يُحب الكافرين، أما المؤمنين فإن الله يُحبهم وتتفاوت محبته، تتفاوت بحسب طاعتهم واتباعهم.

س٨٤: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ حَفِظَكُمْ الله؛ لماذا تُقدم التوبة على الطهارة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ؟

ج٨٤: التوبة لأنها آكد، التوبة إلى الله لأنها آكد، والتطهر تابع للتوبة، فإذا تاب تطهر، وإذا وقع في شيء من الذنوب وقع في شيء من النجاسة.

س٨٥: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ حَفِظَكُمْ الله؛ ما كفارة وطء الحائض؟

ج٨٥: كما جاء في الحديث دينار أو نصفه، يعني مثقال من الذهب أو نصف مثقال من الذهب، أو ما يعادل قيمته من النقود.

س٨٦: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ حَفِظَكُمْ الله؛ ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فيما رواه الشيخان، قالت: **"ويأمرني فأتّزر فيباشرني وأنا حائض"**، فأرجو من فضيلتكم بيان ذلك؟

ج٨٦: هذا سبق في شرح الحديث في البلوغ، وقلنا أن المحرم من الحائض هو الجماع في الفرج، الله تعالى يقول: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، يعني مخرج الحيض وهو الفرج، أما المباشرة في غير الفرج؛ فلا مانع من ذلك، وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعله مع نسائه إلا أنه يأمرها بالاتزار، وما عدا ما فوق السرة وتحت الركبة فإن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يباشره من زوجته وهي حائض.

وذلك خلافًا لليهود الذين يتشددون في أمر الحائض، فلا يقربونها مطلقًا ولا يأكلون ما طبخت ولا يلبسون ما غسلت ولا ما لمست، تشدد والعياذ بالله، فالإسلام دين العدالة، فهو توسط؛ فلا يجيز الجماع والتلبس بالقذارة، ولا يتشدد فيمنع من مقاربة الحائض ومجالستها ومضاجعتها كما تفعل اليهود، ويعتزلونها كليًّا كما يفعلون، الإسلام وسط ولله الحمد.

س٨٧: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشَّيخْ حَفِظَكُمْ الله؛ من عمل عملًا ولم يُتقنه هل نُعطيه أجره كاملًا، وإن لم تكن مهنته؟

ج٨٧: بهواكم إن بغيتم تعطونه، وإن أردتم تحاسبونه على النقص، حاسبوه هذا حق لكم.

س٨٨: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشَّيخْ حَفِظَكُمْ الله؛ يذكر الفقهاء رحمة الله عليهم: أن القيء نجس، وذلك بسبب الاستحالة، فهل هناك دليل آخر غير الاستحالة؟ وما هو الصحيح في القيء؟

ج٨٨: قياس على الغائط، الغائط لما كان مستحيلاً من الغذاء صار نجسًا، وكلاهما خارج من الجوف -الغائط والاستفراغ-، كلاهما خارج من الجوف أو المعدة فهو من باب القياس، باب القياس على الغائط، وهو الصحيح، الصحيح: أن القيء يُفسد الوضوء، وكذلك إذا تعمد الإنسان القيء وهو صائم يبطل صومه، أما إذا لم يتعمد خرج القيء بغير اختياره، فهذا لا يؤثر على صيامه.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس التاسع
من شرح كتاب العقيدة الوسطية
وعددها ثلاثة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٨٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ من المعلوم أن الخاص يخصص العام كما هو معلوم من أصول الفقه، فهل أدلة ابن عباس في القتل تنطبق على هذه القاعدة، ويكون دليله أقوى مثل قضية ترك الصلاة؟

ج٨٩: لا، بل العكس، نعم الخاص يُخصص العام، ولكن الخاص هو مع أهل السنة، مع الجمهور، الخاص هو مع الجمهور، فقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] هذا عام خصصه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، الخاص مع الجمهور، والعام مع ابن عباس، فدليل الجمهور مخصص للعام.

س٩٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ يذكر العلماء في كتب الفقه وغيرها المعصوم، السؤال: أليس عند الإطلاق يكون المعصوم هو المسلم، ولا يدخل فيها غيره كالمعاهد والمستأمن؟ نأمل الشرح.

ج٩٠: المعاهد والمستأمن معصوم الدم، في الحديث: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ لَمْ يَرَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» فالمعاهد معصوم الدم بموجب العهد والأمان الذي أخذه من المسلمين.

س٩١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ ذكرتم بأن الذي تكون إصابته في قفاه هو دليل الجبن والتواري؟

ج٩١: في الغالب يعني ما هو بدائم، ما هو كل من صارت إصابته في قفاه في الجهاد تصير دليل لكن في الغالب.

س٩٢: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ المسلم إن قتل وأُقيم عليه الحد، هل هي كفارة ذنبه؛ أي ذنب القتل؟ وإن كان القاتل لم يدعُ الله بالتوبة؟

ج٩٢: إذا لم يتب فهو تحت المشيئة، هو إذا تاب هذا ما فيه إشكال أن الله يقبل التوبة عن عباده حتى الكافر، والمشرك إذا تاب؛ تاب الله عليه، لكن إذا مات ولم يتب من القتل فهل هو داخل تحت المشيئة مثل غيره من أصحاب الكبائر؛ إن شاء الله عذبه، وإن شاء غفر له، أو أنه لابد أن يُعذبه؟ هذا هو أساس الخلاف بين الجمهور وابن عباس.

ابن عباس يقول: لابد أن يُعذبه الله، الجمهور يقول: لا، تحت المشيئة كغيره من عصاة الموحدين، إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، أما التوبة إذا تاب، الله يقبل التوبة حتى من الكفر والشرك.

س٩٣: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ هناك تقسيم رابع وهو القتل شبه الخطأ، فهل هذا صحيح؟ وما هي صورته؟

ج٩٣: نعم يراه بعض العلماء في المقنع، في المقنع ذكر أن القتل أربعة أنواع: عمد وشبه عمد وخطأ وشبه خطأ، يقولون: كعمد الصبي والمجنون هذا شبه الخطأ، والصحيح أنه داخل في القسمين الأولين.

س٩٤: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ هل من يعمل عملًا صالحًا وهو مستثقل له كالصلاة أو الصيام يحبط عمله؟ وهل هناك فرق بين استثقال العمل وكرهه؟

ج٩٤: نعم هناك فرق، الاستثقال غير الكراهة الكراهية، الكراهية في النفس يكره هذا الشيء ولا يحبه، الكراهة ضد المحبة، أما الاستثقال لا فالإنسان قد يحب الشيء لكنه يثقل على نفسه مع محبته له، حكم النفس والطبيعة البشرية لمشقته عليه، ففيه فرق بين استثقال النفس وبين كراهية الحكم، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]؛ لأنهم شاق عليهم فيستثقلونه لمشقته وخطره، ولم يقتضِ هذا ردتهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

س٩٥: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ما هو القول الراجح بين أهل العلم إن كان مؤمنٌ قتل مؤمنًا آخر عمدًا ومات على ذلك إن تاب أم لم يتب، هل يخلد في النار أم لا يخلد من حيث أن بعض طلبة العلم يطلقون الأمر في هذا؟

ج٩٥: لا، هذا بإجماع المسلمين، بإجماع المسلمين ولله الحمد أنه لا يُخلد في النار إلا الكافر، أما المؤمن فإنه لا يخلد في النار، هذا بإجماع المسلمين ابن عباس وغيره لا يخلد في النار إلا الكافر.

س٩٦: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ شخص يقوم بتفجير نفسه وقتلها من أجل قتل أعداء الله تعالى، ما رأي الشرع في ذلك؟

ج٩٦: هذا ما أدري عنه، هذا يحتاج إلى نظر ومعرفة للبواعث والأسباب والنتائج التي تنتج عن هذا الشيء، يحتاج إلى دراسة.

س٩٧: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ما حكم رفع اليدين في دعاء الإمام في خطبة الجمعة والإمام يخطب وأرجو الدلالة على مرجع؟

ج٩٧: لا ترفع الأيدي لا من الإمام ولا من الحاضرين حال الخطبة إلا في دعاء الاستسقاء، في خطبة الاستسقاء، وكذلك في دعاء الاستسقاء، إذا دعا في خطبة الجمعة، فإنه يرفع يديه ويرفعون أيديهم، أما في غير ذلك؛ فلا يجوز رفع الأيدي حال خطبة الجمعة لا من الإمام ولا من المأمومين، والمرجع في ذلك: كتب الحديث وكتب الفقه كلها نصت على هذا.

س٩٨: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ امرأة أرادت صيام ستًّا من شوال، فصامت أول يوم يوم الجمعة ليس بقصد الإفراد، ولكن لوجود عذر شرعي وغيره، مع العلم أنه لم يُصام بعد هذا اليوم مباشرة إلا بعده بيومين؟

ج٩٨: لا حرج عليها إن شاء الله، ما دامت ناوية صيام الست وبدأت من يوم الجمعة، ولكن أصابها عذر فلم تستطع أن تصوم بعد يوم الجمعة؛ لوجود العذر، فهي معذورة ولا حرج؛ لأنها لم تقصد الإفراد.

س٩٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ إذا قلت لبعض الناس لا يجوز تصوير ذوات الأرواح، قال: الشجر فيه روح وهو يحس ويتغذى، فلا يجوز أيضًا أن أصوره؟

ج٩٩: هذه مغالطة، الشجر ما فيه روح، الروح في الإنسان الذي يتحرك، والروح تختص بالحيوانات، أما الجمادات والأشجار هذه ليس فيها روح، فيها حياة، الحياة غير الروح، الحياة على قسمين يقولون: حياة نمو وحياة حركة؛ حياة الحركة هذه خاصة بالحيوانات، أما الحياة في النمو؛ فهذه تكون في الأشجار وفي النباتات حياة نمو، لا تسمى روحًا تسمى حياة، أما الروح فإنها خاصة بالآدميين والحيوانات عمومًا والحشرات والطيور، كل ما فيه حركة إرادية واختيارية علامة الروح فيه.

س١٠٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل هناك مجاز في القرآن؟ وكيف ترد على من قال بذلك؟ وما هو أحسن من كتب في ذلك؟

ج١٠٠: ليس هناك مجاز في القرآن، والقرآن كله حقيقة؛ لأنه كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأحسن من كتب في هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب "الإيمان"، كتاب "الإيمان" لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكذلك الإمام ابن القيم في "الصواعق المرسلة"، وموجود الآن مختصره، وفي عهدنا الحاضر كتب شيخنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى رسالة مختصرة في "منع جواز المجاز في القرآن"، رسالة مختصرة مطبوعة في آخر تفسيره.

س١٠١: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل السخط بمعنى الغضب أم بينهما فرق دقيق؟ بيِّن لنا.

ج١٠١: السخط والغضب والمقت كلها بمعنى واحد، إلا أن بعضها قد يكون أشد من بعض، المقت يقولون: هو أشد الغضب، والسخط كذلك هو أشد الغضب، فالغضب أعم والسخط والمقت أخص.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس العاشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها أربعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٠٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ ذكرتم أن النظر على ثلاثة أقسام، فأرجوا أن تُعيدوها مع الأدلة وما اسم ملك الموت؟ وهل هو ملك واحد؟

ج١٠٢: أنا ذكرت هذا كله في الكلام، النظر على ثلاثة أقسام:

إذا عُدي بنفسه فمعناه البقاء والانتظار: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣] هذا الدليل.

وإن عُدي بـ إلى فمعناه المعاينة بالأبصار: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] هذه بالضاد ناضرة من النضرة، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] هذه بالظاء من النظر؛ لأنه عُدي بـ إلى.

وأما إذا عُدي بفي فمعناه التفكر والاعتبار مثل قوله: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥] يعني يتفكروا.

وهذا الكلام موجود في شرح الطحاوية، راجعوا شرح الطحاوية تجدونه فيه.

أما مَلك الموت فلا نعرف اسمه، يُقال: أنه عزرائيل الله أعلم، لم يثبت اسمه، إنما في الذي القرآن ملك الموت؛ ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]، أنت عاد ماذا تبغي باسمه؟ هو سيأتيك ولو ما عرفت أسمه، والملائكة الذين معه أعوان، ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١] هذه ملائكة الموت، يُساعدونه وهو رئيسهم.

س١٠٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ قلتم: إن عند طلوع الشمس من المغرب كل الناس يُؤمنون، فكيف نجمع بين هذا القول، وما ذُكر في الحديث: «أن الساعة تقوم على شرار الناس»؟

ج١٠٣: إي نعم؛ لأنهم لا يُقبل منهم إيمانهم، فيستمرون كفارًا، فتقوم عليهم الساعة، إذا لم يُقبل منهم إيمانهم بقوا على الكفر، لا منافاة.

س١٠٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل المقصود بالعلامات الصغرى أن تحدث جميعها أم البعض؟

ج١٠٤: يقولون: علامات الساعة على ثلاثة أقسام:

علامات مضت وانتهت؛ مثل بعثة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا من علامات الساعة، مثل ما حصل في وقت الصحابة من الآيات التي أخبر عنها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ظهور الفرق الضالة، ومثل ما حصل من الاختلاف بعد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد عصر الخلفاء الراشدين ما حصل من القتال والفتن هذا من علامات الساعة، ظهور الخوارج وظهور الفرق الضالة هذا من علامات الساعة، هذا شيء حصل وانتهى، ظهور النار التي حصلت في الحرة حول المدينة هذا حصل وانتهى.

وهناك علامات متوسطة بين العلامات الأولى، والعلامات الكبار، مثل: فشو الربا في آخر الزمان، رفع الأصوات في المساجد، المباهاة في زخرفة المساجد، كثرة القرة وقلة الفقهاء، كل هذا من علامات الساعة المتوسطة، وكثرة المال وفيضان المال في أيدي الناس هذا من علامات الساعة أيضًا، ظهور المراكب الحديثة والمخترعات، تقارب الزمان وتقارب المكان الآن هذا من علامات الساعة أخبر عنه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أما العلامات الكبار فهي كما ذكروا: طلوع الشمس من مغربها، خروج الإمام المهدي، نزول المسيح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قتله للدجال، خروج الدابة كما أخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك في كتابه: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]، خروج يأجوج ومأجوج وفسادهم في الأرض كل هذا من علامات الساعة الكبار.

س١٠٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ رُوي عن بعض السلف أنه قال: إن نزع الروح أشد من الضرب بالسيوف، ونشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض، فهل يستوي في ذلك الكافر والعاصي والمؤمن؟

ج١٠٥: سكرات الموت وشدته تحصل للكافر وللمؤمن، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاسى من سكرات الموت عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقال: «إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكَرَاتٍ» قاسى، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سياق الموت يطرح خميصة على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها، وينضح وجهه بالماء ويقول: «إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكَرَاتٍ» فهذه يُقاسي منها المُحتضر؛ ولكن استخراج الروح من جسده هذه يختلف فيها الكافر عن المؤمن، فالمؤمن تُخرج روحه بسهولة وتُدعى بلطف.

أما روح الكافر والعياذ بالله فإنها تُنزع بشدة: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝﴾ [النازعات: ١، ٢]، قال: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ هذا نزع الكافر، ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ هذا نزع روح المؤمن بسرعة وخفة، تخرج من فيه كالقطرة من فم السقاء: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۝﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨]، فنزع الروح يختلف فيه الكافر عن المؤمن، أما مقاساة سكرات الموت فهذه يشترك فيها كل الخلق.

س١٠٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ إن قال لنا الأشاعرة إنكم قلتم لنا في آيات الاستواء، أنها لو كانت بمعنى الاستيلاء لأتت في موضع واحد يُحمل العام على الخاص، ومنه قول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في آيات الاستواء:

وكذلك اطردت بلا لام ولو ... كانت بمعنى اللام في الأذهان
لأتت بها في موضع كي يحمل ... باقي عليها بالبيان الثاني

فما تقولون في آيات المجيء، وقد أتى في سورة النحل قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٣٣]، فنحمل المطلق على المقيد، فنقول: جاء ربك أي جاء أمر ربك، أم ماذا نقول لهم؟

ج١٠٦: نقول لهم: لا نتصرف في كلام الله، فالآيات التي قيد الله فيها نُقيد، والآيات التي أطلق الله فيها نطلق، هذا ما يكون في العقيدة يُحمل المطلق على المقيد؛ لأن أمر العقيدة توقيفي لا نتدخل فيه، فما أضافه لنفسه مطلقًا فإننا نثبته.

وأما قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٣٣]، هذه ليس فيها ذكر مجيء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، وإنما فيها ذكر مجيء الملائكة أو مجيء أمر الله، وكلاهما حق أمر الله قد يأتي، كما في مطلع السورة: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١]، فالله يأتي وأمره يأتي والملائكة تأتي كل ذلك حق على حقيقته.

س١٠٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ ذكرتم في الشرح المطبوع أن تفسير ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ﴾ [الفرقان: ٢٥]؛ أنه هو النور العظيم الذي يبهر الأبصار، نأمل الشرح، وهل هذا يختلف عن الغمام المذكور في سورة البقرة؟

ج١٠٧: هو الغمام، يقولون: أن الغمام هو النور، الغمام يكون فيه نور، فلا منافاة بين النور والغمام هما شيء واحد.

س١٠٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل المقصود من حرف الجر في الذي ورد في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] هل في المقصود فيه الظرفية أم المصاحبة؟

ج١٠٨: الله أعلم.

س١٠٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل هناك تعارض بين أن نقول إن ﴿ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] صفةٌ لوجه الله تعالى، وبين أن نقول: **"إن ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام"** صفةٌ للرب عَزَّوَجَلَّ؟

ج١٠٩: لم يأتِ هذا في القراءة إنما جاء ذو بالرفع، وهو صفة للوجه، ولو كان صفة للرب لجاء بالجر، كما جاء في آخر السورة ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، فذي الجلال والإكرام صفة للرب، لربك؛ أما ذو الجلال والإكرام، فهو صفة ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ﴾ [الرحمن: ٢٧] صفة لوجه، وهذا ما استدلوا به على أن الوجه حقيقي؛ لأن الله وصفه بالجلال والإكرام، الجلال أي: العظمة والإكرام الذي يُكرم عباده سبحانه، أو الذي يستحق الإكرام والثناء والحمد والشكر وهو الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

س١١٠: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ما معنى قول بعض الشراح أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى يجيء ويأتي وينزل وهو فوق عرشه؟

ج١١٠: لا نتعرض للكيفية، نحن نثبت أن الله فوق عرشه، وأنه في العلو ونثبت أنه يأتي ويجيء كما أثبت ذلك لنفسه أما الكيفية الله أعلم بها.

س١١١: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ بعض الأشخاص الذين يحضرون الدرس يحضرون معهم أطفالهم الصغار، وذلك يُسبب إزعاجًا أثناء الدرس في المسجد، أو بكاء الطفل أثناء الصلاة، فالرجاء نصحهم.

ج١١١: الذي يأتي بأطفال صغار يحفظهم عن العبث في المسجد وأيضًا لا يتركهم يشوشون على المصلين.

س١١٢: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ لو سأل سائل لماذا صرفتم اللفظ عن ظاهره بقوله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢]، وقلتم: إنه إتيان مقيد؟ وما الدليل على ذلك؟

ج١١٢: إتيان مقيد بطائفة معينة وهم اليهود ما هو مجيء عام، ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٠] هذا عام، وأما ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ﴾ [الحشر: ٢] هذا المراد به في اليهود خاصة، وما هو بكل اليهود أيضًا، إنما هم بنو النضير خاصة، فمعناه أن الله أتاهم بعذابه وجنوده، ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢] فهذا مجيء خاص، إتيان خاص لطائفة مخصوصة فهو مقيد، وفرق بين الإتيان المطلق والإتيان المقيد والذي لا يفرق هذا معناه أنه ما يعرف الفرق بين المطلق والمقيد، ليتعلم أولاً.

س١١٣: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ما أفضل شروح الواسطية للطالب المتوسط؟

ج١١٣: شروح كثير والطالب يختار ما يراه أحسن له، يختار منها ما يراه أحسن له وأفود له، كلها إن شاء الله مفيدة، والطالب يختار اللي يشوفها يسهل عليه أكثر، الناس يختلفون أفهامهم تختلف ومداركهم.

س١١٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ قلتم أن في الآية في قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ليس المقصود هو الذات، بل الوجه، فقد يقول القائل أو يذكر القائل: أنها لو لم يُقصد بالذات لشملت فناء صفات أخرى لله مثل اليد والرجل وغير ذلك، وضح لنا؟

ج١١٤: هذا لا يجوز أن يقال في حق الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، الله باق لصفاته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؛ ولكنه نص على الوجه وخصه هنا، فنحن نتكلم عن الوجه، أما بقية الصفات فلا شك أنها باقية؛ لأن الله جَلَّوَعَلَا أول بلا بداية وآخر بلا نهاية بأسمائه وصفاته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، فلا يخطر هذا ببال أحد إلا أبله، أو مضلل؛ إما أبله ما يفهم، وإلا مضلل يُريد أن يُضلل الناس، ما أحد يقول: أنه ما يبقى إلا وجه الله وأما بقية ذاته فتفنى! تعالى الله عن ذلك من يقول هذا؟! أنا ما أظنه يقوله ولا الجهم ابن صفوان.

س١١٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ ذكرتم أن هناك أشياء استثنيت من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، ومن قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، فحبذا لو تعيدونها، وذِكر الدليل الذي استثنيت به؟

ج١١٥: هذه موجودة في شروح العقيدة كلها موجودة في شروح العقيدة راجعوها وتجدوها، في شروح العقيدة الواسطية كلها مذكورة فيها.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الحادي عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها أربعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١١٦: بالنسبة لقوله تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾ [يس: ٧١]، أليس المراد بقوله: ﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ [يس: ٧١] أي: قدرتنا؟ وهل هناك فرق بين هذه الآية، وآية خلق آدم؟

ج١١٦: ﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ غير ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ هذه جمع أيدي، وأما الآية ففيها ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ فيها تثنية، ففرق بين هذا وهذا، ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ هذا لا يحتمل إلا معنى واحدًا، وأما ﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ فيحتمل عدة معاني، ففيه فرق بين ﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ بالجمع و﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ بالتثنية، هذا لا يحتمل المجاز ولا يحتمل إلا معنًى واحدًا، بينما ﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ يحتمل.

مثل قوله تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧]، ليس المراد بالأيدي هنا اليدين، المراد بالأيدي القوة، ولذلك ما فيه ياء، ما قال: الأيدي، ﴿الْأَيْدِ﴾ معناها القوة، ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ﴾ [البقرة: ٨٧] أيدناه يعني قويناه، ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] ليس المراد باليدين الصفة، وإنما المراد بالأيد هنا القوة، بنيناها بقوة، من الأيد وهو القوة.

س١١٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل التراب الذي خُلق منه آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ هو من الأرض أم من السماء، وكيف هي كيفية التراب الذي خُلق منه آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ هل هو نوع واحد من التراب، أم هو من جميع أنواع التراب؟

ج١١٧: الذي ورد أنه قبضة من جميع تراب الأرض، من جميع أنواع التراب من الأرض؛ ولذلك جاء الخلق مختلفًا، جاء بنو آدم مختلفين؛ لاختلاف التراب الذي خُلقوا منه، فهو قبضة من جميع أجزاء الأرض، والله قادر على كل شيء.

س١١٨: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ إن الله خلق آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بيده، والله كيف خلق الجن بيده أم بقدرته؟ وما الفرق بين خلق الإنس والجن والأنعام والنعم ...[١]؟

ج١١٨: كل الخلق خلقوا بأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، خُلقوا بأمره وإرادته وتقديره ومشيئته، كل الخلق أما آدم فخلقه بيده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خاصة.

س١١٩: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ أرجوا توضيح حديث: «إِنَّ الْمُصَلِّ يُصَلِي بَيْنِ يَدِي الله» فما المقصود بالأيدي هنا؟ هل هي بمعنى مرأى من الله، أم هي من صفاته الذاتية سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟

ج١١٩: ما فيه شك أنها المرأى والصفات الذاتية، عيني الله حقيقتين وبمرآه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فهو يراه.

س١٢٠: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ جاء في الحديث، قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ»، فنرجو منكم توضيح ذلك؟

ج١٢٠: أنا سبق في شرح كتاب "التوحيد"، في آخر شرح كتاب "التوحيد" في أن كلتا يدي الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يمين، جاء وصف الأخرى بالشمال؛ ولكن الشمال يمينًا، تكون يمينًا أيضًا فهي شمال؛ ولكنها يمينٌ بالنسبة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

س١٢١: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ هل تظاهر المرأة من زوجها، كأن تقول لزوجها: أنت حرامٌ عليّ كأبي، أم لا؟

ج١٢١: هذا محل خلاف بين أهل العلم، إذا قالت المرأة لزوجها: أنت عليّ كظهر أبي أو كظهر أخي، فمن العلماء من يقول: هذا لا حكم له؛ لأن الظهار خاص بالرجال، ولا يترتب على هذا شيء، ومنهم من يقول: هذا ظهار ،مثل ظهار الرجل يكون عليها كفارة مثل كفارة الرجل، عتق رقبة، فإن لم تجد تصوم شهرين متتابعين، فإن لم تستطع تُطعم ستين مسكينًا لعموم الآية، والقول الثالث وهو الصحيح أن هذا يُعتبر يمينًا فيه كفارة يمين: عتق

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

رقبة، أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن لم تجد، فإنها تصوم ثلاثة أيام، كفارته كفارة يمين، هذا هو الأصح.

س١٢٢: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ لم يرد في القرآن الكريم وصف فيه تثنية لعين الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟

ج١٢٢: هذا ورد في الصحيح، أنا ذكرت هذا في الدرس، ورد في الصحيحين أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما وصف الدجال قال: «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور»، فمعناه أنه له عينين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لأن غير الأعور هو من له عينان.

س١٢٣: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ هل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم بأعمال أمته كما يقول الصوفية، أن الذكرى تُعرَض على الرسول يعني: ذكرهم واحتفالهم بالمولود؟

ج١٢٣: المولد، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعلم بنفسه وإنما يُبلغ، الرسول يُبلَّغ بهذا، يُبلَّغ بأعمال أمته، والمولد عمل سيء ومعصية، فهو يُعرض على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يرضى عنه، لا يرضى عنه؛ لأنه لم يأمر به ولم يشرعه لأمته، لكن هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعلم بذلك في نفسه إنما يُعرض هذا عليه ويبلَّغ به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س١٢٤: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ ذكر السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في "الإتقان في علوم القرآن" أنه إذا ...[1] ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] الآية: أن القارئ يكون يخفض بها صوته؟ فما رأيكم بذلك؟

ج١٢٤: يخفض بها صوته؛ ما ورد هٰذَا، هٰذَا ما ورد أنه يخفض بها صوته، الله أنزل القرآن وأمر بتلاوته، ولم يُحدد من بعضه يُسرّ به وبعضه يُجهَر به، بل أمر بتلاوته وأطلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والجهر والإسرار هذا بحسب الأحوال وبحسب المصالح، فيجهر الإنسان إذا لم يترتب على جهره مضار، ويُسر إذا ترتب على الجهر شيء من الأضرار، كأن يؤذي من حوله أو يشوش على من حوله، الجهر والإسرار بحسب الأحوال، ولكن أن يُخص بعض الآيات بأنها تُقرأ سرًّا هذا ما ورد، وإن قال به السيوطي، كل قول يحتاج إلى دليل.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

ما ورد هذا، ما ورد أنه يخفض صوته بشيء من القرآن، إنما يكون التخفيض بسبب من الأسباب، إذا كان يتأذى به أحد أو يشوش على أحد.

س١٢٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل يجوز لمن اسمه هشام أن يُسمي ولده عمرو؟ وبما تنصحونا؟

ج١٢٥: يُسمي، ما فيه مانع، يسمي، إذا صار اسمه هشام يُسمي ولده عمرو، ما فيه شيء، يعني لئلا يقال: عمرو بن هشام فيه شيء يُوافق اسم أبي جهل؛ ما يضر هذا، الأسماء ما تضر.

س١٢٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ كيف الجمع بين أن الجنة فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وبين أن دخول آدم الجنة ورؤيته الجنة؟

ج١٢٦: هذا خاص، نقول: هذا للجنة أمر خاص، على أن الجنة التي دخلها آدم مختلف فيها، هل هي جنة الخلد أو هي جنة أخرى؟ الله أعلم بها، لكن هذا يُعتبر من خصائص آدم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س١٢٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ يُروى عديد عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أحد الصحابة جاء للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال له: يا رسول قد غلت الأسعار، فسعِّر لنا يا رسول الله، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ اللهَ هُوَ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، الْمُسَعِّرُ»، فهل يُوصف الله بالمسعِّر؟

ج١٢٧: هذا بيَّنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأول الكلام، «هُوَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، الْمُسَعِّرُ» معناه: إن غلاء الأسعار ورخصها بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وليس من أسماء الله المسعِّر، وإنما من أسماءه الخافض الباسط؛ لكن هو قال المسعر جوابًا لهم لما قالوا: سعِّر قالوا: غلا السعر يا رسول الله، هذا جواب لهم.

س١٢٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ إذا دخلنا المسجد ونحن جماعة وقد قضيت المغرب، أي: صلاة المغرب، هل الأفضل أن نصلي جماعة، أم منفردين؟

ج١٢٨: تصلون جماعة، إذا فاتتكم الصلاة مع الإمام، فتصلون جماعة ولا تصلون منفردين، ما يجوز هذا، لا يجوز للإنسان أن يصلي منفردًا وهو يجد الجماعة.

س١٢٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ قوله تَعَالَى في سورة نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠] هل نقول: قال الله تَعَالَى، أو نقول: قال تَعَالَى على لسان نوح؟

ج١٢٩: كلاهما جائز، هو كله كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وإذا قلت: قال الله تَعَالَى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ [نوح: ١٠]، وإذا قلت: قال الله تَعَالَى حكايةً عن نبيه نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ [نوح: ١٠] أيضًا جائز هذا، كله جائز، وهو كله كلام الله.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الثاني عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها ثلاثة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٣٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ أليس الذي أُلقي عليه الشبه هو من أنصار عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فمن الذي ...[1] إلى عيسى؟

ج١٣٠: هو الذي قلنا إنه كان يظهر متابعة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ نفاقًا ومكرًا من أجل أن يعرف الأسرار، وإلا ما هو بمؤمن هو، لم يؤمن بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، هذا ذكرناه.

س١٣١: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل يجوز بأن نقول: هؤلاء المسيحيون وظنًّا منهم: نحن مسيحيون عن طريقة نبي الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

ج١٣١: تسميتهم مسيحيين خطأ، خطأ كبير، ليسوا مسيحيين، وإنما يقال لهم: النصارى كما هو اسمهم في كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في كتب التاريخ اسمهم النصارى، لا يقال: المسيحيون؛ لأن المسيحيين معناها: أتباع المسيح وهم الآن ليسوا من أتباع المسيح؛ لأنهم لو كانوا من أتباع المسيح لآمنوا بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن المسيح يأمر باتباع محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فبكفرهم لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صاروا ليسوا أتباعًا للمسيح.

وأيضًا هم أحدثوا في دين المسيح من الشركيات والوثنيات ما يتنافى مع دين المسيح، عبادة الصليب، وقولهم: المسيح ابن الله، أو ثالث ثلاثة، هذا أخرجهم من دين المسيح وصاروا كفارًا والعياذ بالله، فلا يقال: مسيحيون أبدًا، كما أن اليهود لا يُقال لهم: إسرائيل هم الذين جاءوا بهذا الاسم لأجل التستر، وإلا إسرائيل نبي الله يعقوب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيقال لهم: اليهود، كما هو اسمهم في الكتاب والسنة وفي كتب التاريخ، وإنما أرادوا الهرب

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

من هذا الاسم الذي صُبت عليه اللعنات، كالغضب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ لقبح أفعالهم وتحريفهم وكفرهم.

فهذه أسماء، يجب أن الأسماء تبقى على ما هي، لا تُغيَّر، ولو غيرها أصحابها نحن لا نتجاوب معهم، نُسميهم النصارى أو نسميهم اليهود، ولا نكتب أبدًا في كتاباتنا إسرائيل أو نتكلم إسرائيل، بل نقول: اليهود، كذلك نقول: النصارى.

س١٣٢: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل يجوز أن أمكر بمن مكر بي، أو أراد أن يمكر بي، وهو من أهل الإسلام، أم أنه لا يجوز المكر به حتى لو مكر بي؟

ج١٣٢: قلنا إن العقوبة على السيئة من باب القصاص جائز، ولكن العفو أحسن، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: ٢٣٧].

س١٣٣: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ ما حكم الذهاب لأماكن المعذَّبين لمجرد النزهة فقط؟

ج١٣٣: لا يجوز، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن دخولها «إِلَّا أَنْ تَكُوْنُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»، من يدخلها للاعتبار والعظة ويبكي ويخاف من الله عَزَّوَجَلَّ ولا يمكث فيها ولا يجلس، أما من يدخلها من باب التفسُّح والفرح والنزهة والسياحة كما يقولون؛ هذا لا يجوز.

س١٣٤: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ قوم ثمود هل سبب إهلاكهم قتل الناقة كما في سورة القمر، ويكونوا بذلك خلاف هؤلاء الذين رأوا قتل النبي صالح صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إهلاك خاص قبل الإهلاك العام لقوم ثمود؟

ج١٣٤: الله أهلكهم بالأمرين: بمكرهم بصالح، وبقتلهم الناقة، عقرهم الناقة التي نُهوا عن عقرها، فالله أهلكهم بالأمرين؛ الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، الشرك بالله، وعبادة الأصنام أهلكهم لجميع هذه القبائح.

س١٣٥: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ ذكرتم موضوع تأييد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العش، مع العلم أن موضوع العش والحمام والعنكبوت ضعيفة كما خرج الألباني؟

ج١٣٥: ولو خرج الألباني، هذه أمور تاريخية ما ينبني عليها عقيدة، ما ينبني عليها عقيدة، والله قادر على كل شيء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقضية العش مشتهرة عند المؤرخين وأصحاب الأثر، ما كل ما ضعفه الألباني نعرض عنه، نقول: ما هو بصحيح هنا، نشطب عليه بالقلم الأحمر، الألباني يخطئ ويصيب.

س١٣٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ ما معنى قوله عَزَّوَجَلَّ في الآية: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]؟ وكيف نوفِّق بينها وبين أن المسيح رُفِع حي؟

ج١٣٦: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ الوفاة هذه خاصة، ما هي بوفاة الموت؛ ولهذا يقول: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]، هذا في آخر الزمان بعدما ينزل، هو ما يموت إلا في آخر الزمان، بعدما ينزل ويقتل الدجال يموت عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما يموت غيره.

أما الوفاة المذكورة في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] فهي وفاة خاصة، قيل معناها: القبض، ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ يعني: قابضك، هو قبض خاص، قبضه جبريل ورفع إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وقيل: المراد بالوفاة هنا وفاة النوم، يعني أصابه شيء من النوم، النعاس كما قال تَعَالَىٰ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]، قال تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] فالوفاة هنا وفاة صغرى وفاة النوم.

ليست الوفاة التي هي زوال الحياة، فالمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يزال حيًّا، لم يمت الموتة التي هي مفارقة الروح للبدن، حتى ينزل في آخر الزمان ويقتل الدجال ويمكث في الأرض ما أراد الله، ثم يموت عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]، دل على أنه لم يمت.

س١٣٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل نزول الطوفان الذي حصل من قبل أيام، ونزول الثلج الفظيع والحصار الذي حصل يكون من مكر الله علينا ونحن لا نشعر؟

ج١٣٧: الطوفان ما حصل ولله الحمد، ما هو بهذا طوفان، هذا رحمة وخير والحمد لله وإن تضرر بعض الناس، فالتضرر قد يحصل، فهذا لا يُسمى طوفانًا، وإنما يسمى مطرًا وخيرًا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا شك أن ما يصيب الناس أفرادًا أو جماعات من المصائب إنما هو بسبب ذنوبهم، من أجل أن يتنبهوا ويتوبوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س١٣٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل يجوز زيارة مدائن صالح الموجودة الآن من أجل الاعتبار والعبرة؟ وهل هناك نهي في عدم زيارتها إلا بشرط البكاء والعبور بها بسرعة وعدم الوقوف فيها؟

ج١٣٨: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما مر بها تقنَّع عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ونهى أصحابه قال: «لاَ تَدْخُلُوا بِيُوتْ هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبُكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ». نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن دخولها، فالأولى أن الإنسان ما يذهب إليها ولا يدخلها، وإن صمم إلا أن يذهب فلا يدخلها إلا باكيًا وخائفًا ووجلاً، ما يدخلها منشرح الصدر ومنبسط ومتنزِّه ومتفسِّح، كما تذهب للضبيع ولا الغدران والسيل، لا، ما يجوز ذلك؛ لأنه قد يصيبك ما أصابهم والعياذ بالله.

س١٣٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل يجوز التسمية بعبد الأول؟

ج١٣٩: هذه من الأسماء المتقابلة ما يقال: الأول فقط، ولا الآخر فقط، وإنما يقال: الأول والآخر، الظاهر والباطن، كما جاءت في القرآن، فاقتطاع واحد منها فقط عبد الأول، عبد الآخر، الظاهر والله أعلم أنه لا يجوز.

س١٤٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل يجوز أن نُطلق على الله عَزَّوَجَلَّ اسم العارف من باب الإخبار؟

ج١٤٠: لا، لا نقول: العارف، إنما نقول: العالِم، كما سمى الله بذلك نفسه، أما العارف ما ورد لا في الكتاب ولا في السنة والأسماء توقيفية.

س١٤١: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ قرأت في كتب التفسير فلم أعرف الصارف في قوله تَعَالَى على لسان نبيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧] عن ظاهرها من النوم؟

ج١٤١: لأن النوم ما هو بصارف، النوم موت، وفاة، سماه الله وفاة، فإذا فسرناه بالنوم ما صرفنا اللفظ عن ظاهره؛ لأن النوم وفاة، فاللفظ مشترك بين الوفاة الكبرى والوفاة الصغرى، فإذا فسرناه بالصغرى لأدلة تدل على ذلك؛ صار هذا تفسيرًا لبيان ما يراد من اللفظ وليس هو تأويلاً، إنما التأويل هو الذي ليس له دليل يدل عليه، صرفه من غير دليل.

تواترت الأدلة بأن المسيح حي عَلَيْهِ السَّلَامُ في السماء، وأنه سينزل في آخر الزمان، وأنه يموت بعد ذلك، تواترت الأدلة، وهذا في القرآن، ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩] هل هنا أحد يموت مرتين؟! ما فيه إلا موته واحدة.

س١٤٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ قوله تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] الآية ليس فيها صفة العفو لله عَزَّوَجَلَّ، فكيف استدل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في الاستدلال عليه؟

ج١٤٢: استدل بآخرها، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] فيها وصف الله بأنه يغفر، المغفرة ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] وصف لله بالمغفرة والرحمة، واسمه الغفور الرحيم، هذا مقصود الشيخ.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الثالث عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها إحدى عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١٤٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ ما وجه الدلالة على جواز الحلف بالصفة من خصوص هذه الآية: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، والذي قد حلف هو إبليس؟ وكيف يُستدل بفعل إبليس على حكم شرعي؟

ج١٤٣: هذا كلام الله، ما هو بكلام إبليس، هذا كلام الله، والله حكى هذا حكاية عن إبليس وأقرها، أقرها هذا أنه أكد أنه سيغوي بني آدم، أكد ذلك بالقسم بعزة الله عَزَّوَجَلَّ.

س١٤٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ ما حكم من يحلف بالمصحف بصيغة: أقسم بالله العظيم وكتابه الكريم؟

ج١٤٤: أقسم بالله العظيم؛ هذا ما فيه شيء، وأقسم بكتابه الكريم الذي هو القرآن ما فيه شيء، هذا طيب؛ لأن كتاب الله هو القرآن الذي هو كلامه.

س١٤٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل يجوز تسمية بالأبناء باسم مبارك أو مبروك؟ وهل يجوز أن تُفَيِّء رجل، فتقول عنه: فلان بركة أو بركتنا، أو حصلت لنا البركة بقدومك؟

ج١٤٥: كل هذا لا بأس به، يسمى مبارك، يسمى مبروك؛ لا بأس بذلك، تفاؤل، من باب التفاؤل، مثل صالح يُسمى صالحًا، من باب التفاؤل، فالح من باب التفاؤل؛ كل هذه الأسماء من التفاؤل: مبارك، مبروك، فالح، مفلح؛ هذه أسماء فيها تفاؤل ورجاء من الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ، فلان يعني جاء لا بأس بذلك، هذا من باب التفاؤل.

إنما الممنوع: فلان يتبارك علينا أو تبارك علينا، تبارك هذا هو الممنوع، لا يُطلق تبارك إلا على الله فقط، أما فلان المبارك أو فلان يبارك لفلان، بمعنى يدعو له بالبركة أو يبرِّك له؛

ما يخالف كل هذا استعمال صحيح، زارتنا البركة، ما يُخالف تفاؤل، البركة ومبارك كل هذا لا بأس.

س١٤٦: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ قلتم إن تبارك فعلٍ ماضٍ لا تُطلق إلا على الله، ونحن نقول إذا هطلت الأمطار: تباركت الرحمة، أي مباركة لهم بها؟

ج١٤٦: هذا غلط، لا تقولون: تباركت الرحمة، قولوا: اللّهم أجعله مباركًا، اللّهم غيثًا مباركًا، كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما تقولون: تبارك المطر أو تباركت الرحمة هذا من عندكم، هذا كلام من عندكم غير صحيح.

س١٤٧: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ قلتم: إن النفي في القرآن يكون إهمالًا، فما تقولون في قوله تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وآيات نفي الولد والشريك والصاحبة؟

ج١٤٧: إي نعم النفي في الغالب يكون مجملاً، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] أحيانًا يأتي مفصلاً إذا اقتضى الأمر واقتضت الحال أنه يأتي مفصل يأتي مثل قوله تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، ﴿الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤] ﴿الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١]، في آخر سورة بني إسرائيل، فيأتي أحيانًا النفي مفصلاً إذا كان المقام يقتضي التفصيل، لكن في الغالب أنه يأتي مجملاً.

س١٤٨: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل يجوز الاستغاثة بصفات الله؟

ج١٤٨: برحمتك نستغيث، نعم يجوز، يجوز التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته: يا رحمن ارحمنا، هذا استغاثة، يا أرحم الراحمين أغثنا، هذا استغاثة وتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته، لكن ما يستغاث بالرحمة نفسها، يقال: يا رحمة الله أغيثنا، ما تدعى الرحمة وتخاطب الرحمة والصفة، وإنما يخاطب الموصوف وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س١٤٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هناك من يقول: إن الله عَزَّوَجَلَّ أقسم بما خلق مثل: ﴿وَالشَّمْسِ﴾ [الشمس: ١] ﴿وَالضُّحَى ۞﴾ [الضحى: ١]، وعلى هذا يجوز للعبد أن يقسم بما خلق الله امتثالًا بالله؟

ج١٤٩: يعني تريد تتشبه بالله؟ تجعل نفسك شبيه لله؟ هذا من اتخاذ الند لله، الله أقسم بما شاء من خلقه، أنت لا يجوز لك أن تقسم إلا بما شرع الله، والله شرع لك أن تقسم بالله أو بصفة من صفاته، ونهاك أن تحلف بغير الله عَزَّوَجَلَّ، فأنت عبد مأمور، ما كل ما نسب إلى الله أنت تفعله، هذا خاص بالله عَزَّوَجَلَّ، الله جَلَّوَعَلَا يختص بما شاء، وأنت مأمور ما لك تفعل إلا ما أُمرت به، وأما ما نهيت عنه فإنك تتركه، وقد نُهيت عن الحلف بغير الله، فيجب عليك الامتثال.

س١٥٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ ما الفرق بين الذل والخوف؟

ج١٥٠: الخوف هو توقع المكروه، أما الذل فهو التواضع، التواضع وعدم الكبر، الذل ضد الكبر، ذل له يعني: خضع، خضع له، أما الخوف فهو توقع المكروه، توقع الأمر المخوف، الخوف من العذاب، الخوف من النار.

س١٥١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل يصح أن يُقال الكاف في قوله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] مجاز؟

ج١٥١: الكاف من كلام الله عَزَّوَجَلَّ لا نقول فيها إلا أنها من كلام الله، والمفسرون المحققون منهم يقولون: أنها جاءت للتأكيد، لتأكيد النفي، جاءت لتأكيد النفي، وعلى هذا ليست مجازًا، حقيقة؛ لأن التأكيد من أساليب اللغة العربية.

س١٥٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل إذا دخل الرياء قبل الرسالة يُعتبر شرك أكبر، وإذا دخل الرياء في أثناء الرسالة يُعتبر شركًا أصغر؟

ج١٥٢: الرياء الذي هو رياء المنافقين هذا شرك أكبر، فإن المنافقين يعملون الأعمال في الظاهر وهم لا يؤمنون بالله في الباطن، وإنما يعلمون الأعمال من أجل التغطية على الناس

وغش الناس وخداع الناس ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٩]، فالرياء الذي هو من جنس رياء المنافقين ليس معه إيمان أصلاً؛ هذا شرك أكبر.

أما الرياء الذي يصدر من المؤمن؛ فهذا شرك أصغر، هو مؤمن موحد، لا يشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، مؤمن بقلبه برسالة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مؤمن بالله وبرسوله وبكتابه، لكن الإنسان بشر داخله شيء من حب الرياء والظهور؛ فهذا يعتبر من الشرك الأصغر، يُحبط هذا العمل فقط، يحبط هذا العمل الذي قارنه، أما بقية أعماله الصالحة فإنها لا تحبط بذلك.

س١٥٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ أرجو توضيح الاختلاف في نوعي التوحيد الربوبية والإلوهية؛ فمنهم من يقول: إن توحيد الربوبية ملزم لتوحيد الإلوهية، والبعض يقول: إن توحيد الإلوهية ملزم لتوحيد الربوبية، فلا داعي لوجود نوعين من التوحيد؟ أرجو التوضيح والعياذ بالله.

ج١٥٣: يعني الأمر بيده هو يقول: لا داعي، يبغي يلغي بعضًا من أنواع التوحيد ويتصرف فيها؛ ما هو بهواه الأمر، هذا الأمر لله عَزَّوَجَلَّ، وأنواع التوحيد إنما تؤخذ من كلام الله وكلام رسوله، ما لنا دخل في إلغاء هذا أو إثبات هذا.

أما العلاقة بين أنواع التوحيد كما قرر أهل العلم: فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الإلوهية، وتوحيد الإلوهية متضمن لتوحيد الربوبية هكذا يقولون، توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الإلوهية، فمن أقر بتوحيد الربوبية لزمه أن يقر بتوحيد الإلوهية سواء أن أقره أو لم يقره، هذا لازم له، وأما توحيد الإلوهية فإنه متضمن، بمعنى: أن توحيد الربوبية يدخل في توحيد الإلوهية، التضمن معناه الدخول، فمن أتى بتوحيد الإلوهية؛ فإنه يتضمن -أي يدخل فيه- توحيد الربوبية، أما أن نتصرف ونلغي هذا، ونقول: نكتفي بهذا؛ هذا ضلال والعياذ بالله.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الرابع عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها سبع فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٥٤: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ قولكم: إن التسبيح من المخلوقات تسبيح وقار، الله قد ذَكَرَ أن جميع المخلوقات تسبحه وتقدسه مخلوق، والكافر مخلوق ومع ذلك لا يسبح الله، فلماذا لا يُقال: هو تسبيح وقار وتسبيح الخلق ...[1] حَتَّى يجمع بين القولين؟

ج١٥٤: كل المخلوقات تسبح الله عَزَّوَجَلَّ تنزهه تسبيحًا حقيقيًّا، أمَّا إبليس فهذا مستثنى لأنه تمرد عن طاعة الله.

س١٥٥: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ كيف نرد على من يستدل بقول الله تَعالَى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢]، على أن القرآن مخلوق؟

ج١٥٥: القرآن ليس مخلوقًا، خارج من هذا العموم؛ لأنه مُنَّزل من عند الله عَزَّوَجَلَّ، وهو صفة من صفات الله، وصفات الله غير مخلوقة، الله جَلَّوَعَلَا في الآية الأخرى يقول: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ففرّق بين الخلق والأمر، والقرآن من الأمر، من أوامر الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى فهو غير مخلوق.

س١٥٦: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ في قوله تَعالَى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، وقوله تَعالَى: ﴿كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]، هذا بيان أن الله سُبْحَانَهُ قدّر كل شيء وقدره في اللوح المحفوظ، فكيف نوافق بينها وبين قوله تَعالَى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]؟ هل هذه خاصة بأم الكتاب هل هي عامة؟ وهل ما كان مكتوب في اللوح المحفوظ ...[2] كما جاء في ... عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

ج١٥٦: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، قيل: هذه في صحائف الحفظة، الحفظة تكتب على بني آدم أعمالهم، ثم ترفعها إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والله، يمحو ما يشاء منها ويثبت ما يشاء منها، يعني مما في صحائف الحفظة، هذا قول، وليس المراد مما كتب في اللوح المحفوظ.

وإنما هو مِمَّا في صحائف الحفظة؛ لأن الحفظة تكتب كل ما يَصدر من بني آدم، ثم إذا انتهى إلى الله جَلَّ وَعَلَا، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، وقيل: أن المراد ما كُتب في اللوح المحفوظ، لكن ما كتب في اللوح المحفوظ منه شيء مَبني على سبب، مُقدر على أسباب، إذا وُجدت الأسباب وُجد المسبَّب، وإذا لم توجد الأسباب لم يوجد المسبب، فما في اللوح المحفوظ من المقادير منه أشياء قدَّرها الله على أسباب إن فُعلت حصل المقدور، وإن لم تُفعل لم يحصل، والله على كل شيء قدير، فلا تنافي بين كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل كلام الله يصدّق بعضه بعضًا.

س١٥٧: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ نسمع كثيرًا عن علم الكلام، فما هو المقصود بهذا العلم؟ وما حكم دراسته وتعلّمه؟

ج١٥٧: علم الكلام؛ المراد به علم المنطق الذي هو المقدمات والنتائج، المقدمات والأدلة والنتائج، والسلف كانوا يحذِّرون من علم الكلام، لماذا؟ لأنه يشغل عن كلام الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الله لم يكلنا إلى علم الكلام ولا إلى قواعد المنطق، وإنما أنزل إلينا كتابًا وأرسل إلينا رسولاً، وأمرنا بالاشتغال بالكتاب وَالسُّنَّة، تعلُّمًا وتعليمًا وتدبرًا وعلمًا وعملاً، ولم يكلنا إلى قواعد المنطق؛ لأنها تُشغل عن كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

ولأنها من وضع البشر، ووضع البشر كثيرًا ما يخطئ أكثر مما يصيب، أما كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهما معصومان من الخطأ، فكيف نترك المعصوم ونذهب إلى شيءٍ غير معصوم! بل خطؤه أكثر من صوابه؛ ولهذا لما اعتمد علماء الكلام على المنطق وبنوا عقيدتهم على قواعد المنطق ضلوا وأضلوا، ولو تبعوا الكتاب وَالسُّنَّة؛ لسلموا من هذا الضلال، هذا وجه كون السلف يحذِّرون من تعلُّم علم المنطق وعلم الكلام.

➢ **أولاً:** لأنه يشغل عن تعلم الكتاب والسنة.

➢ **وثانيًا:** أن خطأه أكثر من صوابه لأنه وضع بشر.

➢ **وثالثًا:** أن الله لم يكلنا إلى قواعد المنطق أو علم الكلام، وإنَّما أمرنا باتِّباع كتابه وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، هذا وجه كون السلف حذَّروا من علم الكلام.

➢ **ورابعًا:** أن نتيجته ظهرت على أتباعه، كثُر فيهم الضلال والخطأ، بخلاف الذين تمسكوا بالكتاب والسنة فهم ولله الحمد على الصراط المستقيم.

وأما تعلُّمه فالسلف يحذِّرون من تعلمه، يحذِّرون من تعلُّم علم المنطق لكن بعض العلماء يقول: لا بأس من تعلمه لمن يقدر على ذلك من أجل الاطلاع فقط، لأجل الاطلاع، ولأجل أن يرد عليهم من كلامهم، ويبيِّن لهم خطا هذه القواعد المنطقية كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية.

شيخ الإسلام ابن تيمية درس هذا المنطق، وتمعّن فيه، وردّ عليه بكتاب سمَّاه "نقض المنطق"، وهو مطبوع وموجود، بل أن كتابه "الرد على الرازي" الذي هو "تأسيس التقديس" أو نقض كلام الجهمية" رد الشيخ اسمه "نقض كلام الجهمية"، والرازي اسم كتابه "تأسيس التقديس"، فرد الشيخ إما أن يُقال: "نقض كتاب التأسيس والتقديس" أو يُقال: "نقض كلام الجهمية"، فهو رد على هذا النوع من علم الكلام وعلم المنطق.

س١٥٨: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل يجوز أن نقول: إن الله هو الدكتور الكبير لهذا الكون أو المُهندس لهذا الكون؟

ج١٥٨: الله لا يُسمَّى إلا بما سمّى به نفسه، لا يُقال: مهندس، ولا يُقال: دكتور؛ هذا كلامٌ باطل، لا يوصَف الله به ولا يسمى به سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ. يقال: خالق، بدل ما يُقال مهندِّس؛ يُقال: خالق، خالق هذا الكون، ومُدّبر هذا الكون، ما مهندس هذا؟!

س١٥٩: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ نرجو منكم أن توضحوا لنا مسألة صلاة الكسوف مما حصل فجر اليوم، لأنه حصل التباسٌ عند كثيرين؟

ج١٥٩: إذا طلع الفجر دخل النهار، فلا يُصلى الكسوف؛ لأنه دخل النهار، الكسوف إنما يكون في الليل، والقمر منفعتهُ في الليل، إذا طلع النهار، طلع الفجر انتهت المنفعة من القمر، وجاء دور الشمس، فلو كسفت الشمس صلَّينا؛ لأنها هي آية النهار، أما القمر فهو آية الليل، فإذا طلع الفجر انتهت صلاة الكسوف، فالذين صلوا بعد صلاة الفجر لو أنَّهم ما صلوا كان أحسن، لكن لما اجتهدوا وصلوا نرجو الله لهم الأجر والمثوبة، لكن لو ما صلوا يكون أحسن.

س١٦٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ سمعت قول يقول في قوله الله تَعَالَىٰ: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ [المائدة: ٨٢]، الآيات، يقول: إن هذه الآية خاصة بعهد النبوة، وأما الآن فإن النصارى أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا بما يفعلونه اليوم بالمسلمين، ويقول أيضًا: أينبغي تفسير قوله تَعَالَىٰ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝﴾ [الفاتحة: ٧]، بأن المغضوب عليهم هم اليهود والضالين النصارى، فإن النصارى مغضوب عليهم أيضًا، فما هو قولكم في هذا؟ وهل هو كلام صحيح؟

ج١٦٠: كلام الله عام، ليس خاصًّا بوقت النبوة، كلام الله عام إلى أن تقوم الساعة، النصارى لا شك أنهم أرق من اليهود، وأحسن تعامل من اليهود وهم نصارى وهم كفَّار، وهذا الشيء ظاهر الآن، ظاهر في الدول اليهودية والدول النصرانية، وظاهر بين اليهودي والنصراني، النصراني أرق من اليهودي، وهو كافر كلُ منهم كافر، كل منهم عدو لله عَزَّوَجَلَّ، كوننا نعترض على القرآن ونقول: لا النصارى أشد عداوة للذين آمنوا، والقرآن يقول: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ [المائدة: ٨٢]، فنخصص كتاب الله في وقت دون وقت؛ هذا غلط، غلط كبير، وإذا وُجد من النصارى بعض الغلظة أو من بعضهم فلا يعمهم هذا الشيء، ما يعم كل النصارى، إذا وُجد منهم رؤساء، أو وُجد منهم بعض الغلظاء، أو بعض الـ.. فهذا لا يعَّم كل النصارى، هذا خاصٌّ بمن اتصف بهذا الشيء، الغالب على النصارى الرفق والرقة، والغالب على اليهود الغِلظة

والشدة والبغضاء، وقد يوجد من اليهود من يوجد فيه رقة أيضًا، يوجد بالنسبة للأفراد قد يوجد منهم، لكن الغالب عليهم والطابع العام لهم أنهم: ﴿أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾، ولا يمنع أن يكون بعض الأفراد منهم عنده شيءٌ من الرقة، وكذلك النصارى الغالب عليهم الرقة والرأفة كما قال الله جَلَّوَعَلَا : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً﴾ [الحديد: ٢٧] هذا في أتباع المسيح، هذا بالنسبة للغالب وقد يوجد منهم من هو سيء التصرف، ومن يخرج عن هذا الوصف ويكون فيه من طبع اليهود، يوجد هذا، فالقرآن على عمومه في كل زمان ومكان والحمد لله، والذين يسلمون من النصارى أكثر من الذين يسلمون من اليهود، هذا شيء معروف، الذين يسلمون الآن من النصارى أكثر من الذين يسلمون من اليهود، هذا شيء معروف قديم الزمان وحديثه.

فالنصارى لا شك أنهم أخف من اليهود بالنسبة للعموم لا للأفراد، أو بعض الدول قد يختلف الوضع بالنسبة للأفراد أو بعض الدول، لكن هذا صيغة العموم.

وأما المغضوب عليهم والضالين؛ الله سماهم بهذا، كل من عنده علم ولم يعمل به فهو مغضوب عليه سواء أن كان من اليهود أو من هذه الأمة حتى، بل عنده علم ولم يعمل به وخالفه لأجل هواه وشهوته، وقدَّم هواه على العلم؛ فإنه مغضوبٌ عليه سواءً كان من اليهود أو من هذه الأمة أو من غيرها، وإنما هذا الغالب على اليهود.

والضالون كل من عَمل بدون علم؛ هذا عامُ ويدخل في هذا دخولًا أوليًّا النصارى؛ لأنهم ابتدعوا الرهبانية وابتدعوا عِبادات من عندهم، لا دليل عليها، وهو يعَّم كل من عَمل على غير دليل حتى من هذه الأمة، ما هو خاص بالنصارى.

كل عمل على غير دليل فإنه ضال، لكن يغلب هذا على النصارى؛ لأنهم عندهم عملٌ لكن ليس عندهم علم، وإنما يبنون على الوهم والظن والابتداع، فاليهود يغلب عليهم عدم العمل بما يعلمون، فالنصارى يغلب عليهم أنهم يعملون بدون علم، وإنما يبتدعون؛ فهذا يدخل فيه كل من اتصف بصفتهم.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الخامس عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها عشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ ورد في حديث العباس الذي رواه أبو داوود في سننه أن عرش الرحمن تحمله ثمانية أوعال، والحديث مشهور بحديث الأوعال، فلو صح هذا الحديث كيف يُجمع بينه وبين قول: "إن العرش تحمله الملائكة"؟

ج١٦١: لا مانع، لا مانع من ذلك وأن الأوعال ملائكة، ما فيه مانع، الله على كل شيءٍ قدير، ليس هي الأوعال التي تعرفون ذكور الضباء، أوعال من خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم خلقها إلا الله جَلَّ وَعَلَا، ولا مانع أن تكون ملائكة تسمى بالأوعال.

س١٦٢: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ الحديث الَّذِي رواه أبو داود في سننه وفيه: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصف عرش الرحمن أنه كالقبة، وأشار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإصبعه، ما صحة هذا الحديث، وهل يوجد دليل آخر سواه؟

ج١٦٢: الحديث صحيح نعم، «والْعَرْشُ عَلَى الْمَخْلُوْقَاتِ كَالْقُبَّةِ» لأنه محيط بها، محيطٌ بالمخلوقات، فهو كالقبة عليها، وهو سقفها، وأعلاها، وهو سقف الفردوس، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا سَأَلْتُمُ اللهَ الْجَنَّةَ فَاسْأَلُوه الْفِرْدَوسَ فإنَّه أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَوَسطَ الْجَنَّةِ، وفَوقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فالعرش فوق المخلوقات كالقبة محيطٌ بها.

س١٦٣: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل يوجد دليل على أن استواء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على العرش كان بعد خلق السماوات والأرض؟

ج١٦٣: الآيات يا أخي، سبحان الله! الآيات ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى﴾ [الأعراف: ٥٤]، "ثُمَّ" تقتضي الترتيب والتعقيب، أي أن الاستواء جاء متعقبًا أو متأخرًا عن خلق السماوات والأرض، هذا من الآيات الكريمة.

س١٦٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ العلو صفة ذاتٍ لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، فماذا تفيد كلمة "أُومَع"، وإن قلنا: إن الله تَعَالَى كان ولا زال عالٍ على خلقه قبل أن يخلقهم، ولما خلق العرش الذي فوق الخلق كلهم، أصبح العرش ومن تحته من الخلق في السفل والله عالٍ من قبل ومن بعد، هل هذا الكلام مستقيم؟

ج١٦٤: لا، هذا الكلام ما هو مستقيم، العلو صفة ذات، لا ينفك عن الله جَلَّوَعَلَا، فهو في العلو، أما الاستواء فهو صفة فعل يفعله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى متى شاء إذا شاء سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، فالعلو أعم، العلم أعم من الاستواء، الاستواء علوٌّ خاص على العرش، أما العلو بمعناه العام فهو العلو على جميع المخلوقات، فالله عالٍ على خلقه، ومستوٍ على عرشه سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، ولا تنافي بين هذا وهذا، العلو غير الاستواء؛ العلو أعم، والاستواء أخص.

العلو دائمًا في حق الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى لا ينفك عنه، أما الاستواء فإنه صفة فعل يفعله إذا شاء؛ ولهذا جاء بعد خلق السماوات والأرض، وأما العلو فلا يزال الله عاليًا فوق مخلوقاته قبل خلق السماوات والأرض وقبل كل شيء.

س١٦٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما هو سبب تفسير الجهمية والمعتزلة للاستواء بهذا التفسير الباطل؟

ج١٦٥: لأنهم ينفون العلو، لأن الجهمية والمعتزلة ينفون العلو، ويقولون: إن الله لا يوصف بأنه فوق العالم، ولا مع العالم، ولا داخل العالم، ولا خارج العالم ولا يمنة ولا يسرة، فيؤول كلامهم إلى العدم؛ لأن الذي لا فوق العالم ولا مع العالم، ولا داخل ولا خارج، ولا فوق ولا تحت؛ هذا هو العدم تَعَالَى الله عما يقولون، فالموجود لابد أن يكون إما مع الخلق، وإما فوق الخلق، والله جَلَّوَعَلَا فوق الخلق، كما أخبرت بذلك رسله وأنبياؤه، وشهدت به الفطر والعقول السليمة.

هذا الذي حملهم أنهم لا يرون أن الله جَلَّوَعَلَا في العلو، ولا يثبتون لله الجهة، لا يثبتون أن الله في جهة، لا في جهة العلو، ولا اليمين ولا الشمال، ولا فوق ولا تحت، وينزهون الله عن الجهة بزعمهم، وهذا كلام باطل؛ فلذلك اضطروا إلى التأويل، تأويل النصوص التي

تدل على أن الله في جهة العلو، وأنه فوق مخلوقاته لما كان يتعارض مع مذهبهم في حق الله اضطروا إلى التأويل، ولكن تأويلهم لم يُسعفهم، ولم ينفعهم والحمد لله.

س١٦٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ الله؛ نود من فضيلتكم توضيح معنى استوى في صعد واستقر، لإزالة الغموض عن كلمة صعد إليه؟

ج١٦٦: ما في غموض يا أخي، ما في غموض صعودًا يليق بجلاله، ما هو مثل صعودك على السطح، صعود يليق بجلاله، ارتفاع يليق بجلاله، استقرار يليق بجلاله، هل في بالك هذا الشيء؟ لا يخطر ببالك صعود المخلوق، أو ارتفاع المخلوق، أو استقرار المخلوق على المخلوق، الله مُنزه عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كل هذا لا يخطر ببالك؛ لأنه لا يليق بالله جَلَّ وَعَلَا، وإنما يليق بالمخلوقين.

والعلماء ذكروا أن الاستواء في اللغة، أو في القرآن، الاستواء في القرآن جاء على نوعين: مطلق، ومقيد.

المطلق: مثل قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ [القصص: ١٤]، وهذا معناه تكامل، استوى يعني تكامل وتم، لما بلغ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أشده واستوى أي تكامل خَلقه وخُلقه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وتقول: استوى الطعام بمعنى أنه انتهى وتكامل ونضج صلح للأكل، هذا مطلق لم يقيد بحرف.

النوع الثاني: مقيد بحرف، استواء مقيد بحرف، وهو على ثلاثة أنواع:

➢ **مقيد بحرف "إلى"؛** وذلك في موضعين في كتاب الله:

⇦ **الموضع الأول:** في سورة البقرة في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

⇦ **الموضع الثاني:** في سورة فصلت: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ۝١٠ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ۝١١﴾

[فصلت: ٩ - ١١]، ومعنى استوى في الآيتين معناه: علا وارتفع إلى السماء سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، علا وارتفع إلى السماء.

➢ **النوع الثاني:** استواءٌ مقيدٌ بـ**"على"**، وهو كما في الآيات السبع التي مرت بكم ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، ومعناه: ارتفع واستقر على العرش، صعد على العرش، علا على العرش، ومثله في المخلوقين؛ ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤] سفينة نوح استوت على الجودي، والجودي جبل، أي استقرت عليه وارتفعت عليه، وعلت على الجبل.

ومثل قوله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ۝﴾ [الزخرف: ١٢، ١٣]، ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ معناه: تعلو على ظهور المركوبات، وتستقروا على ظهورها، وتصعدوا على ظهورها، وتعلون على ظهورها، فمعنى استوى على كذا المعاني الأربعة: صعد، علا، ارتفع، استقر، وفيه فارقٌ بين الاستواء الذي في حق المخلوق على المخلوق، واستواء الله على العرش، فارق كما عرفنا.

➢ **النوع الثالث من المقيَّد بالحرف:** المقيد بحرف **"الواو"** التي تدل على المعية، المقيد الاستواء المقيد بحرف الواو التي تدل على المعية، كما تقول: استوى الماء والخشبة، سرت والطريق أي: مع الطريق، استوى الماء والخشبة أي: تساوى سطح الماء وسطح الخشبة، فهذا معناه المساواة بين الماء والخشبة، سرت والطريق أي: سرت مع الطريق، "سيري والطريق مسرعة" كما يقول ابن مالك، فهذه تُسمى واو المعية.

فالاستواء في كتاب الله ولغة العرب لا يخرج عن هذه المعاني الأربعة: إما مطلق، وإما مقيد، والمقيد على ثلاثة أنواع، في المجموع أربعة أنواع، والله تَعَالَى أعلم.

س١٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ: وَفَّقَكُمُ اللهُ؛ ذكرتم حديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن المسافة بين السماء والأرض خمسمائة عام، فما هو التوفيق بين هذا الحديث وقوله تَعَالَى: ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥]؟

ج١٦٧: كمِّل، كمِّل الإشكال، الإشكال أيضًا، ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] فجاء في آية خمسين ألف سنة، وفي آية جاء ألف سنة، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «بين السَّمَاءِ الدُّنْيَا والأَرْضِ مِقْدَارُ خَمْسِمَائةِ عَامٍ».

أقرب ما يُقال والله أعلم: أن هذا يختلف باختلاف السير، السير السريع يكون خمسمائة عام، السير البطيء يكون ألف عام، السير الذي أبطأ منه يكون خمسمائة ألف عام، هذا قول: أن هذا يختلف، اختلاف التقدير في النصوص راجعٌ إلى اختلاف السير، السير منه سريع ومنه بطيء.

ومن العلماء من يقول: أنَّ المراد بخمسين ألف سنة: ما بين الأرض السفلى إلى السماء السابعة هذا خمسين ألف سنة، والمراد بألف سنة ما بين وجه الأرض إلى نهاية السماء الدنيا؛ لأن السماء الدنيا خمسمائة سنة وما بينها وبين الأرض خمسمائة سنة المجموع كم؟ ألف سنة، فيكون ألف سنة يعني من وجه الأرض إلى نهاية السماء الدنيا.

فالذي بين الأرض وبين السماء الدنيا خمسمائة سنة، وكِثَف السماء الدنيا كم؟ خمسمائة سنة، المجموع؟ ألف سنة، وأما خمسمائة عام كما في الحديث، فهذا من وجه الأرض إلى السماء الدنيا هذا خمسمائة عام، هذا جواب أيضًا.

وبعض العلماء يتوقف، ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما ساق هذه الأقوال في النونية توقف في النهاية، قال: الله أعلم.

س١٦٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ كيف يكون حال العرش إذا نزل ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الأخير من الليل نزولًا يليق به سبحانه؟

ج١٦٨: يا أخي أنت سألت عن الكيفية، وهذا لا ندخل فيه، لا نقول كيف يكون العرش؟ وكيفية النزول، وكيف ينزل؟ نحن لا نقول: كيف استوى؟ ولا نقول: كيف ينزل؟ وإنما نقول: الله أعلم بذلك، والله على كل شيءٍ قدير.

س١٦٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما معنى قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]، هل هي أرزاق العباد في الأرض؟

ج١٦٩: نعم، لا شك، أرزاق المخلوقات في الأرض، أرزاق المخلوقات كلها من آدميين وغيرهم، كلهم قدر الله أقواتهم في هذه الأرض.

س١٧٠: فَضِيلَةَ الشَّيخ وَفَّقَكُمُ الله؛ قوله تَعَالَى: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [الرعد: ٢]، هل تدل الآية على أن السماوات غير مرتفعة؟ وهل يُستدل بالآية في سورة الأنبياء بقوله تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فهل كانت السماوات والأرض متطابقة؟

ج١٧٠: الله جَلَّ وَعَلَا فصل هذا في سورة فصلت خلق الأرض في يومين ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١]، الله فصل خلق السماوات، وخلق الأرض بما لا يدع مجالًا للشك، فالمسلم يعتقد ما دل عليه القرآن، وأما قوله تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠] فالله أعلم أن المراد، يفسرها قوله تَعَالَى: ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] ففتق الله السماء بالمطر، وفتق الله الأرض بالنبات، فتق الله السماء بإنزال المطر منها، وفتق الأرض بإنبات النبات فيها.

كما قال تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾﴾ [عبس: ٢٤ - ٣٢] ففتق هذه بالمطر، وفتق هذه بالنبات.

أما أن يُقال: أن الأرض كانت ملتصقة بالسماء، أو يقولون بِاَلشَّمْسِ بعد، يقولون: الشمس، إنها ملتصقة بالشمس، وبسرعة دوران الشمس انكسرت وطاح منها كسرة، وهذه صارت الأرض، هذا كلامٌ باطلٌ، وهذا قولٌ على الله بلا علم تَعَالَى الله عما يقولون.

فهذه الأمور من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله، ونحن نتبع ما جاء بالنصوص التي أخبر الله بها عن خلقه السماوات والأرض تفصيل ذلك، ولا نقول على الله بغير علم، قال تَعَالَى: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ

الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ [الكهف: ٥١]، فلا ندخل في هذه الأمور إلا بموجب الكتاب والسنة فقط.

س١٧١: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَضِيلَةْ؛ أيها أسبق في الخلق العرش أم القلم؟

ج١٧١: هذا مما اختلف فيه العلماء: هل العرش أسبق أو القلم أسبق؟ يقول العلامة ابن القيم في النونية:

والناس مختلفون في القلم الذي	كُتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش أو هو بعده	قولان عند أبي العلا الهمذاني
والحق: أن العرش كان قبله لأنه	وقت الكتابة كان ذا أركان

فالصحيح: أن العرش قبل خلق القلم؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر «أن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء»، فدل على سبق العرش، وأنه كان قبل القلم، وقبل الكتابة.

س١٧٢: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ هل يجوز أن يشير الـ... بمعيِّن إِلَيَّ عينه عندما تكلم عن صفة العين الله تَعَالَى، بقصد التعريف؟

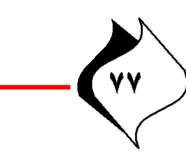
ج١٧٢: ما جاء به الدليل لا بأس، أما ما لم يأتِ دليل أن الرسول استعمل الإشارة فنحن لا نستعملها.

س١٧٣: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ نرجو منكم توضح لنا حثيثًا أكثر.

ج١٧٣: الحثيث السريع، الحثيث هو السريع، هذا الحثيث، يعني ما هو بطيء، وإنما هو سريع تعاقب الليل والنهار سريع ما هو بطيء.

س١٧٤: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ ما رأيكم في قول أهل الكلام: أن الأرض ...، والأرض هي التي تدور حول الشمس، والشمس ثابتة؟

ج١٧٤: كلام باطل، هذا كلام باطل، يخالف ما جاء في الكتاب والسنة من أن الأفلاك، الأفلاك كلها بما فيها الشمس، الشمس في فلك من الأفلاك، الأفلاك كلها بما فيها من الكواكب، ومنها الشمس والقمر وغير ذلك كلها تدور حول الأرض، والأرض مركز



تدور عليها الأفلاك، فالأرض ثابتة ومستقرة، والشمس وغيرها من الكواكب تدور بأفلاكها حول الأرض؛ هذا هو صريح الكتاب والسنة، ومن قال بخلاف هذا فقوله باطل ومبني على تخرُّص لا دليل عليه.

س١٧٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هناك رسالة تُسمى "**الرسالة العرشية**"، هل هي ثابتةٌ لشيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ؟ وهل أدرجت في المجموع الَّذِي جمعه الشيخ ابن القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ؟

ج١٧٥: نعم، ثابتة أنها للشيخ، وهي صريح كلام الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي في المجموع، في مجموع ابن القاسم، وهي رسالة مشهورة عند أهل العلم، لم ينكرها أحد، يعني لم ينكر نسبتها إلى الشيخ أحد.

س١٧٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ ما رأيكم في هذه الكلمة: قوس قزح؟ وهل هي صحيحة؟

ج١٧٦: قوس قزح المراد به اللون الذي يتكون من الرذاذ، يتكون من الرذاذ مع شعاع الشمس، شعاع الشمس إذا ضرب الرذاذ الذي يكون من المطر أو من غيره تكوَّن خطٌ مُلّون فيه خضرة، وفيه حمرة، وفيه بياض، هذا نتيجة اصطدام شعاع الشمس بالرذاذ يسمون هذا قوس قزح، تسمية ما أعرف لها دليل، وإنَّما هي شائعة عند الناس، وأصلها كما ذكرت لكم التقاء شعاع الشمس مع الرذاذ.

س١٧٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ ما حكم ترتيل الطالبة أمام مدرس مادة القرآن ...، وترتيليها بصوت حَسنٌ جميل، فما حكم ذلك؟ وهل يكفي أن تخرج مخارج الحروف فقط، أرجو أن تفصلوا في ذلك؟

ج١٧٧: لا يجوز أن المرأة تقرأ القرآن بصوتها الفاتن عند الرجل؛ لما في ذلك من الفتنة، لا في القرآن ولا في غيره؛ لأن صوت المرأة -خصوصًا الشابة- فيه فتنة، ولم يحوجنا الله إِلَىٰ هذا الشيء، النساء تعلمها النساء، أو يعلمها محارمها من أبيها، أو أخيها، أو قريبها، أو زوجها، محارمها يُعلِّمونها القرآن، أو تعلمها امرأة قارئة للقرآن، وهنَّ كثيرات ولله الحمد، قارئات القرآن الآن كثيرات.

أما أنه رجل يسمع قراءات البنات؛ فهذا منكر، ولا يجوز لما فيه من الفتنة، المرأة تغض صوتها عن الرجال في التلبية إذا أحرمت بالحج، وفي الصلاة إذا ناب الإمام شيء، فإنها لا تصوت، الرجل يقول: سبحان الله، والمرأة تصفق بكفيها كما عرفتم ولا تصوت؛ لما في صوتها من الفتنة، والله تَعَالَىٰ يقول لنساء نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢] والصوت فيه فتنة بلا شك، فيتُجنب هذا الشيء، النساء تدرسها نساء القرآن تسمع أصواتها، أو يدرسها محارمها من الرجال.

س١٧٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ في صحيح مسلم كتاب البر والصلة، من حديث عائشة قال الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ» الحديث، فهل يُسمَّى الله رفيقًا؟

ج١٧٨: يُنسب إليه الرفق بعباده، والرفق معناه: الرأفة بهم، وعدم المشقة عليهم، والله يرفق بهم سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ في أحكامه التي يشرعها لهم، وأوامره ونواهيه، وفي تدبيراته الكونية، فإن الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ يرفق بعباده في الأحكام وفي غيرها من التدبيرات الإلهية، الله رفيقٌ هذا من صفاته سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ، كما أنَّ من صفاته الرحمة رفيق يحب الرفق من عباده، ويكره العنف، والشدة والقسوة؛ لما في ذلك من المشقة على الناس.

س: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ في بعض نسخ شرحكم خطأ مطبعي في الاستفادة من الآيات في ثالثًا، حيث فيها: ما نصُّه ... استوى عَلَىٰ العرش قد اضطرب في الكتاب وَالسُّنَّة، ولم يأتِ فيه ...

ج: اطرد، هٰذَا اللَّفْظ اطرد بالدال، ماذا فيه؟ أنَّ لفظ استوى اطرد، إذا كانت مكتوبة استولى؛ امسح اللام، المهم: الخطأ المطبعي يُصحَّح.

س١٧٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ ندرس في الجامعة اللغة الإنجليزية، وهناك أشرطة تسجيل يتكلم فيه نساء للتعليم، فهل يجوز لنا سماعها؟

ج١٧٩: الأشرطة اللي فيها فتنة لا تستمعوها، لا تستمعوا أصوات النساء، لا من النساء مباشرة ولا من الأشرطة ما دام فيها فتنة.

س١٨٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ اختلف شخصان الكسوف، فقال الأول: إن الكسوف أو الخسوف يأتي للتخويف فقط، وقال الآخر: يأتي للتخويف لكثرة ذنوبًا، فما هو القول الأصح؟

ج١٨٠: لا، لا فرق بينهما، التخويف من الذنوب، بسبب الذنوب، التخويف من الله إنما يكون بسبب الذنوب.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس السادس عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها سبعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٨١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما معنى قولنا: الله بائن من خلقه؟

ج١٨١: يعني: ليس متصلًا بهم، وليسوا متصلين بالله عَزَّوَجَلَّ، ليس في ذاته شيء من مخلوقاته، وليس في مخلوقاته شيء من ذاته سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، هذا معنى بائنٌ من خلقه، هذه قالها أهل السنة والجماعة ردًّا على الحلولية الذين ينفون العلو، الذين ينفون العلو؛ ردٌّ عليهم، يقصدون بهذا الرد عليهم.

س١٨٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل العرش محيطٌ بالسموات؟

ج١٨٢: الله أعلم، الله أعلم، نحن لا نعلم هذا، الله أعلم بصفة العرش، ولكن الظاهر والله أعلم: أنه ليس محيطًا بالمخلوقات، بل هو سقف المخلوقات كالقبة عليها كما في الحديث، وهو له حملة من الملائكة ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] يوم القيامة يحمله ثمانية، وأما قبل يوم القيامة فحملة العرش أربعة، فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة ولا يعلم سعته وعظمته إلا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

س١٨٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى محيط بالعالم بعلمه فقط؟ أم بعلمه وذاته معًا؟

ج١٨٣: بعلمه سُبْحَانَهُوَتَعَالَى لا بذاته، بل بعلمه؛ وأما هو سبحانه فهو فوق مخلوقاته وفوق سماواته.

س١٨٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ كيف يُستدل بهذه الآية: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦] فإن هذا قاله فرعون استهزاءً بموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

ج١٨٤: هذا السائل كأنه لم يسمع الكلام ولم يقرأ، وجه الاستدلال من الآية: أن فرعون ما قال هذا إلا لأن موسى أخبره أن ربه في السماء، فأراد أن يُكذبه في خبره

ويستهزئ به، فدل على أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أخبره أن ربه في السماء، هذا وجه الدلالة من الآية.

س١٨٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما الجمع بين ما ورد في بعض الأحاديث أن العبد إذا قام يُصلي قام بين يدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقولنا في السجود: سبحان ربي الأعلى؟

ج١٨٥: لا تنافي بينها، فالله عليٌّ في دنوه قريبٌ في علوّه؛ فهو فوق السماوات وفوق خلقه، وهو قريبٌ منهم في السجود وفي الصلاة، وهم بين يديه، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسمعهم ويراهم، فلا تنافي بين الآيات والأحاديث التي تدل على أن الله في السماء وأنه مع خلقه، وأنه قريبٌ من عباده ومحيط بهم بعلمه وإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س١٨٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ قوله تَعَالَى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]؛ ما الفرق بين الحزن في الآية والخوف؟

ج١٨٦: الخوف من شيء مستقبَل، وأما الحزن فهو على شيء سابق ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]؛ لا خوف عليهم من المستقبل، ولا هم يحزنون على ما فات، قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ٤٠]؛ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خاف على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنهم وصوله، ما بقي شيء، هو بين أيديهم، لو أن الأمر بالمقاييس لأمسكوا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في متناول أيديهم، لكن الأمر ليس بالمقاييس، وإنما هو بقدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فمعنى ﴿لَا تَحْزَنْ﴾: يعني لا تخف على نبي الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن الله معه، ومن كان الله معه؛ فلن يصل إليه أحد.

س١٨٧: يَقُولُ: ما رأيكم فيمن يُفسر قوله تَعَالَى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] "في" على ظاهرها، وليس بمعنى على، ويقول عمن يُفسر "في" في الآية: إنه من التفاسير السطحية؟

ج١٨٧: سطحية! نقول في هذا: أنه ما يفهم، هذا لا يفهم لغة العرب، أجل يُفسر قوله تَعَالَى: ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١١]؛ يعني ادخلوا بسراديب الأرض وسط فتحات الأرض، هذا يقوله أحد؟ السياق يُعيِّن المراد، ولكن هذا جاهل ولا يعرف لغة العرب التي

نزل بها القرآن؛ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]؛ يعني: يدخلهم داخل جذوع النخل! هذا ما يقوله أحد، ولا يقوله عاقل، ولا حتى مجنون.

س١٨٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ هل هو مرسل لليهود مباشرةً جميعًا، وكذلك موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

ج١٨٨: عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٦]؛ أرسله الله إلى بني إسرائيل، وسُمي أتباعه بالنصارى، أتباع المسيح سُموا بالنصارى من بني إسرائيل، وهم من بني إسرائيل؛ لما تبعوا عيسى سموا بالنصارى.

قيل: من قوله تَعَالَى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]؛ فسُموا بالنصارى لأنهم قالوا: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾، وقيل: سُموا بالنصارى؛ لأن البلد التي هم فيها يقال لها "الناصرة" من بلاد فلسطين، فنُسبوا إليها، نسبوا إلى "الناصرة" وقيل نصارى، وهم أتباع المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهم من بني إسرائيل.

س١٨٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ من قال: أن الاستواء هو الاستيلاء والقهر، ومن قال: إن الله لا يكون في كل مكان ...(١) أم لا؟

ج١٨٩: سبق أن تفسير الاستواء عند أهل السنة والجماعة الذي أجمعوا عليه، والذي هو مقتضى لغة العرب، ومقتضى القرآن؛ أن معناه: العلو على العرش، وأما تفسير بالاستيلاء والقهر هو تفسيرٌ باطل، لو فُسِّر بالاستيلاء لم يختص العرش بذلك؛ لأن مستولٍ على كل شيء، فيقال: استوى على الجدار، واستوى على الأرض، واستوى على السماء، واستوى على البحر؛ هذا كلامٌ باطل، ليس معناه المُلك والقهر؛ لأن الله مالك لكل شيء، ولا يختص ملكه بالعرش.

ثم أيضًا الاستيلاء على العرش معناه أنه قبل ذلك لم يكن مستويًا عليه، وكان مغالبًا عليه، كان بيد غيره؛ ثم هو استولى عليه بعد ذلك؛ وهذا كلامٌ باطل، فتفسيره بالغلبة

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

والقهر والاستيلاء؛ كل هذا كلام باطل مردود، وأما من يقول: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤] أي مختلط بكم هذا كلام الحلولي؛ هذا كلام الحلولية؛ من قاله فهو كافر؛ لأنه جحد علو الله على عرشه، ولم ينزهه عن الاختلاط بخلقه، ومن فعل ذلك؛ فهو كافر.

س١٩٠: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ لماذا قال فرعون: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ [غافر: ٢٦] وهو قائم ...[1]؟

ج١٩٠: من باب التهديد، ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ من باب التهديد والتخويف لموسى، ولكن لا يقدر على قتل موسى؛ لأن الله معه وعاصمه منه، فلن يقدر عليه، ولهذا قال موسى، ماذا رد موسى؟ ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٧]؛ هذا جواب موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وما دام أنه عائذ بالله فلن يقدر عليه فرعون ولا غيره.

س١٩١: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل يُشرع امتحان بعض الناس بقول: أين الله؟ كما سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجارية؟

ج١٩١: نعم طلبة العلم والناس المدركون يُلقى عليهم هذا السؤال: أين الله؟ فإن أجاب بالجواب الصحيح وقال: الله في السماء، كما قالت الجارية؛ فهذا جواب صحيح، أما إنسان ما دخل بهذه الأمور وفطرته سليمة، ولا، فلا ينبغي أن العوام يُقال لهم الكلام هذا، هذا يُقال لطلبة العلم والناس المدركين والفاهمين.

أو تقول بجران مثلًا صغار تقول لهم: أين الله؟ وهم صغار ما بعد عرفوا شيء، كلٌ يخاطب على قدر علمه وقدر معرفته، وقدر إدراكه شيء فشيء، ما تجيب المسائل الكبيرة، وتلقيها على الأطفال، ولا على الطلبة المبتدئين حتى يتمكنوا شيئًا فشيئًا ويكون عندهم إدراك وملكة وفهم للنصوص.

س١٩٢: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ ما معنى النجوى بقوله تَعَالَى: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة: ٩]؟

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

ج١٩٢: النجوى: عرفتم أنها هي المحادثة سرًّا، فإذا كان بين المؤمنين محادثة سرية فلتكن بالمعروف، بالبر والتقوى، بذكر الله عَزَّوَجَلَّ، بالتواصي بالحق، بالمحبة بين المسلمين، ولا يُخفون شيئًا فيه سوء أو فيه مكرٌ للمسلمين.

س١٩٣: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ذكرتم في الدرس السابق في معنى الفرق على أن يُقال: من الاستواء والاستيلاء أنه أتى بحكم ... يُفيد الترتيب، فلو كان معنى الاستواء الاستيلاء على العرش، لم يتأخر ذلك إلا ما بعد خلق السماوات والأرض، أرجو تفصيلٌ أكثر؟

ج١٩٣: واضح؛ لو كان المراد بالمُلك فالله مالك للملك دائمًا وأبدًا، لا يتأخر ملكه للشيء إلى ما بعد خلق السماوات والأرض، الله مالك لكل شيء دائمًا وأبدًا، لم يحدث له ملك جديد، أو تملك جديد بعد أن لم يكن.

س١٩٤: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ هل يكفر من قال: إن الله في كل مكان، منخرطٌ في خلقه، إن كان ذلك مجرد نقل اللسان فقط، لا اعتقاد القلب؟

ج١٩٤: من قال هذا؛ فيحكم عليه بالكفر ويستتاب، هذا يُعتبر من الحلولية، والحلولية كفَّار، ونحن ليس لنا إلا الظاهر، إذا تكلم بهذا نستتيبه، فإن تاب وإلا يُقتل، ما لنا إلا الظاهر، أما ما في قلبه فلا يعلمه إلا الله، يُحكم عليه بأنه مُأوِّل وضال.

س١٩٥: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ما هي الأدلة غير النقلية على نفاذ صفة العلو لله عَزَّوَجَلَّ؟

ج١٩٥: الفِطَر، الأدلة غير النقلية على علو الله على مخلوقاته الفِطَر، الفِطَر تتوجه إلى العلو دائمًا وأبدًا، فالعامي اللي ما درس ولا عرف هذه الأمور؛ إذا أراد أن يدعو تجده يتجه إلى العلو؛ يرفع يديه إلى لسماء، يرفع وجهه إلى لسماء، وهو ما درس في كلية ولا في جامعة؛ لأنه متقرر في فطرته وفي عقله أن الله جَلَّوَعَلَا في العلو؛ فِطَر سليمة.

نعم، هذا من الأدلة الفطرية على علو الله على عرشه، أن كل أحد يتوجه إلى العلو حين يسأل الله، وحين يدعو الله ويرفع يديه إلى الله عَزَّوَجَلَّ في فطرته وفي عقله لا يتجه إلى يمين ولا إلى شمال ولا إلى تحت؛ لأن الله فطر الناس على هذا الشيء.

س١٩٦: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ما العموم والخصوص بين العلو والاستواء؟

ج١٩٦: العلو يا أخي صفة دائمة لله عَزَّوَجَلَّ، صفة ذاتية لا تنفك عن الله، أما الاستواء فهو صفة فعل يفعله الله إذا شاء؛ يفعله الله إذا شاء.

س١٩٧: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ ما الفرق بين الصبر والمصابرة؟

ج١٩٧: الصبر هو حبس النفس عن الجزع، والثبات على الحق، والمصابرة مفاعلة، مفاعلة تدل على المشاركة بين طرفين، يعني مصابرة العدو: مقابلته، والوقوف في وجهه، وصده عن المسلمين، هذه المصابرة، صده عن المسلمين والوقوف في وجهه، ورد عدوانه وكف شره؛ مصابرة فيها اشتراك من الطرفين طرف العدو وطرف المؤمن.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس السابع عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها ستة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٩٨: يَقُولُ: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ هل كلام الله الذي هو المصحف قديمٌ أو مستحدث؟ وكيف ترد على من خالف الحق في ذلك؟

ج١٩٨: كلام الله جَلَّ وَعَلَا قديم النَّوْع، حادث الآحاد، لا يُقال كل كلام الله قديم، ولا يُقال كله حادث، بل يُقال بالتفصيل: هو قديم النوع، فإن الله جَلَّ وَعَلَا متصف بالكلام من غير بداية، لا حد لبداية الكلام، وإنما هو قديم بقدم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وأزليته التي لا بداية لها، كسائر صفاته.

أما أفراد الكلام فإنه حادث، الله جَلَّ وَعَلَا يتكلم متى شاء إذا شاء، هذا معنى الحدوث: يتكلم متى شاء إذا شاء، تكلم في الماضي، ويتكلم في المستقبل في يوم القيامة، يُخاطب الناس يوم القيامة، ويُكلمهم ويُكلم الرسل يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩] يُكلمهم يوم القيامة، هذا كلام حادث في يوم القيامة، الله جَلَّ وَعَلَا يتكلم متى شاء إذا شاء، بكلام يحدث أو يُحدثه سبحانه حسب مشيئته، وحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فليس كل كلام الله قديم، وليس كله حادث، وإنما النوع قديم، وأما الآحاد والأفراد فإنه حادث: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢]، ﴿مُحْدَثٍ﴾ لأن الله تكلم به في وقت إرسال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنزله عليه.

س١٩٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ في قوله تَعَالَىٰ: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] هل معناها: مجرد تلاوة كلام الله ليسمعه، أم إفهامه إياه ولو بلغته الإنجليزية وغيرها؟

ج١٩٩: ما هو بالمقصود مجرد القراءة عليه وهو ما يفهم، لازم يُبيَّن له، يُترجَم، يُترجَم له معانيه، القرآن لا يمكن أن يُترجَم، نص القرآن لا يمكن أن يُترجم؛ لأن البشر يعجزون أن يأتوا بألفاظ تُشابه ألفاظ الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أو حروف تُشابه الحروف التي تكلم بها الرب، لكن المعنى يُترجم ويُفسر، يُقال: مراد الآية، أو معنى الآية كذا وكذا، فالكافر يُقرأ عليه القرآن ويُفسر له بلغته حتى يفهم مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

لكن المشركين الذين في عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا عربًا فصحاء ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٦]، فالمشركون الذين في عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا من أفصح العرب، يعرفون معاني القرآن الكريم إذا قرء عليهم، لكن لو جاء أعجمي، لا يعرف القرآن، فلا بد أن يُبين له معناه بلغته، ثم أيضا لاحظوا يُؤخذ من هذه الآية: أنه لا يجوز أن يُمكن الكافر من المصحف، وإنما يُقرأ عليه القرآن ويسمَع القرآن من قراءة المسلم، أما أنه يُعطى المصحف ويُقال له: روح، اقرأه ها اليوم وباشره وبعد شهر وتعال، لا، هذا ما يجوز يُمكن الكافر من المصحف؛ لأنه نجس.

س٢٠٠: يَقُولُ: فَضِيلَةْ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ في تفسير الآيات السابقة من سورة براءة جاء في بعض التفاسير تحديد مهلة كافية للمستأمَن الذي جاء بطلب أو معاملة بأربعة أشهر فقط، كما جاء في تفسير ابن كثير بعام فقط، فنأمل من سعادتكم توضيح ذلك؟

ج٢٠٠: الذي في سورة التوبة ليس هو كما قال السائل، الذي في سورة التوبة أن المشركين لما أمر الله بجهاد الكفار صار المشركون ينقسمون إلى قسمين؛ لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان قبل ذلك منهيًّا عن القتال، منهيًّا عن الجهاد، فلما شرع الله الجهاد كان الكفار منقسمين إلى **قسمين:**

قسم له عهد مدة محددة، هذا يُكمل له أجله المحدد، وإذا انتهى أجله فإنه يُعلن عليه الحرب.

القسم الثاني: أناسٌ ليس لهم عهود، هؤلاء لا يُبدؤون بالقتال عَلَىٰ طول بعد فرضية القتال، ولكن يُعطى له مدة أربعة أشهر، بعدها يُعلَن عليهم الحرب إن لم يُسلموا هذا المقصود، فهي الأربعة هذه للذين ليس لهم عهود محددة.

س٢٠١: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ ذكرتم أن هناك فرق بين النداء والنجوى، فهل سمع نداء الله لموسى غير موسى؟

ج٢٠١: الله أعلم، المهم: أن موسى سمع نداء الله، أما كون غيره سمعه الله أعلم ما ندري عن هذا، وهل موسى معه أحد يوم يناديه ربه؟ ما معه أحد؛ لأنه في سفر، في بر، من الذي يُثبت أن المكان كان فيه غير موسى.

س٢٠٢: فَضِيلَةْ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ هل ما كتب في اللوح المحفوظ من كلام الله سبحانه؟

ج٢٠٢: نعم، القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ، فكل ما كُتب في اللوح المحفوظ فهو من كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، «لما خلق الله القلم، قال له: اكتب، قال: وما أكتب، قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة»، الله جَلَّ وَعَلَا هو الذي أمره بذلك، والقلم لا يُحدد شيء من عنده، ولا يكتب أشياء من عنده إلا بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فهو جرى بأمر الله.

س٢٠٣: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ هل أيضًا كلم الله محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مباشرة عند سدرة المنتهى؟

ج٢٠٣: نعم، كلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مُحَمَّدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مباشرة من غير واسطة جبريل ليلة المعراج، لما فرض الله عليه الصلوات الخمس خاطبه بها، وراجع محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه في تخفيفها حتى انتهت إلى خمس.

س٢٠٤: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ قال الله تَعَالَىٰ: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الفتح: ١٦] الآية، وهذه الآية استدليتم بها على غزارة كلام الله سبحانه، وكان ذلك في عهد

الصديق وهو حربه مسيلمة الكذاب، فهل ذلك إخبار بما سوف يكون، أما أن المسلمين ... [(١)]؟

ج٢٠٤: الدليل ليس في هذه الآية، التي قبلها، ﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ [الفتح: ١٥]، ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] هذا محل الشاهد، وإنما ذكرنا بقية الآيات استطرادًا؛ لأنها مرتبط بعضها ببعض، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿سَتُدْعَوْنَ﴾ [الفتح: ١٦] هذا من باب الإخبار عن المستقبل، إخبارٌ من الله عما سيكون في المستقبل، وأن الامتحان لهم لايزال باقيًا وسُيمتحنون.

س٢٠٥: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ ذكرتم عند كلامكم ...[(٢)] بالمناجاة للخلائق عُرج فيهم أنه في الخلائق، فهل هو للخلائق بصفة عامة أم خاصة بالمؤمنين؟

ج٢٠٥: عام، عام لجميع الخلائق، المؤمنون يُجيبون للحق، الجواب الصدق والحق، وأما المشركون فلا يستطيعون الجواب، لا يستطيعون الجواب الصحيح.

س٢٠٦: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ كيف استدل أهل السنة والجماعة أن قوله تَعَالَىٰ: ﴿لَن تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] أنها في الدنيا وليست في الآخرة؟

ج٢٠٦: لأنه ثبت في الأدلة الصحيحة بأن الله يُرى في الآخرة، فدل على أن ﴿لَن تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] خاصٌ بالدنيا، جمعًا بين الأدلة، وأيضًا أهل النحو يقولون: لن، لا يقتضي التأبيد، بالنفي بلن لا يقتضي التأبيد، وإنما الذي يقتضي التأبيد النفي بلم، أما لن فإنها ليست للتأبيد؛ ولهذا يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن اليهود: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥] يعني الموت، مع أنهم يوم القيامة يقولون: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، فدل على أن لن إنما هي في الدنيا، لن يتمنوا الموت في الدنيا، أما إذا صاروا في النار والعياذ بالله، فإنهم يتمنون الموت من أجل أن يرتاحوا من العذاب، ﴿يَا مَالِكُ﴾ خازن النار:

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] يطلبون الموت فلا يحصل لهم، فدل على أن قوله: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ [البقرة: ٩٥] إنما هو في الدنيا.

س٢٠٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخ؛ هل يجوز السماح للكفار الدخول في جزيرة العرب التي حرم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخول الكفار إليها، وذلك بحجة توصيلهم للحق، وإسماعهم لكلام الله؟ وهل يستثنى هذا الحكم من حكم التحريم، علمًا بأن كثيرًا من المسلمين احتجوا بذلك؟

ج٢٠٧: نعم، يجوز دخولهم لمصلحة؛ إما من أجل أن يسمعوا كلام الله أو يسمعوا الإسلام، ويتحققوا منه، إذا طلبوا ذلك يُسمح لهم؛ لأن هذا لمصلحة عظيمة، أو جاءوا بسفارة أو برسالة إلى ولاة الأمور من قِبَل دولهم؛ لأن هذا لمصلحة المسلمين، أو جاءوا بتجارة يجلبون تجارة ويُسوِّقونها في بلاد المسلمين؛ لأن هذا مصلحة المسلمين، أو جاءوا لعمل؛ استقدمهم المسلمون من أجل عملٍ لا يُحسنه إلا هم، وهو لمصلحة المسلمين؛ كل هذا مأذون فيه؛ لأنه لمصلحة المسلمين.

إنما الممنوع أن يدخلوا ويستوطنوا ويتملكوا في جزيرة العرب وهم على كفرهم، أما قدومهم من أجل المفاوضات ومن أجل عقود التجارة والصناعة وما أشبه ذلك؛ فهذه أمور من مصالح المسلمين، فيُؤذن لهم من أجلها؛ لأن المشركين كانوا يأتون إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المدينة، ويدخلون عليه في المسجد، ويتفاهمون معه، ويأتونه بالرسائل من قِبَل ملوك الكفرة، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأذن لهم؛ هذا كله لمصالح المسلمين.

ما هو بمعناه أن جزيرة العرب يُحط عليها سور، ويُقال لا يدخلها أحد، أجل كيف تكون الدعوة إلى الإسلام؟ وكيف يكون مصالح المسلمين؟ كيف تقوم مصالح المسلمين تجارتهم وأعمالهم؟ نعم، هذا هو ما معقول، إنما الممنوع أنهم يأتون ويستوطنون فيها من غير دعوة ومن غير عقد أمان، ومن غير مصلحة للمسلمين يجلسون فيها، ويتملكون ويصيرون من أهلها؛ هذا هو الممنوع.

س٢٠٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ قال تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥] هل الحديد مخلوق أو مُنَزَّلٌ من عند الله، وقوله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ [ص: ٢٩]؟

ج٢٠٨: الإنزال يختلف، إنزال من الله كإنزال القرآن، وإنزال من السحاب كالمطر، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [المؤمنون: ١٨]، وإنزال من الجبال كإنزال الحديد، الحديد من الجبال هو إنزال من الجبال، وإنزال من الفحول في أرحام الإناث؛ كل هذه أنواع من الإنزال، الإنزال يختلف والسياق يُحدد معنى كل نوع منه. ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر: ٦] ما معنى أنزل؟ يعني من السماء؟ لا، أنزل من أصلاب الفحول في أرحام الإناث، فالإنزال يختلف في كل شيء بحسبه.

س٢٠٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل صحيح أن نقول: أهل السنة والجماعة يدخل فيهم الأشاعرة؟

ج٢٠٩: لا، لا يدخل في أهل السنة والجماعة إلا من كان على مذهب أهل السنة والجماعة، أما من خالفهم فلا يدخل فيهم، والأشاعرة مخالفون لأهل السنة في كثير من أصول الدين، فكيف يكونون منهم؟

س٢١٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ نريد القول الفصل في عدد الآيات المنسوخة؛ لأن في هذا الموضوع إطلاق وتدقيق؟

ج٢١٠: هذا فيه كتب، الناسخ والمنسوخ فيه كتب مؤلفة، راجعوا، واسمع الناسخ والمنسوخ مفردة، وأبواب في علوم القرآن مثل "**الإتقان**" للسيوطي والزركشي، الذين كتبوا في علوم القرآن يذكرون باب الناسخ والمنسوخ، وفي كتب مفردة بالناسخ والمنسوخ راجعوها، شوف على هامش الجلالين بعض الطباعات على هامشه الناسخ والمنسوخ للواحدي، للإمام الواحدي.

س٢١١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل يجوز أن يقول الإنسان: ورب المصحف إذا أراد أن يحلف؟ وهل لفظ: رب المصحف صحيحة؟

ج٢١١: لا، ما يجوز هذا، ما يُقال ورب القرآن أو ورب المصحف، وإنما يُقال: رب الناس أو رب الخلق، أما المصحف والقرآن فلا يُقال رب المصحف أو رب القرآن؛ لأن هذا ما ورد.

س٢١٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هلا ضربت لنا مثلًا على نسخ الخفيف بالثقيل؟

ج٢١٢: نسخ الخفيف بالثقيل؛ فيه تدريج في التشريع، تدرج في التشريع، مثل هذا فيما ذكر بعض المفسرين أن الصيام أول ما فُرض صيام أيام معدودات، ثلاثة أيام من كل شهر، فلما مرنوا على الصيام نقلهم الله إلى صيام شهر رمضان، وذلك في قوله تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة: ١٨٣، ١٨٤].

قالوا: إنها ثلاثة أيام من كل شهر، فلما اعتادوا الصيام وألفوه قال تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] فنقلهم من صيام الأيام المعدودات إلى صيام رمضان، هذا من تدرج من الأسهل إلى الأثقل، وذلك رحمة بالعباد من أجل ألا يشق عليهم صيام الشهر من أول مرة حتى يألفوه ويعتادوه.

س٢١٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ أنا شاب وأسكن في منطقة يكثر فيها المولات والمحلات التجارية وكذلك الهاتف، وعندما أمر من هذا المكان فأنا أقوم بالأمر بالمعروف فتفوتني ركعة أو ركعتان، فما رأيكم؟

ج٢١٣: جزاك الله خيرًا، ولكن لابد ترجع الهيئة وتتفاهم معهم، من أجل تأخذ الإذن من الهيئة، وتكون متعاونًا معهم، ويكون لك سلطة في هذا الأمر، وأما التخلف عن الصلاة؛ فهذا يجوز بعض الأحيان، ما هو دائمًا أن الإنسان يتخلف عن الصلاة بحكم أنه يدعوا الناس، لكن لو حصل بعض الأحيان أنك انشغلت عن أول الصلاة أو فاتتك الصلاة بسبب أنك وجدت مشكلة وبقيت تعالجها، فهذا يُسمح به في بعض الأحيان.

النبي ﷺ قال: «**لقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بالصَّلاةِ فتُقام، ثُمَّ أُخالِفَ إلى رجالٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ، فَأُحَرِّقَ عليهم بُيوتهم بالنَّار**» دل على أنه يجوز التخلف عن الجماعة بعض

الأحيان لمصلحة، كالقبض على مجرم، أو على بيت فيه فساد، ولا يُمكن أنك تحصل على ذلك إلا في هذه الساعة، هذا لا بأس، لا بأس بهذا.

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرةً خرج؛ ليصلح بين أناس متخاصمين، وحضرت الصلاة، ولم يحضر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأُقيمت الصلاة وتقدم أبو بكر، ثم جاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أثناء الصلاة، فتأخر أبو بكر وتقدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأكمل بهم الصلاة، دلَّ على أنه إذا كان التخلف لمصلحةٍ شرعية، وليس على صفةٍ دائمة أنه لا بأس به.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الثامن عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها اثنا عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢١٤: بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، يَقُول: فَضِيلَةَ الشَّيخ وَفَّقَكُمْ الله؛ ذكرتم حفظكم الله في بداية كلامكم: أن المؤمنين يرون ربهم، أما الكفار فلا يرون ربهم جزاء لهم، فهل هذه الرؤية بعد دخول أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار أم في عرصات القيامة؟

ج٢١٤: لا شك أن رؤية التنعم والإكرام والإجلال أنها خاصة بالمؤمنين، هذا لا شك فيه، واختلف العلماء هل الكفار يرون ربهم في عرصات القيامة أو لا؟ على قولين:

منهم من يرى أنهم لا يرون ربهم أبدًا.

ومنهم من يرون أنهم يرونه في العرصات يعني في مواقع الحساب والقيامة، عرصات معناها المكان، العرصة معناها المكان، عرصات القيامة يعني مكان القيامة، فمن العلماء من يرى أن الكفار يرون ربهم، لكن لا رؤية إكرام وتنعيم، وإنما يرونه رؤية توبيخ وتعذيب لهم، والله أعلم لكن رؤية المؤمنين هذه رؤية متواترة وقائمة ولا خلاف فيها بين أهل السنة والجماعة.

س٢١٥: فَضِيلَةَ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ نرجو من فضيلتكم توضيح من هو هذا الذي تصدر للتصحيح والتضعيف، ويعزم أنه محدث؟

ج٢١٥: أنا ما أحدد شخص واحد، أنا أقول: هذا موجود، موجود الآن ظاهرة وُجدت، ولا أحدد أسماء، أنتم تعرفون هذا، تعرفون أشياء وقعت حصل فيها لخبطة كثيرة.

س٢١٦: فَضِيلَةَ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما صحة هذا القول: **"إن السنة النبوية منزلة من عند الله سبحانه"؟**

ج٢١٦: نعم، السنة النبوية منزلة من عند الله، بمعنى: أن معانيها ومدلولاتها من عند الله، أما ألفاظها؛ فهي من الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا في الأحاديث غير القدسية، أما

الأحاديث القدسية؛ فإن لفظها ومعناها من عند الله عَزَّوَجَلَّ، أما الأحاديث النبوية؛ فهذه لفظها من الرسول ومعناها من عند الله عَزَّوَجَلَّ.

س٢١٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ قول عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا لما ذكر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**أن المرء يُعذَّب في قبره بما نيح عليه**» الحديث فقالت: قال الله تعَالَى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وقالت رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: "**يَكْفِيْكُمْ الْقُرْآنُ**".

ج٢١٧: نعم، عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا استدلت بالآية: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، فكيف يُعذَّب الميت بعمل غيره وهو النياحة؟ أجاب أهل العلم بأن المراد: يعذب يعني إذا أوصى بذلك قبل وفاته، إذا أوصى بأن يُناح عليه، وأن تُقام عليه مآتم، كما يحصل الآن في بعض البلاد، تُقام مآتم ويكون الميت هو الذي أوصى بذلك، ويحصل فيها محاذير كثيرة أو نياحة فيكون عذبًا في قبره؛ لأنه هو الذي أوصى بذلك، كما قال الشاعر:

إذا مُتُّ فابكيني بِما أَنَا أَهْلُهُ ... وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا أم مَعْبَدِ

أمرهم بشق الجيوب عليه بعد وفاته، وهذا من عمل الجاهلية، فمن أوصى بأنه تُقام عليه المآتم بعد وفاته والنائحات وغير ذلك من البدع، فإنه يعذب؛ لأن هذا من عمله.

وأجاب آخرون: بأن معنى يعذب ليس معناه أنه يُجازى بعمل غيره، وإنما معنى يعذب أنه يتألم من ذلك، وأن هذا يُحرجه ويُؤلمه فيكون هذا تعذيب خاص، ليس هو التعذيب بالنار، وإنما هو التعذيب النفسي، تعذيب النفس حيث يتحرج مما يعملون ويتألم ويُضايقه هذا الشيء وهو في قبره، الحديث ثابت عن الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

وعلى كل حال: القاعدة المعروفة أن التخصيص من العام معروف هذا ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، يكون هذا عامًّا، لكن قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**يُعَذَّبُ بِمَا نِيْحَ عَنْهُ**» هذا خاص فيخصص هذا من قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، تعارض بين عام وخاص هذه قاعدة معروفة.

س٢١٨: فَضِيلَةَ الشَّيخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما رأي فضيلتكم في رجل يُنكر نزول عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آخر الزمان، ويقول: إن أحاديث ذلك أحاديث آحاد، فهل هي آحاد أم متواترة؟

ج٢١٨: أحاديث نزول المسيح يقولون: أنها متواترة، وألف بعضهم كتابًا سماه "**التصريح بما تواتر من نزول المسيح**"، وهو مطبوع كتاب مطبوع، إذا كانت متواترة فالذي ينكرها يكون كافرًا، والقرآن دل على نزول عيسى في آخر الزمان، وهو قوله تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]، وهذا إشارة إلى نزوله في آخر الزمان، وأنه يؤمن به اليهود والنصارى قبل وفاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نزل.

وفي قوله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]، يعني عيسى في قراءة ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾، يعني: علامة من علامات قيام الساعة، فمن أشراط الساعة نزول المسيح ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾، فيكون نزوله من أشراط الساعة، وهذا بنص القرآن العظيم، أما السنة فأحاديث كثيرة بلغت حد التواتر.

فالذي ينكر نزول المسيح يُعتبر كافرًا؛ لأنه قال كما دل عليه القرآن وتواترت به السنة، وأجمع عليه المسلمون من نزول المسيح في آخر الزمان، فهنا أنكر هذا مثل شخص يُقال له: أبو عبية ورد عليه العلماء ودحضوا شبهاته والحمد لله، من ذلك ما رد به الشيخ محمود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه "**إتحاف الجماعة في أشراط الساعة**"، رد على هذه الفكرة ورد على أبي عبية بالذات وفند أقواله والحمد لله وغيره رد عليه.

والغالب: أن الذين ينكرون نزول المسيح إنما هم من العقلانيين، العقلانيون لا يُؤمنون بكثير من السنة، ويقولون: ولو صحت ما نؤمن بها، ما دامت تخالف العقل، نحن لا ...، يقول واحد منهم توفي والله المستعان يقول: أنا لست على استعداد لإلغاء عقلي من أجل حديث صح عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!! الأمر خطير جدًا والعياذ بالله.

... يعني التمثيل للذين اقتحموا علم الحديث وجعلوا أنفسهم في مصاف الإمام البخاري ومسلم والإمام أحمد، وصاروا يصححون، من العجائب أن أكثرهم دراسته إما

فيزياء، وإما طب، وإما زراعة، وإما هندسة وصار محدِّثًا بين يوم وليلة عشية وضحاها، ودراسته كلها دراسة نظيرة، يعني دنيوية لا تمت إلى العلم الشرعي بصلة، وإنما هي إما زراعة، وإما طب، وإلا هندسة أو فيزياء أو ما أشبه ذلك، هذا من العجائب والغرائب!

س٢١٩: فَضِيلَةُ الشَّيخْ؛ ما صحة هذا القول: "إن أفضل هذه الأمة بعد النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عيسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ؛ لأنه سوف ينزل ويكون من أمة محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ"؟

ج٢١٩: عيسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ نبي رسول، لكن في آخر الزمان يحكم بشريعة الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فهو إذا ذُكرت الأمة على سبيل الإطلاق المراد بها: أتباع الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الذين عاصروا الرسول، بُعث إليهم وآمنوا به، وأفضل أمة الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: أبو بكر الصديق، ثم عُمر، ثم عثمان، ثم علي؛ الخلفاء الأربعة، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، وأهل بيعة الرضوان، ثم بقية الصحابة.

أما عيسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ فتبعيته تبعية خاصة، ما هي بتبعية عامة، تبعية خاصة، فهو من أتباع الرسول من حيث أنه في آخر الزمان يحكم بشريعة الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ولا يقال أنه من الأمة من أمة محمد عيسى، عيسى نبي مستقل.

س٢٢٠: فَضِيلَةُ الشَّيخْ؛ هل هناك آيات وسور لم يُفسرها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟ وما الحكمة من ذلك؟ وما هو التفسير الذي يجمع أكبر عدد ممكن من التفاسير الثابتة عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟

ج٢٢٠: ما كل ما فسر به النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يرد إلينا ويُحفظ ويُروى، قد يكون هناك تفاسير لم تبلغنا ولم ترد إلينا، وعلى كل حال: الرسول ما وضع تفسيرًا للقرآن عام، وإنما فسر بعض الآيات أو بعض المُجملات أو بعض الأشياء ولم يضع تفسيرًا عامًّا للقرآن كله من أوله إلى آخره، وإنما نصَّ على تفسير آيات وعلَّم أصحابه تفسير آيات، ورووها لنا عن الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

وأعظم الكتب أو أحفل الكتب التفسير بالأثر -كما ذكرت لكم- تفسير الإمام ابن جرير القرطبي[1] هذا مصدر التفاسير؛ لأنه تفسير عظيم وجامع وهو يسمى: إمام المفسرين، وكل من جاء بعده من المفسرين فإنهم عيال عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهناك تفاسير أُفردت للتفسير بالمأثور مثل "الدر المنثور" للإمام السيوطي في تفسير القرآن بالمأثور، مثل تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فإنه يُعنى بتفسير، ذكر هذا في مقدمة كتابه، "تفسير القرآن العظيم" ذكر أن تفسير القرآن على هذه الأوجه التي ذكرتها لكم، في أول تفسير ابن كثير، وهو يُعنى بتفسير القرآن بالسنة، ما دام يجد تفسيرًا للقرآن بالسنة الصحيحة فإنه لا يعدل عنه، وإن ذكر تفسيرًا غيره فإنما هو من باب الجمع، جمع ما قيل في الآية.

س٢٢١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ: هل السنة تنسخ القرآن؟

ج٢٢١: نعم السنة تنسخ القرآن، والقرآن ينسخ السنة، والسنة تنسخ السنة، والقرآن ينسخ القرآن. النسخ أنواع؛ لأن السنة تنسخ القرآن لأنها من عند الله، ما دامت من عند الله فإنها تنسخ القرآن.

س٢٢٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ: ما الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي؟ وما الفرق بين القرآن والحديث القدسي؟

ج٢٢٢: الحديث القدسي: ما رواه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه بلفظه ومعناه، أما الحديث النبوي فهو: ما قاله النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعناه من عند الله عَزَّوَجَلَّ؛ هذا هو الفرق.

والفرق بين الحديث القدسي والقرآن: كلٌّ منهما كلام الله، ولكن القرآن متواتر، الحديث القدسي قد لا يكون متواترًا، قد يكون آحادًا، وقد يكون ضعيفًا، وقد يكون حسنًا، فالحديث القدسي يدخله ما يدخل الحديث غير القدسي من ناحية الرواية، أما القرآن؛ فإنه متواتر بإجماع المسلمين، هذا من الفروق.

---

(١) يقصد الشيخ والله أعلم: الطبري.

من الفروق: أن القرآن يُتعبد بتلاوته، في الصلاة وفي غيرها، خلاف الحديث القدسي فإنه لا يتعبد بتلاوته، يجوز أن ترويه بالمعنى، أما القرآن فلا يجوز أن ترويه بالمعنى، لا بد من الألفاظ، لابد أن تأتي بألفاظه التي نزلت من الله عَزَّوَجَلَّ، أيضًا القرآن لا يمسه إلا طاهر، أما الحديث القدسي فيجوز أن يمسه الإنسان ولو كان على غير طهارة.

س٢٢٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل ثبت شيء مما يُروى أن ... إذا تجلى للجبل؟

ج٢٢٣: الله أعلم، ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] يعني الجبل صار ترابًا، انهال الجبل وصار ترابًا من خشية الله عَزَّوَجَلَّ وعظمة الله.

س٢٢٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ إن بعض المحدثين الذين خرجوا في هذا الزمان من الحُفَّاظ الأفذاذ الذين حفظوا غالب السنة، وقرءوا غالب فقه كتب علماء الأحاديث، وأخرجوا منها القواعد الذين صاروا عليها ولم يحدثوا ذلك من عند أنفسهم؟

ج٢٢٤: من أين حفظوها؟ من أين تلقوها؟ عن العلماء عن الرواة؟ ولا وجدوا كتبًا مؤلفة وقرءوها؟ هذا ما يُعد حفظ، الحفاظ الذين رووها بأسانيدها من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، يعني من الشخص نفسه إلى الرسول، السند يرويه بالسند، ويرويه بمتنه وسنده عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا هو الحافظ، أما الذي جاء على كتب موجودة وصار يقرأ فيها وينقل منها؛ هذا ناقل ليس هو بالحافظ، ناقل أو بعبارة أخرى نقول: قارئ يقرأ الكتب، ما هو بمحدث ولا هو بحافظ.

الحافظ مثل ابن حجر، مثل البخاري، مثل الإمام أحمد هؤلاء هم الحفاظ، مثل ابن معين، ابن المبارك، هؤلاء هم حفاظ الحديث وأشباههم من الأئمة، أما هؤلاء المساكين فإنهم مجرد قرَّاء قرأوا في الكتب، وقد لا يفهمون المعنى أيضًا، المشكلة: أنهم ما يفهمون كثير من المعاني ولا المقاصد؛ لأنهم لم يتلقوا العلم عن أهله، ولم يأتوا الأمر من بابه، وإنما هجموا على هذه الكتب، وصاروا ينقلون منها هذا صحيح وهذا ضعيف، هذه مشكلة جدًّا عظيمة.

وكما ذكرت لكم لو سألته لقال: أنا طبيب، أو أنا مهندس، أو أنا فيزياء تخصصي فيزياء، أو أنا خريج جامعة أكسفورد، أو ما أشبه ذلك، أو جامعة السوربون، هؤلاء محدِّثون بالله عليكم؟! هؤلاء حفاظ، اتقوا الله في دينكم.

س٢٢٥: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ الشيخ ابن أبي العز يقول: إن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ كلم الله تَعَالَى، فمن باب أولى أن يراه، فهل من هذا الوجه دلالة بأن هناك من أعل هذا الوجه؟

ج٢٢٥: هذا كلام باطل، ولو قاله العز بن عبد السلام، العز يغلط، ... العز لا يثبت كثير من الصفات، لأنه أشعري، فكيف يثبت الرؤية؟! ما أظنه يثبت الرؤية، الأشاعرة يقولون: أن الله يُرى لا في جهة، ينفون الجهة، ويقولون: يُرى لا في جهة، وابن عبد السلام أشعري لا يعوَّل على كلامه في هذا الأمر العظيم.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس التاسع عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها ثلاثة عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٢٢٦: بسم الله الرحمن الرحيم، يَقُولُ: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ أليس القنوط من المعاصي التي نهى الله عنها، ومع ذلك يضحك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى منه؟

ج٢٢٦: الله لا يضحك من القنوط إقرارًا له، وإنما يضحك من حالة العبد، يعني سرعة قنوطه وقرب الفرج من الله، هذا أمر عجيب، وكما ذكرنا أن العجب يكون من الشيء المرضي، ويكون من الشيء المكروه، فالله يعجب منه وإن كان مكروهًا وممنوعًا.

س٢٢٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ تقدم صفة النزول الإلهي، فكيف يكون عامل الوقت المختلف من مكان إلى آخر، وكذلك في ساعة الجمعة؟

ج٢٢٧: يا أخي هذا السؤال أورده المشبهة والمعطلة، والجواب عنه: أن النزول الإلهي لا يعلم كيفيته إلا الله، فأنت الآن تسأل عن كيفية النزول، وكيفية النزول لا يعلمها إلا الله، فنحن نُثبت أنه ينزل، وإن كان ثلث الليل يختلف باختلاف الأرض واختلاف المناطق، فالله على كل شيء قدير، فنحن لا ندخل في هذا الموضوع؛ لأنه من السؤال عن الكيفية.

س٢٢٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ في حديث الرجلين: القاتل والمقتول، وأن أحدهما أجرم في حق الآخر، ومع ذلك فهما يدخلان الجنة، مع أن أحدهما قد ظلم صاحبه، فهل يدخل في هذا درأ المظالم إذا كان الظالم مثل أن يعتدي أحد من الناس على عرض مسلم، ثم يتوب بعد ذلك.

ج٢٢٨: هذا قتل المسلم وهو في حالة الكفر، ثم أسلم، والإسلام يجبُّ ما قبله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، فهذا السؤال في حق الكافر الذي تقاتل مع المسلمين ثم أسلم بعد ذلك، فالإسلام يجبُّ ما قبله.

س٢٢٩: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ ذكرتم حفظكم الله أن آدم نبيٌّ مُكلّم هل نستدل على هذا ...[1] أول الأنبياء والمرسلين؟

ج٢٢٩: نعم، آدم هو نبي بلا شك أنه نبي، وأول الأنبياء، ولكن النبوة التي بعد حدوث الشرك في الأرض؛ فنوح عَلَيْهِ السَّلَامُ هو أول نبي بعد حدوث الشرك في الأرض، وبعد تغير الدين الصحيح، فهو أول الأنبياء بعد حدوث الشرك في الأرض، وأما آدم فهو أول نبي على الإطلاق، حتى يقال: أن إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قبل نوح، أن إدريس قبل نوح، وشيث، والله أعلم، المهم: أن آدم هو أول نبي إلى أهل الأرض بعد حدوث الشرك فيها.

س٢٣٠: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ ألا يدل العموم في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما منكم» أنَّ الكُفَّار داخلون في هذا الكلام؟

ج٢٣٠: نعم، وليكن هذا أن الله يوبخهم يوم القيامة، ويكلمهم كلام توبيخ وتعذيب وتقريع، ما المانع من ذلك؟ لا يكلمهم كلام تنعم وكلام تكريم وتشريف، وإنما يكلمهم كلام تقريع وتوبيخ.

س٢٣١: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ اللهُ؛ هل يكون الفرح باللعب والضحك إذا كان مسلم يقتل مسلمًا لا يعرف صاحبه من كثرة المسلمين في الجهاد؟

ج٢٣١: ما يجوز، لكن إذا كان قتله خطأً فإنه لا يؤاخَذ؛ لأنه لم يتعمد، ولكن مسألة القتال بين المسلمين إذا حصل قتال بين المسلمين لا شك أن هذا مُحرم ولا يجوز، ولكن إذا كان القتال من أجل الدفاع عن النفس، فهو قتال مشروع بقدر الحاجة دفاعًا عن النفس، أو دفاعًا عن الحرمة، ولو كان الصائل مسلمًا فإنه يُقاتل من أجل الدفاع عن النفس، ولأن الصائل ظالم، والظالم يجب رده وردعه.

لكن الحديث الذي مر بنا هذا في حق الكافر الذي قتل مسلمًا ثم تاب إلى الله وأسلم وقُتل شهيدًا في سبيل الله، أما ما بين المسلمين فهذا شيء آخر، قتل المسلم أمر عظيم وخطير، حتى أن بعض العلماء يرى أنه لا تُقبل التوبة، ولا تمحو التوبة جريمة القتل العمد

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

العدوان، فإذا قتل مسلمًا ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

لكن إذا كان قتال المسلم من أجل الدفاع، دفاع شره وصياله وعدوانه؛ فهو مأذون به شرعًا، ويكون الظالم هو الصائل والمعتدي، أما القاتل فإنه يكون مأذونًا له في ذلك ومباحًا له ذلك، وإن قُتل فهو شهيد، من قُتل دون ماله أو دون نفسه فهو شهيد.

س٢٣٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ اللهُ؛ هل التأويل بغير قرينة يُعتبر كفرًا أم لا؟

ج٢٣٢: يختلف هذا باختلاف المُأَوِّل، إن كان المُأَوِّل ظن أن هذا الشيء صحيح، ولم يتعمد التعطيل وإنما ظن أن هذا تأويل صحيح، فإنه تأويل يدرأ عنه الكفر، التأويل الذي يكون مع جهل، ومع اعتقاد أنه تأويل صحيح في حين أنه خطأ يدفع عنه الكفر، لكنه يُعتبر ضلالاً دون الكفر.

أما إذا كان متعمدًا وعارفًا عالمًا أن تأويله هذا غير صحيح، ولكنه يريد المغالطة ويريد دفع النصوص والمكابرة؛ هذا كافر، إذا كان مثل الجهمية وغلاة الفرق الضالة الذين يعلمون أنهم ليسوا على حق، وإنما قاموا بهذا من أجل المكابرة والعناد فلا شك أن هذا كفر بالله عَزَّوَجَلَّ.

س٢٣٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ الله؛ هل كل الصفات الفعلية يُشتَق منها أسماء لله عَزَّوَجَلَّ؟

ج٢٣٣: العكس: الأسماء يُشتق منها صفات لله عَزَّوَجَلَّ، وليست الصفات يشتق منها أسماء.

س٢٣٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ الله؛ نحن نسكن جماعةً ونريد أن نقوم وقت خروج العقيل من البيت، لكننا نخشى الرياء، فماذا نفعل؟

ج٢٣٤: قوموا، قوموا، هذا من الشيطان، الشيطان يجيكم يقول لكم: لا تقومون لأن هذا يكون فيه رياء، يثبطكم، لا، قوموا وإن شاء الله ما عليكم إلا العافية، وأنتم مأجورون إن شاء الله.

كثير من الناس يأتيه الشيطان يقول له: لا تصلي مع الجماعة؛ لأنك لو صليت مع الجماعة يصير هذه مراءاة، ثم يصلي في بيته! هذا من الشيطان. يقول له: لا تُجاهد في سبيل الله؛ لئلا يقال فيك: أنك شجاع وكذا وتمدح، ثم تغتر بنفسك فيكون هذا رياء! هذا كله تخذيل من الشيطان، على الإنسان أن يقدم على العمل الصالح، ويُخلص لله عَزَّوَجَلَّ ويترك الوساوس، ويقوم لصلاة الليل، ويصوم تطوع، وإن شاء الله أنه على خير كثير.

س٢٣٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ إذا سهر الرجل إلى الساعة الثانية عشر ليلًا، ثم صلى صلاة الليل ثم نام حتى صلاة الفجر، فهل يُحسب له قيام ليل؟

ج٢٣٥: يحسب له قيام ليل، قيام الليل يبدأ من غروب الشمس، كله قيام ليل، لكن لا شك أن القيام في آخر الليل أفضل من القيام في أول الليل، وإلا فالقيام في أول الليل فيه أجر وفيه ثواب قيام الليل، لكن كلما تأخر فهو أفضل، وقيام الليل يتفاضل بعضه أفضل من بعض.

س٢٣٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل يجوز الاستغاثة بصفات الله، كقولنا: برحمتك أستغيث؟

ج٢٣٦: نعم يجوز، الاستغاثة بصفات الله استغاثةٌ بالله عَزَّوَجَلَّ، توسل إلى الله بصفاته، يا أرحم الراحمين ارحمني، يا غفار اغفر لي، هذا من التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، أي: توسلوا إليه بها.

س٢٣٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ ذكرتم أن العبد إذا أذنب وتاب من ذنبه، ثم عاد إلى الذنب وفعله مرة ثانية، فإنه دليل على أن توبته الأولى ليست توبة صحيحة، فكيف يكون هذا إذا تاب مرةً أخرى أيضًا؟

ج٢٣٧: ليس كذلك، أنا ما قلت هذا، أنا أقول: يتوب ويعزم أن لا يعود، فإذا تاب عازمًا أن لا يعود، ولكن غلبته نفسه والشيطان فعاد إلى الذنب؛ فهذا غير الذي يتوب وهو في نيته أن يعود من الأول، إذا تاب عازمًا أن لا يعود بنية صحيحة؛ قبل الله توبته، فإذا عاد

إلى الذنب بسبب غلبة الشيطان والنفس؛ فعليه أن يتوب مرة أخرى، ولا يقنط من رحمة الله، يتوب كلما أذنب يتوب إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

إنما الكلام في الذي من الأول لم يعزم على الاستمرار في التوبة، وإنما يقول: دام هذا الوقت الطيب، ولا مادام أني في مكة، ولا مادام إني في المدينة أو في موسم الحج مثل ما يفعل بعض الناس، ويظن أنه خلاص تكفر عنه سيئاته وأنه إذا حج، فلا عليه بعد ذلك أن يفعل ما يشاء؛ هذا غرور من الشيطان، هذا ما تاب توبة معزومة من الأول، وإنما تاب توبة مؤقتة، وفي نيته حين التوبة في نيته أنه سيعود إلى الذنب في مكان آخر أو في زمان آخر؛ فهذا لا تقبل توبته.

س٢٣٨: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ كيف نعرف وقت ثلث الليل الآخر حتى يتسنى لنا الصلاة فيه؟

ج٢٣٨: يُعرف هذا بحساب الساعات من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، تشوف كم في الساعات من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وهذا يختلف باختلاف الفصول، باختلاف فصول السنة، الطول والقصر، وتقسم ما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر تقسمه على ثلاثة أقسام، القسم الأخير هو ثلث الليل الآخر، وبالله التوفيق.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس العشرين
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها خمسة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٢٣٩: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ورد في شرحكم للواسطية المطبوع: "**ولأن الملكين عن يمينه**" كما في رواية البخاري، هل المراد الكتبة البررة؟ وهل الصواب أن يُقال الملك أم الملكين؟

ج٢٣٩: الملكين صحيح، ملكين عن يمينه، يكتبون الحسنات، الذين يكتبون الحسنات.

س٢٤٠: فَضِيلَةْ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما الحكمة من الأمر بالبصق عن يسار المصلي، رغم أنه عن يساره الملك المُوكل بكاتبة السيئات؟

ج٢٤٠: هكذا أمر النبي، إزالة الأذى بخلاف اليمين فإنها تستعمل.

س٢٤١: سرير المُلك أم سرير المَلك؟

ج٢٤١: هو سرير المُلك وسرير المَلك المعنى واحد، لا فرق.

س٢٤٢: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ في قوله تَعَالَى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، هل كلمة الكريم تعود على الرب جَلَّ وَعَلَا أم على العرش؟ وكيف يكون العرش كريمًا؟

ج٢٤٢: الكرامة من النفاسة، نفاسة الشيء يُقال له: كريم، كما يقال: الأحجار الكريمة يعني النفيسة، فالكرم يُراد بها النفاسة والجودة، فالكريم، العرش الكريم يعني النفيس الجيد، ما هو من الكرم الذي هو العطاء والبذل، لا، الكرم الذي معناه النفاسة والجودة.

س٢٤٣: فَضِيلَةْ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ألا يتنافر إقبال الله على عبده وإجابته له في الصلاة مع عدد المصلين، فإذا كان هناك عدد كبير من المصلين يُؤدون الصلاة في آنٍ واحد، فكيف يُقابلهم الله ويُكلمهم معه؟

ج٢٤٣: هذا بالنسبة لك ما تقابل ناس كثيرين، أما الله جَلَّوَعَلَا فإنه قادر على كل شيء، يا أخي الله جَلَّوَعَلَا يدعوه أهل الأرض كلهم وأهل السماء في آن واحد، ولا تختلف دعواتهم بالنسبة له سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، لا تغلطه كثرة الدعوات ولا كثرة الداعين ولا كثرة الحاجات، فأنت لا تقيس الرب على المخلوق، تقول: المخلوق ما يستطيع أن يستقبل عدة أشخاص أو صف أو عشرة صفوف من الناس في آن واحد، نعم هذا بالنسبة للمخلوق أما الخالق جَلَّوَعَلَا فإنه على كل شيء قدير.

س٢٤٤: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل يُمكن أن نقول: إن الإحسان درجة من درجات الإيمان بمقتضى الجمع بين هذا الحديث، وحديث جبريل عَلَيْهِٱلسَّلَامُ؟ أو ماذا نقول في هذين الحديثين؟

ج٢٤٤: لا شك أن الإحسان أعلى درجات الإيمان، هو أعلى درجات الإيمان.

س٢٤٥: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما معنى قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِى الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]؟

ج٢٤٥: معناه: أنه معبود، إله معناه معبود، فهو المعبود في السماء، وهو المعبود في الأرض سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

س٢٤٦: فَضِيلَةَ الشَّيخْ حَفِظَكَمْ الله؛ هل تجوز هذه العبارة: **"إن الله في السماء بذاته، ومع خلقه بعلمه وقدرته"؟**

ج٢٤٦: ما فيها محذور، إن الله فوق السماء ما تقول: في السماء إلا إذا أردت العلو، في السماء يعني في العلو نعم هذا صحيح، إن الله في السماء بذاته؛ نعم لا بأس، أو تقول: فوق السماء يكون أوضح وأبعد عن الاشتباه، فوق السماء بذاته لا بأس، طيب.

وهو مع الخلق بعلمه وإحاطته ورؤيته وسمعه وبصره، ليس معناه أنه معهم بذاته مختلط بهم لا، هذا ما يجوز، فنعم نقول: هو فوق السماء بذاته ومع خلقه بعلمه وسمعه وبصره، لا بذاته، فإذا قلنا: بذاته، صار هذا مذهب الحلول والعياذ بالله.

س٢٤٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**الْإِحسَانُ: أَنْ تَعبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّه يَرَاكَ**» كون الله يراك أي مطلع عليك، ولكن ما معنى أن تعبد الله كأنك تراه؟ وهل هذه المنزلة أعلى من المنزلة التي قبلها؟

ج٢٤٧: نعم، تعبد الله كأنك تراه من قوة اليقين بالله والإيمان بالله حتى كأنك ترى الله عَزَّوَجَلَّ، فإذا لم تبلغ هذه المنزلة فإنك تعلم أنه يراك، فتجتنب ما يسخطه وما يكرهه؛ لأنه يراك دائمًا وأبدًا، وهذه أيضًا منزلة عالية تُسمى منزلة المراقبة، مراقبة الله جَلَّوَعَلَا.

الإحسان على **قسمين:**

- ✓ قسمٌ كأنه يرى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.
- ✓ وقسمٌ يعلم أن الله يراه، يُؤمن بذلك.

س٢٤٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما الفائدة من تقييد الدابة بما كان الله آخذ بناصيته، مع أن الله آخذ بنواصي جميع الدواب؟

ج٢٤٨: نعم، هذه ما هي بصفة معناه، صفة معناها مقيِّدَة، هذه يسمونها: الصفة الكاشفة التي لا مفهوم لها، صفة كاشفة ليست مقيِّدَة، فإن الله مالك لكل شيء، كل شيء بيده، قل من بيده ملكوت السماوات، فتبارك ﴿الَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣]، فكل شيء هو بيد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، لكن تخصيص الدابة؛ لأن الدابة متحركة وذلك شرط في الغالب، نعم، وإلا فالله بيده كل شيء سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، الغالب الشر في الدواب، وفي الآية الأخرى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢] عمومًا، وأي من شر جميع خلقه، دواب وغيرها.

س٢٤٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل الجن من الدواب؟ وهل لهذا الدعاء وقت مُعيَّن يُقال فيه؟

ج٢٤٩: نعم، يدخل الجن الدواب، كل ما دبَّ على الأرض من جن أو إنس أو حيوان، كله يدخل في لفظ الدابة، ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]

هذا يشمل جميع الدواب، كل رزقها على الله الجن والانس والآدميين والبهائم والسباع والحشرات والحيّات والعقارب وكل شيء.

س٢٥٠: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل يُؤخذ من حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اربعوا على أنفسكم» النهي عن فتح الميكروفونات في الصلاة الخارجية؟

ج٢٥٠: ما هو ببعيد، نعم، يُؤخذ من هذا الإسراف في رفع الأصوات في الميكرفونات في الدعاء وفي الصلاة وفي القراءة فيه تكلف، وفيه أذية للناس المجاورين من المساجد والبيوت، إقلاق لهم وإزعاج، فالذي ينبغي أن الإمام يُسمِع من خلف، يُسمع اللي داخل المسجد، اللي داخل يقول لهم، يجعل الميكرفون داخل مسجد للصلاة خاصة، ويجعل ميكرفون خارج المسجد للآذان، وبهذا يندفع الأذى وتحصل المصالح.

س٢٥١: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ألا يصح أن يُفسر القرب في الحديث: «اربعوا على أنفسكم» بأنه قرب إحاطة وسمع وبصر بالقرينة، وهي قوله: «إنما تدعون سميعًا بصيرًا»؟

ج٢٥١: وهل أحد قال غير هذا، إن القرب معناه قرب الإحاطة والسمع والبصر والعلم، ما أحد يقول غير هذا، ما هو بقرب ذات بمعنى أنه مختلط بالناس، ما يقوله إلا الحلولية.

س٢٥٢: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل هناك فرق بين القرب والمعيّة؟

ج٢٥٢: لا، ليس هناك فرق بين القرب والمعيّة، المعنى واحد، القرب والمعيّة والدنو كلها بمعنًى واحد.

س٢٥٣: فَضِيلَةَ الشَّيخْ حَفِظَكُمْ الله؛ ذكرتم أن فوق السماوات عرش الرحمن، وبعض الأحاديث تدل على أن سقف الفردوس الأعلى عرش الرحمن، فما هو تعليلكم؟

ج٢٥٣: نعم، الفردوس في السماوات، الفردوس في السماء ليست فوق السماء.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الحادي والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها سبع فتاوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٢٥٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «الْإِحسَانُ: أَنْ تَعبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّه يَرَاكَ» كون الله يراك أي مطلع عليك، ولكن ما معنى أن تعبد الله كأنك تراه؟ وهل هذه المنزلة أعلى من المنزلة التي قبلها؟

ج٢٥٤: نعم، تعبد الله كأنك تراه من قوة اليقين بالله والإيمان بالله حتى كأنك ترى الله عَزَّوَجَلَّ، فإذا لم تبلغ هذه المنزلة فإنك تعلم أنه يراك، فتتجنب ما يسخطه وما يكرهه؛ لأنه يراك دائمًا وأبدًا، وهذه أيضًا منزلة عالية تُسمى منزلة المراقبة، مراقبة الله جَلَّوَعَلَا.

الإحسان على **قسمين:**

- ✓ قسمٌ كأنه يرى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.
- ✓ وقسمٌ يعلم أن الله يراه، يُؤمن بذلك.

س٢٥٥: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما الفائدة من تقييد الدابة بما كان الله آخذ بناصيته، مع أن الله آخذ بنواصي جميع الدواب؟

ج٢٥٥: نعم، هذه ما هي بصفة معناه، صفة معناها مقيِّدَة، هذه يسمونها: الصفة الكاشفة التي لا مفهوم لها، صفة كاشفة ليست مقيِّدَة، فإن الله مالك لكل شيء، كل شيء بيده، قل من بيده ملكوت السماوات، فتبارك ﴿الَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣]، فكل شيء هو بيد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، لكن تخصيص الدابة؛ لأن الدابة متحركة وذلك شرط في الغالب، نعم، وإلا فالله بيده كل شيء سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، الغالب الشر في الدواب، وفي الآية الأخرى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢] عمومًا، وأي من شر جميع خلقه، دواب وغيرها.

س٢٥٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ الله؛ هل الجن من الدواب؟ وهل لهذا الدعاء وقت مُعيَّن يُقال فيه؟

ج٢٥٦: نعم، يدخل الجن الدواب، كل ما دبَّ على الأرض من جن أو إنس أو حيوان، كله يدخل في لفظ الدابة، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] هذا يشمل جميع الدواب، كل رزقها على الله الجن والانس والآدميين والبهائم والسباع والحشرات والحيّات والعقارب وكل شيء.

س٢٥٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ الله؛ هل يُؤخذ من حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اربعوا على أنفسكم» النهي عن فتح الميكروفونات في الصلاة الخارجية؟

ج٢٥٧: ما هو ببعيد، نعم، يُؤخذ من هذا الإسراف في رفع الأصوات في الميكرفونات في الدعاء وفي الصلاة وفي القراءة فيه تكلف، وفيه أذية للناس المجاورين من المساجد والبيوت، إقلاق لهم وإزعاج، فالذي ينبغي أن الإمام يُسمِع من خلف، يُسمع اللي داخل المسجد، اللي داخل يقول لهم، يجعل الميكرفون داخل مسجد للصلاة خاصة، ويجعل ميكرفون خارج المسجد للآذان، وبهذا يندفع الأذى وتحصل المصالح.

س٢٥٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ الله؛ ألا يصح أن يُفسر القرب في الحديث: «اربعوا على أنفسكم» بأنه قرب إحاطة وسمع وبصر بالقرينة، وهي قوله: «إنما تدعون سميعًا بصيرًا»؟

ج٢٥٨: وهل أحد قال غير هذا، إن القرب معناه قرب الإحاطة والسمع والبصر والعلم، ما أحد يقول غير هذا، ما هو بقرب ذات بمعنى أنه مختلط بالناس، ما يقوله إلا الحلولية.

س٢٥٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ الله؛ هل هناك فرق بين القرب والمعيّة؟

ج٢٥٩: لا، ليس هناك فرق بين القرب والمعيّة، المعنى واحد، القرب والمعيّة والدنو كلها بمعنًى واحد.

س٢٦٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ حَفِظَكُمُ الله؛ ذكرتم أن فوق السماوات عرش الرحمن، وبعض الأحاديث تدل على أن سقف الفردوس الأعلى عرش الرحمن، فما هو تعليلكم؟

ج٢٦٠: نعم، الفردوس في السماوات، الفردوس في السماء ليست فوق السماء.

وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الثاني والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها عشر فتاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢٦١: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قول فَضِيلَة الشَّيْخِ حَفِظَهُ اللهُ: هل بالإمكان أن نقول: مشيئة العباد دائرة صغرى في داخل دائرة كبرى، وهي: مشيئة الله تعالى؟

ج٢٦١: لا مانع من ذلك، ومعناه: أنَّ مشيئة العباد تابعة لمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠]، فمشيئة العباد داخلة في مشيئة الله.

س٢٦٢: قال: فَضِيلَة الشَّيْخِ؛ لماذا سميت القدرية بهذا الاسم، مع أنهم ينكرون القدر ولا يثبتونه؟

ج٢٦٢: لأنَّهم تكلموا في القدر، سموا قدرية لأنَّهم تكلموا في القدر، وبحثوا فيه.

س٢٦٣: قَالَ: فَضِيلَة الشَّيْخ؛ ما حكم من سب أكثر الصحابة وكفَّر بعضهم، وربما تعدوا واعتقدوا في أهل البيت اعتقادًا واضحًا فما حكم هؤلاء؟

ج٢٦٣: حكم هؤلاء أنَّهم على ضلالٍ عظيم، وقد يكون يؤول بهم إلى الكفر؛ لأنَّ الغالب أنه لا يسب أصحاب رسول الله إلا كافر، قال تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

س٢٦٤: فَضِيلَة الشَّيْخ! هل الصوفية من أهل السنة والجماعة؟

ج٢٦٤: لا، الصوفية المنحرفة التي تعبد القبور والأضرحة، أو القائلين بوحدة الوجود، أو القائلين بالحلول ليسوا من المسلمين؛ هؤلاء كفار، أمَّا مجرد التصوف الذي معناه الاجتهاد في العبادة، ولم يصلُ إلى حد عبادة الموتى، ولا الغلو في الأشخاص، ولكن عندهم تصوف بمعنى أنهم يجتهدون في العبادة اجتهادًا زائدًا عن المشروع؛ هذا ضلال بلا شك وبدعة، ضلال وبدعة.

التصوف مبدأه بدعة ونهايته كفر، مبدأه بدعة؛ لأنَّه تعبُّدٌ بما لم يشرعه الله ﷻ، ونهايته كفر، آل بهم إلى الكفر، آل بهم إلى عبادة القبور بسبب الغلو في الأشخاص وفي الأشياء، آل بهم إلى القول بوحدة الوجود، آل بهم إلى الحلول؛ اعتقاد الحلول إلى غير ذلك من الكفريات.

والتصوف أصله دخيل على الإسلام، أصله ليس من الإسلام وإنما هو دخيل، قيل: إنه أتى إلى المسلمين من بلاد فارس، أو من الهند من براهمة الهند، وقيل: إن أصله من النصارى، ولا مانع أنه يكون خليط من النصرانية ومن البوذية والبرهامية في الهند.

س٢٦٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ! كيف يتم التفريق بين الأسماء والصفات؟

ج٢٦٥: التفريق واضح، الاسم: ما سمى الله -تعالى- به نفسه مثل: العزيز، والحكيم، والعليم، الله، الرحمن، الرحيم؛ هذه أسماء، أمَّا الرحمة والعزة والعلم والسمع والبصر هذه صفات، كلّ اسم يُشتق منه صفة، السميع يُشتَق منه السمع، صفة السمع، البصير يشتق منه صفة البصر، العليم يشتق منه صفة العلم، الرحمن الرحيم يشتق منهم صفة الرحمة، وهكذا.

س٢٦٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ! .. ما قدم الله عَزَّوَجَلَّ كان منَّا .. أما .. نحن كذلك فقد كتبه في اللوح المحفوظ، فأين حقيقة اختيار العبد، وهو فعلٌ .. أن قدر الله جَلَّوَعَلَا نازل ..[1]؟

ج٢٦٦: الله لم يقل لك: اجلس؛ لأني قدّرت عليك كذا وكذا، بل أمرك بالعمل، وأعطاك قدرة تستطيع أنك تعمل، وأعطاك عقل تميز بين الضار والنافع، ما قال لك: اجلس لأني قدرت عليك، بل قال لك: اعمل، آمِن بالله، صلِّ، زكِّ، جاهد في سبيل الله، فكيف تترك الأوامر وتعتمد على القدر؟! هذه طريقة الضلال اللي يعتمدون على القدر ويتركون الأمر، لازم من الجمع بين القدر والأمر، نؤمن بالقدر ونعمل بالأمر، فالذي قدر المقادير هو الذي أمر بالأوامر، ونهى عن النواهي، وأمرنا بالامتثال، وأعطانا القدرة على ذلك.

هل يقول: أنا أتكل على القدر وأجلس، ما دام الله مقدر عليَّ ما لي حيلة؟ نقول: إذًا

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

تجلس ولا تطلع تأكل أو تشرب، يقول هذا أحد؟ تجلس ولا تزوج؟ وتقول: أبغي يأتيني عيال وأنا ما تزوجت؟! يجيك زرع وثمر وأنت ما غرست ولا زرعت! هل يقول هذا عاقل؟!

ما هو بالناس يطلعون كل صباح يطلبون الرزق؟ ولا يجلسون ويقولون: إن كان مقدر لنا شيء ييجي، ويتركون الأسباب؟ لو قال هذا، لعده الناس مهبول، الحياة هي الحيوانات والطيور تطلع تلتمس الرزق، إذا أصبحت تطلع تلتمس الرزق؛ لأنها تعلم ما حصل لها شيء إلا بسبب وتعب وبذل، يعني الطيور أحسن منك؟ أو أنها فطرة فطر الله عليها الخلق؟ فالحاصل: أن هذا مغالطة الذي يقول: أنا اعتمد على القدر ولا أزين شيء.

س٢٦٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل صحيح أن نقول: هذا من الإرادة الكونية بالنسبة لأفعال المصائب أنها الإذن بحدوثها؟

ج٢٦٧: إذن قدري نعم، ما هو بإذن شرعي، إذنٌ قدري، أذن الله بحدوث هذا الشيء قدرًا وكونًا، لكنه لم يأذن به شرعًا ودينًا، بل نهى عنه.

س٢٦٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٧]، هل هي الأيام من أيامنا هذه، أو من أيام الله جَلَّوَعَلَا واليوم يكون كألف سنةٍ مما نعد؟

ج٢٦٨: النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمّاها بينها: يوم الأحد، ويوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، ويوم الجمعة، تكامل الخلق يوم الجمعة، فهي أيامٌ بأسماء أيامنا، أما مدتها ومقدارها الله أعلم، ما بيَّنه لنا الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٢٦٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! كيف كانت مناظرة ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا للخوارج؟ وما هي الآيات التي استدل بها عليهم؟

ج٢٦٩: مناظرته مذكورة في كتب الرواية، كتب الأثر مذكورة، خرج إليهم لما اجتمعوا يريدون قتال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، خرج إليهم، وناظرهم، ورجع منهم ستة آلاف، تابوا إلى الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنهم اقتنعوا بأجوبة عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، جادلهم بالكتاب والسُّنَّة

حتى رجع منهم ستة آلاف، والذين أصروا قاتلهم علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في النهروان حتى قتلهم وقضى عليهم والحمد لله.

س٢٧٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ! كم أسماء أهل السنة والجماعة؟

ج٢٧٠: أهل السُّنة والجماعة، والفرقة الناجية، والطائفة المنصورة؛ كل هذه صفات لهم.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذه فتاوى الدرس الثالث والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها ستة عشر فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٢٧١: فَضِيلَة الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ذكرتكم حفظكم الله: إن الله تعالى يقرب من عبده الذي يذكره قُربًا خاصًّا، نرجو توضيح ذلك القرب الخاص، وهل يختلف عن المعية العامة التي هي معية إحاطةٍ واطلاع؟

ج٢٧١: قلنا: إن القرب خاصٌّ بالمؤمنين، بخلاف المعية فإنها تنقسم إلى قسمين:

١. قسمٌ عام للمؤمنين والكافرين.

٢. وقسمٌ خاص بالمؤمنين.

فالقرب يرادف المعية الخاصة بالمؤمنين؛ يعني: كل ما تقربت إلى الله بالعبادة فإنه يقرب منك، يقول جَلَّ وَعَلَا في الحديث القدسي: **«من تقرَّب إلي ذراعًا تقربت منه باعًا، وإذا أتاني عبدي يمشي، أتيته هرولة، وأنا معه حيث ذكرني، فإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملإٍ خيرٌ منه، وإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي»**، فلكما تقرب العبد إلى الله بالعبادة والذكر والدعاء فإن الله قريبٌ مجيب، يقرب منه قربًا خاصًّا.

س٢٧٢: فَضِيلَة الشَّيْخ حفظكم الله! حديث: **«إن الله قِبَلَ وجه المصلي»**، هل هذا من أحاديث القرب؟ وهل يُفهَم على ظاهره؟

ج٢٧٢: نعم، هذا من أحاديث القُرب، و**«أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»**، والله يكون قِبَل وجه المصلي هذا من القرب، يقرب من المصلي.

نعم، يُفهَم على ظاهره، ما المانع من هذا في حق الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ؟ الله على كل شيءٍ قدير.

س٢٧٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما رأيكم فيمن يقول: إن هذه المعية حقٌّ على حقيقتها، وإن العلم من مقتضيات هذه المعية، وإنه لا تُفسَّر المعية بالعلم فقط؛ لأن العلم منفكٌّ عن العالم؟

ج٢٧٣: هذه فلسفة باطلة، يكفينا ما قرره الأئمة، أما هذه الفلسفات والحذلقات التي جاء بها بعض المعاصرين، يا إخوان! شوفوا، السلف أدق في علمهم وأفهم وأورع وأخشى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فالعبارات التي تركها السلف لا يسعنا أن نأتي بها، وأن نحدث، يسعنا ما وسع السلف وما عبروه؛ لأنهم -خصوصًا صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنهم- أعمق الناس علومًا وأقلهم تكلُّفًا، فالسلف ما تركوا شيء فيه خير أبدًا، وما قصروا في شيء في توضيح العقيدة وتوضيح النصوص وتفسير القرآن، ما قصروا في شيء، جزاهم الله خيرًا، فعلينا أن نتقيد بعبارات السلف، ولا نحدث فلسفات وكلام محذلق كما يفعل بعض المتعالمين الآن، فإن هذا سبب للضلال وسبب للضياع.

س٢٧٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما هو تأويل الحلولية في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؟

ج٢٧٤: استولى، استوى معناه استولى، يعني ما عرفتم هذا؟ تدرسون لكم سنين وما عرفتم قول الحلولية في الاستواء! قولهم يقولون: استولى يعني ملك العرش، استوى على العرش يعني ملك العرش واستولى عليه.

س٢٧٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! الرقيب، والمهيمن من أسمائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهل يدل ذلك على جواز أن نسمي بـ عبد الرقيب، وعبد المهيمن؟

ج٢٧٥: المهيمن هذا صريح في القرآن، وكذلك الرقيب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، اسم من أسماء الله.

س٢٧٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ذكرتم أيضًا في الكتاب: أن المهيمن هو الشاهد على خلقه، المطلع على أعمالهم، فهل هذا أيضًا من معاني المهيمن؟

ج٢٧٦: نعم بلا شك، المهيمن معناه المطّلع والمشاهد لأعمال عباده.

س٢٧٧: فَضِيلَة الشَّيْخ حفظكم الله! ذكرتم أن الجهمية فطرهم غير سليمة، وأن عقيدتهم فاسدة، أليس ثبت لنا أن كل مولودٍ يولد على الفطرة السليمة؟

ج٢٧٧: نعم، كانوا في الأصل لهم فطر سليمة، لكن خربت بعد الولادة وبعد التربية والتمذهب، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانَهُ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» الجهمية ولدوا على الفطرة، لكن لما تولاهم الملاحدة خربت فطرتهم، ويقول جَلَّ وَعَلَا في الحديث القدسي: «خَلَقْتُ عِبَادِيْ حُنَفَاءَ فَاجْتَالَتْهُمُ الْشَّيَاطِينُ»، فما في شك أن الفطرة أصلها سليم عند الجهمية وغيرهم، ولكن انحرفت بسبب دعاة الضلال وعلماء السوء الذين تولوا تربيتهم.

س٢٧٨: فَضِيلَة الشَّيْخ حفظكم الله! استدل بعض العلماء أن القرب نوعان: عامٌّ وخاص، استدلوا بالقرب العام إلى آياتٍ من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، وهذه تشمل المؤمن والكافر، وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٥]؟

ج٢٧٨: إي، لكن الآية أيضًا من الجمع: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ﴾، لشيخ الإسلام كلام حول هذا يُفهم منه أن المُراد: قرب الملائكة عند المحتضر ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٥]، فنحن بملائكتنا الذين وكَّلناهم بقبض روحه أقرب إليه منكم.

لكن قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ هذا لا ينصرف إلا إلى الله جَلَّ وَعَلَا، ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وفي الحديث: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ» هذا لا ينصرف إلا إلى الله، أما ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾، فهذا يحتمل أن المراد: الملائكة الذين أرسلهم الله إلى العبد لقبض روحه أو لكتابة عمله، ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ [ق: ١٦]، الملائكة الحفظة.

س٢٧٩: فَضِيلَة الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ اللهُ! قوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الفاتحة: ٦٥]، هل أحدٌ يمسك السماء غير الله بإذنه؟

ج٢٧٩: من قال هذا؟ قال هذا أحد: أن أحدًا يمسك السماء بغير إذن الله؟! ﴿اللَّهَ﴾

هو الذي ﴿يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الفاتحة: ٦٥]، من اعتقد أن أحدًا يمسك السماء غير الله فهو كافر.

س٢٨٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يصح فضلُ المُثْبِت على المُشَبِّه في باب الصفات، بأنه تشابه أسماءٍ فقط؟

ج٢٨٠: أسماء ومعاني، نعم، أسماء الله وأسماء المخلوقين مشترَكة في الألفاظ ومشترَكة في المعاني العامة، لكن الحقائق والكيفيات هذه خاصة بالله ﷻ، الحقيقة الخارجية والكيفية خاصة لله، أما المعنى واللفظ فإنه مشترك، وهذا ما يسمونه بالمتواطئ من الأدلة، والمتواطئ هو ما اتفق على لفظه ومعناه واختلفت حقيقته وكيفيته.

س٢٨١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما المراد بقول أهل الضلالة بوحدة الوجود؟

ج٢٨١: يقولون: أن الكون كله هو الله، ما فيه انقسام خالق ومخلوق، كل الكون هو الله، هو السموات وهو الأرض وهو الحيوانات وهو الدواب والآدميين، واللي يعتقد أن هناك غير الله يسمونه مشركًا، الموحد عندهم هو الذي يعتقد أن الكون كله هو الله ليس فيه انقسام، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا! هذا أكفر مذاهب أهل الأرض، أكفر مذاهب أهل الأرض: وحدة الوجود، قول ابن عربي وغيره من أهل وحدة الوجود، هم أكفر أهل الأرض، ما قال كفرهم ولا فرعون ولا إبليس ولا أحد من الخلق قال بقولهم.

س٢٨٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل هناك أدلةٌ تدل على وصول رواد الفضاء وأصحاب الرحلات إلى الكواكب الأخرى؟

ج٢٨٢: الله أعلم، الكواكب الله الذي خلقها ورفعها، وكونهم يدعون ويدعون هم كفرة ما يُقبَل خبرهم، الله جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، فكيف بالكافر؟! ما نقبل خبرهم لو قالوا: وصلنا.

س٢٨٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! أيهما أكبر: القمر أم الأرض؟

ج٢٨٣: الله أعلم، أنا ما قستهم ولا أدري، هذا راجع إلى الله ﷻ.

س٢٨٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! نقرأ في كتب الكلام أن لله صفة ذات، وصفة

ثبوت.

ج٢٨٤: ثبوت! لا، ما فيه صفة ثبوت، صفة ذات وصفة فعل، صفة الذات مثل اليد والوجه والقدم والساق هذه صفة الذات، صفة الفعل مثل الخلق والرَّزق والإحياء والإماتة والاستواء هذه صفة الفعل، والكلام هذه صفات فعل، صفات الذات مثل الوجه واليدين والعلم والقدرة والإرادة والعلو كل هذه صفات ذات، وصفات الذات تنقسم إلى قسمين: صفات معاني، وصفات أعيان.

س٢٨٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! يزعم المعطلة بأن لازم النفي هو العدم، يردون على ذلك: أنه انتهاك حوادث، ولا تجوز في حق الله جهة ولا مكان، فكيف يُرد عليهم؟

ج٢٨٥: يُرد عليهم: أن هذا قول باطل محدث، الذي خلق الجهات هو الذي أخبرنا أنه في السماء أنه في جهة العلو، الذي خلق الجهات هو الذي أخبرنا وأخبرتنا رسله أنه في جهة العلو.

س٢٨٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! في بلادنا طرق صوفية أدخلت في عقول المسلمين يقولون لهم: إذا جلستم للتشهد في أثناء الصلاة، فعند قولكم: وعلى عباد الله الصالحين، تخيل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصالحين والأولياء في قلوبكم، ويسندون هذا القول لابن حجر في شرح "الشمائل" عن ابن عباسٍ عند قوله: "**وعلى عباد الله الصالحين، تخيل بقلبك رسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، هل صحيحٌ هذا القول من ابن عباس والإمام الغزالي؟ وهل يجوز هذا العمل؟

ج٢٨٦: الغزالي؟! وما دخَّل الغزالي؟! الغزالي ليس من علماء الآثار، ولا خبرة له بالحديث ولا بالآثار، ولو فرضنا أن هذا القول منقول من الإحياء؛ فالإحياء فيه طوام وفيه أحاديث موضوعة؛ لأنه ليس من أهل هذا الشأن وقد رد عليه العلماء.

وأما التخيل؛ حتى لو فرضنا أن ابن عباس قاله، وحاشاه أن يقوله، لكن لو فرضنا أنه قاله؛ فإنه لا يؤخذ بقوله في هذا الأمر، مع أنَّا نبرِّئ ابن عباس من هذا الشيء، لكن لو فرضنا فهذا خلاف الأدلة، الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قال لنا: تخيلوا عند قول: السلام

عليك أيها النبي تخيلوني! أو السلام على عباد الله الصالحين تخيلوا عباد الله! هذا كلام محدث ليس من كلام الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما لم يكن من كلام الرسول، فإنه لا عبرة به، ولا قبول له سواءً صدر من ابن عباس أو من غيره، مع أني أنزه وأبرِّئ حبر الأمة من هذا القول.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الرابع والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها تسعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢٨٧: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يجوز أن نقول عن أي صفةٍ من صفات الله تعالى: أنها صفةٌ قديمة، كالخلق والكلام مثلًا؟ وما المراد بالقِدَم؟

ج٢٨٧: الأزل، المراد بالقدم الأزل، فالله جَلَّوَعَلَا بأسمائه وصفاته قديم أزلي لا بداية له، كما في الحديث الذي مر بكم: «أنتَ الْأَوَّلُ فليس قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآَخِرُ فَلَيس بَعدَكَ شَيْءٌ» فالله جَلَّوَعَلَا يقول: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، وفسره النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأنه الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، فالله بأسمائه وصفاته أول أزلي ليس قبله شيء، هذا معنى القدم، هٰذَا معنى القدم في أسماء الله وصفاته، فهي قديمةٌ وأزليةٌ بقدمه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ وأزليته.

س٢٨٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل صفة الكلام لله سبحانه صفةٌ ذاتية أو صفةٌ فعلية؟

ج٢٨٨: صفةٌ فعلية، من صفات الأفعال يفعلها متى شاء سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، ولا يزال يتكلم متى شاء سُبْحَانَهُ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]، لو كان البحر حبر تُكتب به كلمات الله؛ نَفِدَ البحر قبل أن تنفد؛ لأن الله يأمر وينهى ويخلق ويرزق دائمًا وأبدًا سُبْحَانَهُ ويدبر، وفي الآية الأخرى يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]، المراد بكلمات الله هنا: كلامه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، كلامه لا بداية له ولا نهاية، يأمر وينهى ويخلق ويرزق ويدبر ويتكلم متى شاء، وإذا شاء سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، ولا يُحصى كلامه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لا يُحصى، ولا تكتبه البحار والأقلام تنفد قبل نفاده، نفاد كلام الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، هذه صفة من صفاته فكيف ببقية

الصفات!

س٢٨٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل هذه القاعدة صحيحة في باب صفات الله عَزَّوَجَلَّ، وهي: **إنَّ كل صفةٍ متعلقة بالمشيئة فهي صفةٌ فعلية؟**

ج٢٨٩: نعم، صحيح، كل صفة تتعلق بالمشيئة فهي صفة فعلية، يفعلها إذا شاء سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، أما الوجه وصفة الوجه واليد؛ هذه ذاتية لا تتعلق بالمشيئة، فهي ذاتية والعلم والإرادة والقدرة؛ هذه صفات ذاتية، والعلو صفة ذاتية، أما الاستواء صفة فعلية، الكلام صفة فعلية، الخلق صفة فعليه.

س٢٩٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل هناك فرقٌ واضحٌ بين قول الكلابية والأشاعرة: الحكاية والعبارة؟

ج٢٩٠: لا فرق، لا فرق بين الكلام، المعنى متفق وهو: أنهم الكلابية والأشاعرة متفقون على أن الكلام هو المعنى القائم بنفسه سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، وأما هذا الكلام الموجود فهذا ليس كلام الله، وإنما هو عبارة أو حكاية عن كلام الله، من الذي حكاه أو عبر؟ يقولون: هو جبريل أو محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، تعالى الله عما يقولون، هذا مثل قول الوليد بن المغيرة: ﴿هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥] نسأل الله العافية، ما فيه فرق، الحكاية والعبارة ما فيها فرق، عبر عن كذا أو تحكي لنا كذا، إلا أن الحكاية قد تكون أعم، الحكاية بالفعل يمكن تكون بالفعل وقد تكون بالقول، أما العبارة فلا تكون إلا بالقول.

س٢٩١: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما هي الأشياء التي خالف فيها أبو الحسن الأشعري أهل السنة بعد توبته؟

ج٢٩١: بقيت عنده بعض الأشياء مثل: مسألة الكلام النفسي، هذه أظنه لا يزال عليها، الكلام النفسي لا يزال عليها، كذلك كلامه في الرؤية أيضًا فيه شيء من الخلل، كأنه يثبت أن الله يُرى لكن لا في جهة، فيثبت الرؤية دون الجهة.

من المسائل التي يُذكَر أن أبا الحسن رَحِمَهُٱللَّهُ باقٍ عليها قضية الكسب، يقول: أن أفعال العباد كسبٌ لهم ولا تسمى أفعالًا لهم وإنما تسمى كسبًا، وأهل السنة يقولون: هي

أفعالهم فعلوها باختيارهم، هو يقول: لا، إنها كسب ولا فرق بين الكسب وبين الأفعال، ولهذا يقول أحد العلماء يأتون بنكتة يقول:

مما يقال ولا حقيقة تحته ... معلومة لذوي الأفهام

الكسبُ عند الأشعريِّ والحالُ عند ... الهاشمي وطفرة النَّظَّامِ

أولها: الكسب الذي عند الأشعري، يقول: ما له بحقيقة، ما فيه فرق بين الكسب والفعل، هم يقولون: لا، فيه فرق.

س٢٩٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما هو الراجح من الأقوال في رؤية الكفار والمنافقين لله في عرصات القيامة؟

ج٢٩٢: اللهُ أَعْلَمُ، اللهُ أَعْلَمُ، لكنه ليست رؤية إكرام ولا رؤية نعيم، فإذا ثبت أنهم يرونه فإنها رؤية غير رؤية أهل الجنة لربهم عَزَّوَجَلَّ.

س٢٩٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! بعض المعاندين يردون الآيات التي فيها إثبات صفة رؤية الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، ويؤولون قوله سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، أن المراد بالزيادة زيادة النعيم والفرح، فماذا نقول لهم؟

ج٢٩٣: الحَمْدُ للهِ، إذا كانوا ينكرون قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي في صحيح مسلم: "**أن الزيادة هي رؤية الله**" فهذا كفر والعياذ بالله، الرسول فسرها وإذا فسرها الرسول فلا تفسير لغيره أبدًا، الرسول فسر الزيادة بأنها رؤية المؤمنين لربهم والحديث في صحيح مسلم.

س٢٩٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل الأشاعرة والكلابية ينكرون رؤية الله سُبْحَانَهُ في الآخرة؟

ج٢٩٤: نعم، لا ينكرونها مطلقًا الأشاعرة، الكلابية ما أدري عنهم، لكن الأشاعرة يقولون: يُرى لكن لا في جهة، لا يثبتون جهة العلو، لا يثبتون العلو لله، يقولون: يُرى في غير جهة، وهذا محال، هل هناك شيء يرى وهو في غير جهة؟ هذا محال، هذا من التمحُّل الباطل.

س٢٩٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ! كيف نرد على الرافضة الذين يقولون في قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، أي: منتظرةً لحساب الله تعالى؟

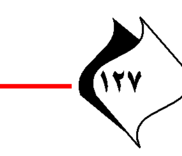
ج٢٩٥: نقول: هذا ليس في لغة العرب، ولا حتى في لغة العجم، ما فيه ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] أن معناها النظر إلى نعمه، أي: إلى بمعنى جمع آلة، وهي نعمه، إلى يعني يقولون: أنها جمع للنعم، آلائه يعني نعمه، نقول: هذا ليس في لغة العرب، ولا في لغة العجم، ولا في لغة أمه من الأمم، النظر إذا عُدِّي بـ"**إِلَى**" فمعناه المعاينة بالأبصار، وإلى ليست جمع وإنما هي حرف، ما قال هذا أحد من أهل اللغة، ما قال أحد من أهل اللغات البشرية أن إلى تكون جمع، وإنما هي حرف جر.

س٢٩٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ! لو تكلمتم عن معنى الاشتراك في الصفات.

ج٢٩٦: اشتراك في اللفظ والمعنى فقط، أما الحقيقة والكيفية؛ فلا اشتراك بين صفات الخالق وصفات المخلوق، بل لا اشتراك بين صفات المخلوقات بعضها مع بعض، فصفات البعوضة غير صفات الفيل والجمل، وإن كانت مشتركة في المعنى ومشتركة في اللَّفْظ، فالبعير له يد ورجل، وله عينان وله ... لكن ليس كرجل البعوض وعين البعوض، والبعير له سمع وبصر وليس كسمع البعوض وصغار الحشرات، ليس سمع الفيل والبعير كسمع الحشرة الصغيرة، ولا أعضاؤه كأعضائها ولا إدراكه كإدراكها، إذا كان هذا التفاوت في البشر، في المخلوقين يعني، إذا كان هذا التفاوت في الخلق، فكيف التفاوت بين الخالق والمخلوق! التفاوت عظيم.

البصر لا شك أن الخلق المخلوق له سمع وبصر، والله جَلَّ وَعَلَا له سمع وله بصر، المخلوق له يدان والله جَلَّ وَعَلَا له يدان، المخلوق له وجه، الله جَلَّ وَعَلَا له وجه، اشتركا في اللفظ والمعنى، لكن الحقيقة لا يعلمها إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، صفات المخلوق تليق بهم، وصفات الخالق تليق به، ولا يعلم الكيفية إلا الله جَلَّ وَعَلَا.

س٢٩٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! فيمَ يوافق الأشاعرة أهل السنة والجماعة وفيمَ يخالفونهم؟



ج٢٩٧: يخالفونهم في كثير، وإنما يوافقونهم في أشياء محدودة، إثبات الصفات السبع فقط يثبتون سبع صفات، ويقولون: دل عليها العقل، وما عداها من الصفات ينفونه، يقولون: لأن العقل لا يدل عليها، فهم إنما وافقوا أهل السنة والجماعة في نذرٍ يسير في باب الأسماء والصفات، ويختلفون معهم في كثير من أصول الدين، الإيمان هم مرجئة يقولون: إن الإيمان هو التصديق في القلب فقط دون النطق باللسان والعمل بالأركان، يقولون: التصديق في القلب فَقَطْ، فهم مرجئة من شر المرجئة بعد الجهمية، وفي التلقي هم يعتمدون على العقل في عقائدهم ولا يعتدون بالأحاديث الصحيحة ويسمونها أحاديث الآحاد، أهل السنة يحتجون بما صح عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سواء كان متواترًا أو آحادًا في العقائد أو في غيرها، هم يقولون: لا، في العقائد لا، ما نحتج بأحاديث الآحاد ولو كانت في البخاري، ولو كانت متفق عليها بين المحدثين، لا نحتج بها، هذا ضلال -وَالعِيَاذُ باللهِ-، كثير يخالفون أهل السنة في كثير.

س٢٩٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ! كيف الجمع بين رؤية الكفار ربهم في عرصات القيامة وبين قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]؟

ج٢٩٨: يُحجبون في النار والعياذ بالله، يُحجَبون عن رؤية ربهم، ولا يرونه أبدًا، أما رؤيتهم إياه في العرصات إذا ثبتت هذا، إذا ثبت؛ فهي ليست رؤية إكرام، وإنما هي رؤية عامة، يراه الخلق فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الكفار وغيرهم، ليست رؤية إكرام ونعيم.

س٢٩٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل في آية البقرة قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] دليلٌ على رؤية الإبصار لله تعالى؟

ج٢٩٩: لا، ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ما هو النظر بالبصر، ينظرون أي ينتظرون هذا من الانتظار مثل قوله تعالى: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]، يعني: انتظرونا حتى نقتبس من نوركم، المنافقون يكونون في ظلمة والمؤمنون في نور يسيرون إلى الله إلى المحشر في نور، والمنافقون يكونون في ظلام يتعثرون فيقولون للمؤمنين: لا تستعجلون انتظرونا حتى نقتبس من نوركم ونستضيء بنوركم ولا نتعثر في طريقنا، فـ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ معناها ما

ينتظرون.

س٣٠٠: فَضِيلَة الشَّيْخ! ما نوع مِن في قول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: منه بدأ؟

ج٣٠٠: ابتدائية، مِن: ابتدائية، لابتداء الغاية، وليست تبعيضية، وإنما هي ابتدائية، فإن القرآن ابتدأ نزوله من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والتكلم به من الله جَلَّ وَعَلَا.

س٣٠١: فَضِيلَة الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ اللهُ! الذين قالوا بتأويل الصفات، هل يخرجون من مسمى الإيمان؟

ج٣٠١: يختلفون؛ منهم من يخرج كالجهمية، الجهمية كفار عند كثير من أئمة العلماء، ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشرٍ من العلماء في البلدان، خمسمائة عالم كفروا الجهمية، أما بقية الفرق فتختلف؛ منهم الدعاة المعاندون هؤلاء يُكفَّرون، أما المقلدون وأما المتؤولون الذين ظنوا أنهم على حق فهؤلاء يُضلَّلون ولا يُكفَّرون، فيهم تفصيل.

س٣٠٢: فَضِيلَة الشَّيْخ! هل العرش أم الخلق أو القلم؟ وما الجمع بين قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]، وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ»؟

ج٣٠٢: «فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ»، أكمل ما هو «أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ» وسكت، بل قال: «أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ»، فالحاصل: أنه سبق لكم الخلاف، وابن القيم يقول في النونية:

وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي الْقَلَمِ الَّذِي ... كُتِبَ الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الدَّيَّانِ
هَلْ كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ أَوْ هُوَ بَعْدَهُ ... قَوْلانِ عِنْدَ أَبِي الْعَلاَ الْهَمَدَانِي
وَالْحَقُّ أَنَّ الْعَرْشَ كَانَ قَبْلُ لأَنَّهُ ... وَقْتَ الْكِتَابَةِ كَانَ ذَا أَرْكَانِ

يشير إلى الحديث: «إِنَّ اللهَ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ والْأَرْضِ بِخَمسِينَ أَلفِ سَنَةٍ وكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»، فقوله: «وكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» هذا يدل على أنه قبل الكتابة وقبل وجود القلم.

س٣٠٣: فَضِيلَة الشَّيْخ! ما رأيكم فيمن يقبلوا المصحف بعد الانتهاء من قراءته باعتبار أنه كلام الله؟

ج٣٠٣: هو كلام الله بلا شك، ويُجَلُّ ويُعظَّم ويُكرَم لكن تقبيله لم يرد فيه دليل، ما عليه دليل، فعله بعض السلف، لكنه اجتهاد منهم، ما فيه دليل على تقبيل المصحف.

س٣٠٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ! إذا كانت الرؤية في عرصات القيامة خاصةٌ بالمؤمنين؟ فكيف الجمع بين حديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«كل ابن آدم سيكلمه ربه ليس بينه وبين ربه ترجمان»**؟

ج٣٠٤: هذا في الحساب يكلمه ربه في الحساب يحاسبه، ولا يلزم من الحساب الرؤية.

س٣٠٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما هي ضوابط الهجر والمخاصمة بين المسلم وأخيه؛ حيث إنهم لم يختلفوا فيه، ولكن اختلفوا في بعض الفروع؟

ج٣٠٥: الهجر بين المؤمنين إذا كان من أجل معصية، فإنه يشرع عند المصلحة إذا كان في الهجر مصلحة بأن يردعه عن معصيته أو عن مخالفته يُهجَر، أما إذا كان ليس فيه مصلحة وإنما قد يزيد شره ومعصيته فإنه لا يُهجَر، بل يُناصح ولا يهجر، أما إذا كان الهجر من أجل أمور الدنيا فإنه لا ينبغي، رخَّص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ثلاثة أيام فقط إذا كان ولا بد؛ فإنه يهجر في ثلاثة أيام هذه رخصة، والأحسن أنه ما يهجره من أجل الدنيا، لكن لو كان ولابد ففي حدود ثلاثة أيام؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»**، هذا في الأمور الدنيوية، والحاجات النفسية، أما إذا كان من أجل الدِّين فهذا فيه التفصيل الذي ذكرنا: إذا كان في الهجر فائدة ونصيحة وزجر يُهجر، أما إذا كان يترتب عليه مضرة ويزيد شر المهجور فإنه لا يُهجر ولا يجوز الهجر في هذه الحالة.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الخامس والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها أحد عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٣٠٦: أنت قلت الآن: يُضرَب الإنسان المنافق والكافر ضربةً يسمع صرخه كل شيء؟ وهل يسمعه الجن أم لا؟

ج٣٠٦: أنا اللي قلت هذا أو الرسول؟ سبحان الله! ما تحسنون السؤال؟! الله أعلم، الجن مكلفون مثل بني آدم، والله أعلم أنهم لا يسمعون هذا.

س٣٠٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ! قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥]، هل هي موجهةٌ للكفار فقط أم للجميع الإنس والجن؟

ج٣٠٧: موجهة لكل من خالف أمر الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، فهي موجهة له، الكافر والعاصي وكل من خالف أمر الله، فإنه يتذكر البعث والحساب.

س٣٠٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل الميت يُعذَّب بروحه أم بدنه؛ أي العظام والجوارح؟ وما هو الدليل في ذلك؟

ج٣٠٨: سمعتم الجواب: أن عذاب القبر يكون على الروح وعلى البدن، لكن الروح أصالة والبدن تابع لها، ولو كان ترابًا فإنه يصل إليه العذاب ولو كان ترابًا.

يقول: ما الدليل؟ يعني ما سمع أدلة عذاب القبر؟ نعيدها عليه مرة ثانية؟ ما سمعت أدلة عذاب القبر التي ذكرنا بعضها؟

س٣٠٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ! كثيرًا من الأموات يبقون في الثلاجات مدةً طويلة دون دفنٍ في القبور، فهل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يؤخر عذاب الميت لحين يوضع في قبره، أم عند موته وهو في الثلاجة؟

ج٣٠٩: الله أعلم بهذا، المهم أنه لابد من حصول ما أخبر عنه الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، لكن الظاهر أنه يكون في قبره، ومن لم يُقبَر وأكلته السباع أو أُلقي في البحر فإن قبره ما

استقر فيه، فالقبر معناه ما استقر فيه الميت، أما مادام أنه يُنقَل هو ما بعد استقر إلى الآن، ولذلك يُستحب أو يجب التعجيل بتجهيز الميت ووضعه في قبره، إن كان صالحًا فخيرًا يُقدَّم إليه، وإن كان والعياذ بالله سيئًا فيستريح منه الناس، «شرٌّ تضعونه عن رقابكم».

س٣١٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل صحيح أن اسم الملكان اللذان يأتيان الميت في قبره منكر ونكير؟

ج٣١٠: ورد هذا نعم، ورد أن اسم أحدهما منكر والآخر نكير، ورد به بعض الأحاديث، والله أعلم.

س٣١١: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل يكفر منكر عذاب القبر؟

ج٣١١: نعم، منكر عذاب القبر يكفر بذلك؛ لأنه مكذبٌ لله ومكذبٌ لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومكذبٌ لإجماع المسلمين.

س٣١٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما الحكمة من عدم سماع الثقلين ما في القبر؟

ج٣١٢: هذا سمعتم الحكم بينها الرسول يقول: «**لَو سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ لَصُعِقَ**»؛ رحمةً به لم يُسمِعه الله ذلك؛ لأنه لا يطيق هذا الشيء، وأيضًا كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوْا لَسَأَلْتُ الله أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَا أَسْمَعُ**»، الحاصل: أن هذا فيه رحمة بالمؤمنين؛ لأجل ألا يحصل منهم فزع وخوف نفورًا من دفن الأموات.

س٣١٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ! أطفال الكفار إذا ماتوا هل يذهبون إلى النار، أو يذهبون إلى الجنة ويكونون من طيورها؟

ج٣١٣: في الدنيا حكمهم حكم آبائهم يُعاملون معاملة آبائهم، أما في الآخرة فأمرهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، اختلف العلماء فيهم، لكن أمرهم إلى الله، الصحيح التوقف في شأنهم وأن يوكل أمرهم إلى الله.

س٣١٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل قول المصنف شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: "**إلى أن تقوم القيامة الكبرى وتعاد الأرواح إلى الأجساد**"، هل فيه دلالة على اختيار المصنف أن الأرواح في البرزخ منفصلة عن الأجساد؟ وعنها ماذا يقع العذاب والنعيم؟

ج٣١٤: لا، المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: "**تعاد الأرواح إلى الأجساد**" إعادة خاصة، إعادة حياة؛ لأن علاقة الروح بالبدن كما ذكر ابن القيم لها خمس حالات:

- **الحالة الأولى:** علاقة الروح بالبدن في بطن أمه، هذه علاقة خاصة ما هي مثل علاقته بعد ما يولد.

- **الحالة الثانية:** علاقة الروح بالبدن بعد الولادة.

- **الحالة الثالثة:** علاقة الروح بالبدن في النوم؛ فإن الروح لها علاقة بالبدن غير علاقتها في المتيقظ، المتيقظ يتحرك ويمشي ويسمع، بينما النائم لا يسمع ولا يعقل وهو نائم، فعلاقة الروح به علاقة خاصة غير علاقة اليقظة.

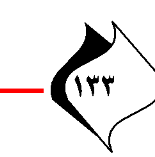
- **النوع الرابع:** علاقة الروح بالبدن في البرزخ في القبر، فلها علاقة به خاصة ليست كعلاقتها به في الدنيا، وإنما هي علاقة لا يعلمها إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والعذاب يقع على الروح والبدن في القبر.

- **النوع الخامس:** علاقة الروح بالبدن في الآخرة، في الجنة أو في النار، وهذا أكمل أنواع العلاقات علاقةٌ لا انفراد بعدها أبدًا لا تفارق روحه بدنه أبدًا، إما في نعيم وإما في عذاب.

هذه أنواع تعلُّقات الروح بالبدن كما ذكرها ابن القيم في كتاب "**الروح**"، وهذه الأمور يعني كيف تتعلق؟ هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وأمر الروح أمرٌ عجيب ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، فأمر الروح هذا من أعجب الأشياء التي لا يعلمها إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

س٣١٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! كيف نوفق بين سماع الميت لقرع النعال، وبين قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل: ٨٠]؟

ج٣١٥: لا تعارض بين الآية والحديث والحمد لله؛ لأن المراد إسماع الموتى الدعوة إلى الإسلام، الميت لا ينفعه الدعوة إلى الإسلام، وهذا من باب ضرب المثل، فالكافر الذي عاند هذا ميت ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، الميت هو الكافر والذي أحياه



الله هو الذي أسلم، فالله جَلَّوَعَلَا يقول: إنك لا تسمع هؤلاء المتعنتين دعوتك إلى الإسلام ولا يقبلون ولا ينتفعون كما أن الميت في قبره لا ينتفع بالدعوة إلى الإسلام، فهذا من باب ضرب المثل، وليس هو من باب نفي أن الميت يسمع، الميت يسمع لكن سماع خاص من أمور البرزخ ما هو مثل سماعه في الدنيا.

أنتم لا تقيسون أمور البرزخ وأمور الآخرة بأمور الدنيا، أبعدوا هذا عنَّا الآن، أمور الآخرة وأمور البرزخ من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وإنما نؤمن بالنصوص الواردة كما جاءت.

س٣١٦: فَضِيلَة الشَّيْخ! بعض المسلمين في بلادنا ينكرون عذاب القبر، ويحتجون بهذه الآية: قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، فكيف الرد عليهم؟

ج٣١٦: اصبر عليهم شوي يشوفون عذاب القبر! ها اللي ينكرونه اصبر عليهم شوي ويشوفون ما أنكروا، هذا ضلال والعياذ بالله! الإنسان مسلم مؤمن يصدق الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أخبر عنه، هذا من معنى شهادة أن لا إله إلا الله: "**طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر، والانتهاء عما عنه نهى وزجر، وألا يُعبَد الله إلا بما شرع**"، وإلا ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله يخبرك وتكذبه! يقول لك هناك عذاب في القبر تقول: لا ما فيه عذاب في القبر؟! نسأل الله العافية والسلامة.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس السادس والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها سبعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٣١٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يكون حشر الناس في هذه الأرض؟ أم يكون في السماء؟ أم هو في الأرض والسماء؟

ج٣١٧: في هذه الأرض، المحشر على هذه الأرض، لكن تُبدَّل هذه الأرض، تبدل، ما هي بالأرض التي أنتم عليها الآن، تبدل، ويزال ما فيها من جبال، ويزال ما فيها من منخفضات، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

س٣١٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! من أذنب ذنبًا، ثم تاب توبةً نصوحًا، هل يعرضها عليه سبحانه يوم القيامة؟

ج٣١٨: إذا تاب منها توبة نصوحًا؛ محيت عنه وبدلها الله بحسنات، فلا تعرض عليه لأنها انتهت، وهذا مما يوجب على المؤمن أنه يحاسب نفسه في هذه الدنيا، تخلَّص، تخلَّص من الذنوب يتوب منها ويكثر من الحسنات، وإذا كانت مظالم للناس يردها عليهم، ويستسمح منهم هذا الذي يريد النجاة لنفسه.

س٣١٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يُعذَّب المؤمنون بعد شربهم من الحوض أم لا؟

ج٣١٩: الله أعلم، قلنا: إن أمور الآخرة ما نتكلم فيها إلا بدليل، حسب الأدلة.

س٣٢٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! متى يُقتصُّ بين البهائم يوم القيامة؟

ج٣٢٠: الحشر، يوم تحشر ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]، تُحشَر يوم القيامة ويقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء، فإذا اقتص لبعضها من بعض قال الله لها: كوني ترابًا فتكون ترابًا، وذلك حين يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابًا.

س٣٢١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل بعد مجاوزة الصراط حسابٌ حتى يُنَقَّوا؟ هل يكون الحساب بإرجاء بعضهم إلى ...[١]؟

ج٣٢١: ما هو حساب هذا قصاص، هذا قصاص لبعضهم من بعض، إذا صار عليهم مظالم للناس فإنه يقتص للمظلومين. الحساب تقرَّر وانتهى، إنما هذا قصاص. قبل دخولهم الجنة.

س٣٢٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! شخص معين مات على كفره منكرًا لرسالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هل نقول: إنَّ هذا الرجل من أهل النار؟

ج٣٢٢: إذا مات على الكفر وإنكار رسالة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فلا شك أنه من أهل النار، لكن ما الذي يدلنا على هذا؟ هذا لازم دليل من الكتاب والسنة، لا يُحكَم بموته على الكفر إلا بدليل من الكتاب والسنة؛ لأن هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، فنحن لا نقطع لأحد بجنةٍ أو نار إلا بدليل، من شهد له الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة أو شهد له بالنار، أما من لم يشهد له الرسول بجنة ولا نار فإننا لا نقطع، ولكن نخاف على المسيء ونرجو للمحسن، المحسن اللي يظهر لنا أنه مات على الإيمان والإسلام فنرجو له الخير، لكن ما نقطع الله أعلم، والعاصي والكافر اللي يظهر لنا أنه كافر وأنه مات على الكفر ونعامله معاملة الكفار، لكن ما نقطع أنه من أهل النار، قد يكون تاب قبل الموت ونحن ما درينا ولا علمنا، هذا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، القطع ما نقطع إلا بدليل، أما الخوف والرجاء فهذا هو الذي نستطيعه في حق هؤلاء.

اليهودي قد يتوب عند الموت وأنت لا تدري أو النصراني ما تقطع بأنه من أهل النار، لكن تقول: اليهود على سبيل العموم، اليهود في النار، هذا جزم أن اليهود في النار على سبيل العموم، أما الأفراد؛ فنحن لا نقطع لأحد بالجنة ولا نار إلا بدليل، ولكن نخاف أنه من أهل النار، ونعاملهم معاملة الكفار أيضًا في جنائزهم، في مواريثهم، في زوجاتهم، نعاملهم معاملة الكفار فيما يظهر لنا، أما المغيبات فلا يعلم عنها إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

س٣٢٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما معنى قولنا: **"لا حول ولا قوة إلا بالله"**؟

ج٣٢٣: معناها التفويض إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، التبري من الحول والقوة، التبري من الحول والقوة إلا بالله عَزَّوَجَلَّ، فلو لم يجعل الله فيك القوة وفيك الحول ما استطعت أن تعمل شيئًا، فهذا معناه: أن الإنسان لا يغتر بقوته ولا بحوله، وإنما يكل الأمر إلى الله عَزَّوَجَلَّ، و**"لا حول ولا قوة إلا بالله"** كلمة عظيمة من أعظم الذكر، والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيَّن أنها كنز من كنوز الجنة، فهي كلمة عظيمة.

س٣٢٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما هو الراجح في مسألة رؤية الكفار لله في عرصات القيامة؟

ج٣٢٤: الصحيح: أنهم يرونه في عرصات القيامة، لكن لا رؤية تكريم، وإنما رؤية إهانة وتهديد، أما المؤمنين فإنهم يرونه في الجنة رؤية تكريم وتنعيم.

س٣٢٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل حديث المفلس يكون بعد المرور على القنطرة، أم قبل الصراط؟

ج٣٢٥: القصاص بعد المرور على القنطرة، قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ الْمُفْلِسُ؟»** قالوا: من لا دينار له ولا درهم، قال: **«الْمُفْلِسُ مَنْ يَأْتِي يَومَ القِيَامَةِ بِأَعْمَالٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَأْتِي وَقَدْ ظَلَمَ هَذا وَقَدْ ضَرَبَ هَذا»**، قصاص، هذا يكون بعد القنطرة.

س٣٢٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل ترتيب أحوال الآخرة هو كما رتَّب ...[١]؟

ج٣٢٦: نعم، هو الظاهر، أولًا: البعث من القبور، ثانيًا: الحشر، فإذا انتهوا من الحشر وانصرفوا من الحشر، يبدأ الحساب، والميزان، والصحف، والمرور على الصراط ... إلخ.

س٣٢٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يمرون على الصراط أم لا؛ لأنه ورد في الحديث: **«فأكون على جنبة الصراط، وأقول: اللَّهم سلم سلم»**؟

ج٣٢٧: الظاهر أنهم عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لا يمرون على الصراط، وإنما يقفون على جنبتي الصراط، ويدعون الله عَزَّوَجَلَّ، هذا هو الظاهر والله أعلم، أمور الآخرة لابد من أدلة

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

صحيحة.

س٣٢٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! العبد بعد موته تطوى صحفه، فما بال أعماله الجارية بعد موته وما يعمله له غيره؟

ج٣٢٨: مكتوبة، أعماله التي تجري عليه بعد موته مكتوبة في صحيفته؛ لأنه إذا عملها في الدنيا كُتِبَت وكُتِبَ جريانها، كُتِبت أعماله الصالحة، وكُتب جريانها، وأنها تجري له.

س٣٢٩: فَضِيلَة الشَّيْخ! يثير بعض ... شبهات حول ذات الصفات، أولًا: حول أدلة الوجود وأنه ... في الثلث الأخير من الليل، فيقولون: بأنه لا ... الوقت في لحظة من لحظاته ...[(١)]؟

ج٣٢٩: هذه فلسفة شيطانية، هم يقيسون الخالق على المخلوقين، الخالق سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ على كل شيء قدير، هو اللي خلق الزمان، وهو الذي خلق الليل والنهار، وهو الذي خلق الأقاليم، وهو قادرٌ على كل شيء، فنحن نثبت ما أثبته لنا الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أنه ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر، نؤمن بهذا، ونقف عند هذا الحد، أما فتح أبواب الأسئلة والإشكالات؛ فهذا من شأن الملاحدة الذين لا يصدقون الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ويوردون الإشكالات على أحاديث الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، الرسول أعلم بالله منهم، وهذا من علم الغيب الذي أطلعه الله عليه، فنحن لا نتدخل إلا بما جاء به النصوص فقط، وما وراء ذلك نكله إلى الله عَزَّوَجَلَّ، والله على كل شيء قدير، كما أنه يرزق الناس في لحظةٍ واحدة بأنواع الأرزاق واختلاف الأصناف، يسمع دعاءهم في لحظةٍ واحدة في أي مكان، ويعرف يعلم سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ حوائجهم، ويقضيها لهم في لحظة واحدة، هو القادر، ولا يشغله هذا عن هذا، هو القادر على كل شيء.

وأيضًا السؤال عن النزول الإلهي واختلافه باختلاف الأقاليم، واختلاف ثلث الليل في كل إقليم هذا من السؤال عن الكيفية، نحن لا ندخل في الكيفية، الصفات نؤمن بها، ونكل كيفيتها إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، كما يقول الإمام مالك رَحِمَهُٱللَّهُ في الاستواء: **"الاستواء**

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"، هذا من البدع.

س٣٣٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل يجوز تعليق الآيات القرآنية؟

ج٣٣٠: تعليق الآيات القرآنية في الحقيقة إن كان القصد منه الاعتقاد، وأن هذه الآيات تدفع العين عن السيارة أو عن المنزل أو عن الدكان، أو أنها تجلب الزبائن وتدفع الحُسَّاد< فهذا من تعليق التمائم المنهي عنه، في الحديث: **«مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ»**؛ لأن هذا تعلقٌ على غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذه هي التمائم المنهي عنها، أما إذا كان القصد من ذلك التذكير كما يقولون: نعلِّق الآية عشان من رآها يتذكر، يذكر الله، أو نعلق الحديث؛ فهذا أخف، لكن هو ليس من عمل السلف، وفيه تعريضٌ للقرآن والأحاديث للإهانة، فقد تُعلَّق الآية في هذا المنزل، ويكون هذا المنزل محلًّا للمعاصي، للغيبة والنميمة، أو لفعل الفاحشة، أو غير ذلك، أو للأغاني والمزامير، وأنت معلِّقٌ هذه الآية في هذا المنزل، وهو محل فتنة ومحل شر! فهذا فيه إهانة للقرآن، وحتى لو احتفظت أنت بهذه الآية وقت وجودك، يأتي بعدك مَن يعمل هذه الأمور، وتكون أنت السبب، فالحاصل: أن القرآن يُصَان عن هذا الشيء، ما كان السلف وهم أعلم منَّا، وأعرف منَّا، وأحرص على الخير منَّا وعلى الذِكر منَّا، ما كانوا يُعلِّقون هذه الأذكار على الطُرُقات، ولا على الأبواب، ولا على السيارات وعلى على الجدران، إنما كانوا يقومون بها بأعمالهم وألسنتهم ومزاولتها عمليًّا، أما تعليقها على جدار ولا على لوحة ولا على سيارة، هذه في الحقيقة مظاهر ما هي طيبة، وإهانة للنصوص، تعريضٌ لها للإهانة.

س٣٣١: فَضِيلَة الشَّيْخِ! أصيب والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشللٍ كامل، ثم توفي بعد إصابته بيومين، فهل أقضي عنه الصلاة في هذين اليومين؟

ج٣٣١: لا، الصلاة لا تُقضَى عن أحد، لا تدخلها النيابة لا في الحياة ولا بعد الموت؛ لأنه عمل بدني، لا يصلي أحدٌ عن أحد أبدا، ولكن والدك معذور، الظاهر أنه معذور وليس عليه صلاة، ما دام أصابه الشلل ولم يبقَ عنده فكر ولا إدراك، فإنه رُفِع عنه القلم والتكاليف، كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«رُفع القلم عن ثلاثة: الصغير حتى يحتلم،**

والمجنون حتى يفيق، والنائم حتى يستيقظ»، فإذا كان القلم مرفوعًا عن النائم حتى يستيقظ، فالمصاب بالجلطة أو ما أشبهها من باب أولى، ليس عليه تكليف، والحمد لله، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

س٣٣٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ! أعمل محاسب عند صاحب عمل يتعامل بالرشوة، ولا يصلي، فماذا عليَّ أن أنصحه؟ وهل المال الَّذِي آخذه راتبي هل فيه شيءٌ من الحرام؟

ج٣٣٢: نصيحة لك أنك تطلب العمل في مكانٍ آخر، وتبتعد عن هذا الشخص وعن عمله؛ لأنه شخصٌ سيء لا يصلي، ويأخذ الرشوة، أنت تكون شريكًا له في الإثم إذا بقيت عنده، وعملت معه، وتعاونت معه على هذه الأمور، فالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ وسَّع الأرزاق ويسر، اطلب الرزق عند غير هذا الرجل، اطلب لك عمل في مكانٍ آخر.

س٣٣٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كان أبي يملك مبلغًا من المال ليحج به بيت الله الحرام، ولكن كنَّا في حاجة المَادَّة لبناء منزل، فبنى والدي رحمه الله المنزل ولم يبقَ من المال ليحج به ثُمَّ تُوفي، فهل عليه ذنب في ذلك؟

ج٣٣٣: إذا كان المنزل محتاجًا إليه للسكنى فهو من الضروريات، ويعتبر والدك غير مستطيع، فلا يجب عليه الحج، قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، والاستطاعة: أن يجد الزاد والركوب الذي يبلغه، فاضلًا عن كفايته، ومن كفايته: تأمين المسكن، فإذا كان ليس له مسكن، وأنفق هذا المال في إعداد المسكن الضروري له، فهو غير مستطيع، لكن إن حججت عنه من باب الإحسان إليه والاحتياط له؛ فأنت مأجورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ، وهذا ينفعه بإذن الله، أما اللزوم؛ هذا ما يلزم.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس السابع والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها تسعة فتاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٣٣٤: إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يسأل ربه عَزَّوَجَلَّ ألا يخزيه في عذاب أبيه آذر، وقد ورد في الأثر أن أبا إبراهيم يُمسَخ، أو كما ورد في الأثر، فهل هذه شفاعةٌ خاصة لإبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج٣٣٤: هذا التفسير لا أعرفه، ولا أعلم عنه شيئًا، ولكن الله صرح بأن إبراهيم تبرأ من أبيه في الدنيا، ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤]، وفي الآية الأخرى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الممتحنة: ٤]، وفي الآية الثالثة بعد مناظرته لأبيه في سورة مريم، في النهاية قال: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤٨]، فالآيات تدل على أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ تبرأ من أبيه في النهاية، فهذا التفسير بأنه لا تخزني، لا أظنه يصح أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه يطلب أن الله لا يعذب أباه، وهو كافر، فهذا فيه نظر.

س٣٣٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل ورد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشفع في تخفيف العذاب عن بعض المشركين وعن عمه أبي طالب؟

ج٣٣٥: لا، ما ورد، وهذا خاص بأبي طالب فقط، أما المشركون فلا تنفعهم شفاعة الشافعين، لكن هذا الحديث في أبي طالب يكون مخصصًا للآية من ناحية اَلتَّخْفِيف، لا من ناحية إخراجه من النار.

س٣٣٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما الفرق بين قول المعتزلة والخوارج في حكم مرتكب الكبيرة في الدنيا من ناحية إقامة الحدود ونحوها؟

ج٣٣٦: الخوارج يرون أنه كافر، تجرى عليه أحكام الكفار، وأما المعتزلة فهم يقولون:

لا، ليس بكافر ولا مؤمن، هو في المنزلة بين المنزلتين، كأنه موقوف أمره عندهم حتى تتبين نهايته، وكلا القولين قول باطل ومخالف لأدلة الكتاب والسنة وإجماع الأمة، فليس هناك منزلة بين المنزلتين، فالإنسان إما مؤمن وإما كافر، لا، ما فيه واحد ما هو بمؤمن ولا كافر أبدًا، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢]، وليس هناك قسمٌ ثالث، والمؤمن قد يكون مؤمنًا تقيًّا وقد يكون مؤمنًا عاصيًا فاسقًا، لكنهم تشملهم اسم المؤمن، داخل في اسم المؤمن، فالفرق بين الخوارج والمعتزلة: فقط أن الخوارج يكفرونه عَلَىٰ طول، وأما المعتزلة فهم ينتظرون، يقولون: في المنزلة بين المنزلتين، وهذا قول باطل ما فيه منزلة بين المنزلتين.

س٣٣٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل هناك فرقٌ بين الشفاعة والاستعانة؟

ج٣٣٧: الاستعانة أعم، الاستعانة أعم من الشفاعة، نعم الشفاعة نوع من الاستعانة بالمشفوع به، نوع من الاستعانة بالمشفوع به، وهي استعانة جائزة فيما يقدر عليه، يجوز أن تستعين بالإنسان فيما يقدر عليه، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، فالاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه جائز، والمخلوق الحي يقدر على الدعاء؛ لأن الشفاعة دعاء فهو يقدر على الدعاء، فأنت تستعين به فيما يقدر عليه، وهو أن يدعو الله لك، ويشفع لك.

س٣٣٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ذكرتم أن النار تكون مفتوحة، فما توجيه ذلك مع قوله سبحانه: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨]؟

ج٣٣٨: بعدما يدخلونها، لكن حينما يردون إليها تُفتَح لهم بدون أنهم يطلبون أن تُفتَح لهم، لكن إذا دخلوها توصَد عليهم والعياذ بالله، لا يخرجون منها، تُطبَق عليهم.

س٣٣٩: ذكر فضيلتكم أن الجنة تكون مغلقة، فما توجيه ذلك مع قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]؟

ج٣٣٩: هذا بعد الدخول، ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ بعد دخولها، الأبواب أبواب منازلهم ومساكنهم مُفتَّحة لهم، لا يحتاجون إلى أنهم يتعبون في فتح الباب، أو في، هذا من

تمام نعيمهم وراحتهم، أبواب مساكنهم ومنازلهم ودرجاتهم.

س٣٤٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كيف نجمع بين الحديث الذي يخبر أن آخر مَن يدخل الجنة لا يجد له مكانًا، فيقول الله: «**إن لك الدنيا**»، وبين أن «**يبقى في الجنة فضلٌ وزيادة، فينشئ الله لها أقوامًا**»؟

ج٣٤٠: هذا بعدما يتكامل أهل الجنة، ويدخل الجنة من شاء الله من أهل النار، يعني من الذين دخلوا النار من المؤمنين، هذا في النهاية حين لا يبقى أحد يستحق دخول الجنة من أهل الدنيا، حينئذٍ ينشئُ الله أقوامًا ويسكِّنهم الجنة لئلا يبقى من الجنة شيء ليس له ساكن.

س٣٤١: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! الحديث الذي رواه الشيخان بـ«**أن الله يخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قط**»، هل يقال: إن خير نكرة في سياق النفي، فتعم كل خير، فيؤخذ منه عدم كفر تارك الصلاة كفرًا أكبر؟

ج٣٤١: لم يعملوا خيرًا قط وهم من أهل الإيمان، لأنهم ماتوا نطقوا بالشهادة مثلاً وماتوا، خُتِمَ لهم بالتوحيد والإيمان وماتوا ولم يعملوا، لم يسبق لهمن كانوا كل حياتهم على الكفر وعلى المعاصي، فلما أراد الله لهم الخير دخلوا في الإسلام، ثم فاجأتهم المنية، وماتوا قبل أن يتمكنوا من العمل، ماتوا على التوحيد؛ لأن الله ختم لهم بالإيمان، في الحديث: «**إن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**»، فإذا منَّ الله على العبد ودخل في الإسلام ثم فاجأته المنية، افرض أنه نطق بالشهادتين وهو سليم معافى، ثم أصابته سكتة ومات على طول، هذا ما عمل إلا أنه نطق بالشهادتين مؤمنًا بهما، عارفًا لمعناهما، قاصدًا للعمل بمقتضاهما لكن لم يتمكن، مات على الإيمان، هذا الذي لم يعمل خيرًا قط في حياته، إلا أنه خُتِمَ له بالإيمان، أما تارك الصلاة فهذا يعتبر من المرتدين ليس من أهل الإيمان، إذا مات على ذلك مرتد فلا يكون من أهل الإيمان، ولم يُختَم له بخير.

الإسلام يجب ما قبله، لا يدخل النار لأنَّ الله غفر له بالتوبة والنطق بالشهادتين،

والإسلام يجب ما قبله، إنما لو عمل سيئات بعدما دخل في الإسلام كبائر، هذا معرض لدخول النار، أما ما قبل الإسلام؛ فهذا معفوٌ عنه ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، فما قبل الإسلام هذا يعفو الله عنه، ويجبُّه الإسلام أما ما بعد الإسلام من الكبائر؛ فهذا محل التفصيل.

س٣٤٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل خلق الله تعالى لقومٍ آخرين عندما يبقى أماكن في الجنة، هل خلق الله لهؤلاء وإدخالهم الجنة ينافي عدله؟ وكيف يدخلون الجنة وهم لم يعملوا الحسنات؟

ج٣٤٢: هذا فضلٌ منه سبحانه، ما عملوا سيئات، ما عملوا سيئات توجب لهم النار، وهذا فضل من الله، الجنة فضلٌ من الله يعطيه من يشاء، أما النار فهي عدلٌ من الله لا يدخلها إلا من يستحقها.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الثامن والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها أربعة عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٣٤٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما الفرق بين المشيئة والإرادة؟ وما معنى قوله في حديث ابن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، دَفَّتَاهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ»؟

ج٣٤٣: المشيئة والإرادة الكونية بمعنًى واحد، مرادفة، المشيئة مرادفة للإرادة الكونية لا فرق بينهما.

«دَفَّتَاهُ» يعني: اللوح المحفوظ والله أعلم، هذا يحتاج إلى وقوف على الأثر وبيان درجته، واطلاع على معناه من كلام أهل العلم.

س٣٤٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما الفائدة من كتابة القدر سنويًّا ويوميًّا ما دام موجودًا في اللوح المحفوظ؟

ج٣٤٤: هذا راجعٌ إلى حكمة الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ، الله أعلم بهذا، هذا لأجل مصالح العباد، ولا شك أنه من أجل مصالح العباد، والله جَلَّوَعَلَا لا يُسأَل عما يفعل.

س٣٤٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ! لم أفهم مذهب الطائفة الإبليسية، فبينه لنا؟

ج٣٤٥: الطائفة الإبليسية الذين يثبتون القضاء والقدر ويثبتون الأمر والنهي والشرع ويزعمون أن بينها تناقض، هذا مذهب الطائفة الإبليسية: يثبتون الاثنين ويزعمون أن بينهما تناقض.

س٣٤٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هناك بعض الإخوة -هداهم الله!- عندما تدعوهم لالتزام تعاليم الدين والبعد عن المحرمات، يقولون: إن ما نحن فيه هو إرادة الله، وإن أراد الله أن نهتدي فسوف نهتدي، معتمدين في قولهم هذا على قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] الآية، وأيضًا بأن الإنسان مسيَّر وليس مخيَّر، فنرجو من فضيلتكم إيضاح ما يجب الرد عليهم به لإقناعهم بما فيه الخير.

ج٣٤٦: هؤلاء سلَّط عليهم نار ولا شيء مؤذي، وقل لهم: لا تقومون، هذا مقدر عليكم لا تقومون، تشردون من النار ولا من الحريق ولا من الغرق، ما دام أنه مقدر اجلسوا، وفي ذلك ينخصمون، ينخصمون تمامًا، دلَّ على أن لهم إرادة وقدرة ومشيئة وأنهم يستطيعون أنهم يهربون، ويستطيعون يكافحون الأشياء الضارة، قل لهم: لا، استسلموا، أنتم مقدر عليكم هذا الشيء، وأنتم مذهبكم أن الإنسان اللي مقدَّر عليه لابد أنه يصبر له.

س٣٤٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل صحيحٌ أنه لو لم يكن هناك شرٌّ ولا كفر لفسدت الأرض، من حكمة الله أن جعل خيرًا وشرًّا في هذه الدنيا؟

ج٣٤٧: هو لا شك أنه من حكمة الله وجود الخير والشر؛ من أجل أن يتميز من يريد الخير ممن يريد الشر، لو كان ما هناك شر كل الدنيا خير، ما يتميز الصحيح من اللي ما هو بصحيح، لكن بوجود الضدين يتميز هذا من هذا، ابتلاء وامتحان "**وبضدها تتميز الأشياء**" كما يقول الشاعر.

س٣٤٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ! جاء في الأثر أن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان يدعو الله: "**اللَّهم إن كنت كتبتني عندك في اللوح المحفوظ شقي فامحها واكتبها سعيد**"، وكذلك الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُٱللَّهُ، ورد هذا في تفسير ابن كثير في تفسير الآية: قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]؟

ج٣٤٨: لا شك أن الدعاء له أثرٌ كبير فيه، الله جَلَّوَعَلَا يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، له الاختيار سبحانه وله المشيئة، هذا راجعٌ إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وفي الحديث: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الْدُّعَاءُ» الدعاء لا شك أنه سببٌ عظيم إذا تقبله الله، والله يقدر أشياء مربوطة بأسبابها، إذا وُجِدَت أسبابها وُجِدَت، وإن لم توجد أسبابها لم توجد.

س٣٤٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل الإنسان مخيَّر أو مسيَّر أو كلاهما؟

ج٣٤٩: عرفتم هذا، عرفتم هذا من خلال الشرح، ما نحتاج أن نكرر، لا هو بالإنسان مسير مطلقًا، ولا مخير مطلقًا، بل هو مسير ومخير.

س٣٥٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل يصح أن يُفسَّر خلق الله لأفعال العباد الطاعات منها

والمعاصي بأنه خلق العباد، والآلات التي ركَّبها فيهم مثل الأذن آلة السمع، وخلق الطاقات التي يستخدمونها في الطاعة أو المعصية؟

ج٣٥٠: هي خلق الله وهي أفعال العباد ولا تنافي بين هذا، فالله من قِبَلِه الخلق والعباد من قِبلِهم الفعل، والله لا يؤاخذهم على أفعاله هو ولا على قدره وقضائه، وإنما يجازيهم على أفعالهم هم وكسبهم هم.

س٣٥١: فَضِيلَة الشَّيْخِ! مَن يقول: لو هداني الله لصليت، لصليت الصلاة، ولفعلت الطاعات، فهل يكون هذا من الجبرية أم لا؟

ج٣٥١: هذا مغالط، تسأله تقول له: هل تقدر تقوم تصلي ولا لا؟ إن قال: لا، هو كذاب، وإن قال: نعم أقدر، قل: لماذا لا تقوم؟ أنت اللي اخترت ترك الصلاة باختيارك، ما دام أنك تقدر على الصلاة لماذا لا تصلي؟ إن قال: ما أقدر فهو كذاب، وإن قال: أقدر انخصم، صار متعمد ترك الصلاة وهو يقدر عليها، أنت لا تخاطبه إِلَّا بقدرته هو، لا تخاطبه بالقضاء السابق والقدر السابق، خاطبه بقدرته هو، هل تقدر ولا لا؟ فإما أن يكذب وإما أن يصدق ويتناقض.

س٣٥٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما معنى قول: إن الشر لا يُنسَب إلى فعل الله، بل يُنسَب إلى مخلوقات الله؟

ج٣٥٢: هو من قِبَل الله ليس شرًّا، وإنما يسمى شرًّا من قبل الخلق، وإلا من قِبَل الله فهو حكمة وخير، قدره لمصلحة وحكمة، ولهذا يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعاءه: «والْشَّرُّ لَيس إِلَيْكَ» فأفعال الله جَلَّ وَعَلَا ليس فيها شر بل هي حكمة ومصالح، إنما تكون شرًّا بالنسبة للمخلوقين.

س٣٥٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ذكرتم أن من مراتب الإيمان بالقدر: أنه كُتِبَ كل شيء مما يكون في هذا الكون في اللوح المحفوظ، وأن هذا واجب الإيمان به، فما المقصود في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣]؟ نرجو الإيضاح.

ج٣٥٣: نفس الشيء ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣] يعني: في اللوح

المحفوظ، مكتوب في اللوح المحفوظ، ﴿مُسْتَطَرٌ﴾ يعني مكتوب في اللوح المحفوظ ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

س٣٥٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! من هم الماتريدية؟

ج٣٥٤: نسبة إلى منصور الماتريدي، مؤولٌ للصفات، يعتقد مثل قريب من اعتقاد الأشاعرة.

س٣٥٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل يعلم بعض الملائكة ما سوف يحدث في خلال العام، وهو ما يسمى بالتقدير السنوي؟

ج٣٥٥: يعلمون ما أطلعهم الله عليه، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧] من الملائكة أو من رسل الله من البشر، ما يعلمون إلا ما أطلعهم الله عليه؛ ولهذا الملائكة في قصة آدم: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ [البقرة: ٣٢]، فما أطلعهم الله عليه علموه، وما لم يطلعهم الله عليه لا يعلموه.

س٣٥٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! ما هي الأمور التي ليس للإنسان فيها إرادة؟

ج٣٥٦: الأمور التي ليس فيها إرادة الأمور التي المرض مثلًا، الإنسان يمرض هو ما له إرادة بالمرض، بل هو ما يريد المرض، يهرب منه، الفقر، الجوع، المصائب، هذه ليس للإنسان فيها إرادة، ولكنها تُقدَّر عليه إما عقوبةً له وإما تمحيصًا له وتطهيرًا له من الذنوب والمعاصي وتكفير لسيئاته، لكن هو ما له فيها اختيار، المرض، الجوع، الخوف، السرقة، يُسرق ماله؛ هذا ما له فيه اختيار ولا قدرة، الله قدره عليه لحكمة، كل المكاره هذه يقدرها الله عليه لحكمة، هو مُجَازًى بها أو هو مُطَهَّرٌ بها وممحص، أو لرفعة درجاته عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الله حكيمٌ عليم، ما يجري على عبده المؤمن إلا ما فيه خير ومصلحة ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

واللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس التاسع والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها اثني عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٣٥٧: أحسن الله إليكم! الإيمان المطلق، ومطلق الإيمان، ما أصل هذا التقسيم؟

ج٣٥٧: التقسيم أصله من الأدلة، أصله مأخوذ من الأدلة: أن هناك إيمانٌ مطلق وهو الإيمان الكامل، ومطلق الإيمان وهو الإيمان الناقص، من مجموع الأدلة، يعني نشرح من صلاة المغرب وللحين ما فهمت، والله مشكلة هذه!

س٣٥٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كثر الاختلاف في إجاباتكم المنشورة في مجلة الدعوة، والمراد نسبة منها، فنرجو الإيضاح والتفصيل المقصود من الإجابة؛ لأن السؤال واضح، والسؤال هو: أنه في نهاية الخطبة الثانية من يوم الجمعة أو العيدين، يطلب الخطيب من المصلين الصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويورد الآية والحديث الدالين على حكم هذا العمل، فهل هذا ثابتٌ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أم لا؟ حيث يقول أحد طلبة العلم: أنها بدعة، وقد أجاب فضيلتكم حفظكم الله، أن المشروع أن يُصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أول الخطبة، أن يصلي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أول الخطبة بعد الحمد والشهادتين.

ج٣٥٨: يعني: إعلان الصلاة على النبي، الإعلان يكون في أول الخطبة أما أنه يصلي على النبي في أثناء الخطبة بينه وبين نفسه هذا لا بأس به، إنما الإعلان الذي يُعلَن، وهو من جملة الخطبة هذا لا يكون إلا في أولها بعد الحمد لله والشهادتين، هذه سنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما ختم الخطبة إعلانًا بالصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو يقول: صلوا على محمد هذا بدعة، ما ورد أن الرسول يفعل هذا في الخطبة ولا خلفاءه، فيما نعلم، إنما إعلان الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أول الخطبة بعد الحمد لله والشهادتين، أما كونه يصلي هو أو يصلي الحاضرون على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمناسبة بينه وبين نفسه؛ هذا

مشروع ومطلوب نحن لا ننكر هذا، إنما ننكر الإعلان وجعله من جملة الخطبة.

س٣٥٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ! كتبتم حفظكم الله إنه لا يصح تلقي العلم من الكتب، فهل يجوز تلقيه من أشرطة التسجيل، دروس العلماء؟

ج٣٥٩: من باب أولى إذا كان ما يؤخذ من الكتب فلا يؤخذ من الأشرطة من باب أولى؛ لأن الكتب ممكن تراجع وتقرأها مرة ثانية وتتأمل فيها، لكن الشريط كلام قد يكون فيه خطأ من المتكلم، يكون فيه فهم غير صحيح، أما الكتب في الغالب فهي منضبطة ومحررة، إذا كان مؤلفوها ممن عُرفوا بالعلم تكون محررة، لكن مع كونها محررة ومتقنة فَهمك يختلف، قد تفهم غلطًا وخطأً ما قصدوه، إذا كان هذا في الكتاب فهو في الشريط من باب أولى، الحاصل: أنه لا يُعتمَد على الشريط ولا على الكتاب، أما أنه يستفاد من الشريط ويستفاد من الكتاب، لكن فائدة لا يُعتمَد عليها أو يُحكَم بها، وإنما هذا يؤخذ عن العلماء، أما أنك تستفيد في نفسك ولا تعتمد على هذا ولا تجعله حكم تصدره على الناس فهذا لا بأس، اسمع واقرأ واستفد، لكن لا تسوي نفسك عالم فيما بعد، تفتي، تفتي الناس، تجلس للتدريس وتحلل وتحرم هذا هو الذي نقصده.

س٣٦٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما قولكم فيمن يكفِّر بعض الحكام بعمله بعدما ماتوا، خصوصًا أنهم كانوا لا يحكمون بما أنزل الله ويظلمون وذلك فيما نعلمه عنهم، فهل يجوز ذلك؟

ج٣٦٠: لا يجوز تكفير المسلمين إلا بدليلٍ من الكتاب والسنة، ثم تكفير المعين فيه اختلاف ولا تدري ماذا مات عليه، حتى لو ثبت أنه ارتكب شيء من المكفرات ما تدري هل تاب ولا ما تاب، فلا تحكم عليه جزمًا بالكفر، لكن تقول: من عمل كذا وكذا من باب العموم فهو كافر، أما أنك تخصص ناس بدون أنك تعلم عن حالتهم عند الوفاة، هذا لا يجوز، على كل حال: الإنسان يحفظ لسانه عن التكفير والتفسيق والتبديع، ما كلفه الله بهذا، عليه أن يصلح نفسه هو، ويتعلم ويدعو إلى الله، ويؤلف بين القلوب، ويجمع الكلمة وينشر المحبة بين المسلمين، أما أنه ما يصير له شغلة إلا فلان كافر، وفلان مبتدع، وفلانٌ،

وفلان؛ هذه مصيبة، إلا إنسان غرَّ الناس وخلَّف لهم كتبًا فيها ضلال، فأنت تبين الضلال الذي في كتبه، أما هو لا تحكم عليه، ما تدري عنه، لكن قل: كتابه الفلاني فيه كذا وفيه كذا، ويجب على المسلمين أن يحذروا من الاغترار بهذا إلى آخره هذا لا بأس، أما الأشخاص ما لك لهم، دعهم، دعهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

س٣٦١: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل تتحول الصغيرة بالإصرار عليها وعدم التوبة منها إلى الكبيرة؟

ج٣٦١: نعم، ذكر العلماء هذا، ذكروا أن التهاون بالصغائر يجر على الكبائر، وربما أن الصغيرة تتعظَّم إذا تهاون بها الإنسان وتكون كبيرة.

س٣٦٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ! لو بينتم لنا قول أهل السنة في مرتكبي الكبيرة في الآخرة مع أدلتكم.

ج٣٦٢: هو الكلام اللي قلناه، مر، قلنا هذا الكلام، قلنا: مرتكب الكبيرة في الآخرة تحت المشيئة؛ إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذبه ومآله إلى الجنة فيها بعد، قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، ولقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أنَّ الله جَلَّوَعَلَا يومَ القِيامةِ يقولُ: أَخْرِجُوا مِن النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ» قال أبو ذر: يا رسول الله! وإن زنا وإن سرق؟ قال: «وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ»، قال أبو ذر: يا رسول الله! وإن زنا وإن سرق؟ قال: «وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ» قال: يا رسول الله! -المرة الثالثة- وإن زنا وإن سرق؟ قال: «وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَغْمَ أَنفِ أَبِي ذَرٍّ»، فصار أبو ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يحدِّث بهذا الحديث بعد وفاة الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ويقول: «وَإِنْ رَغْمَ أَنفِ أَبِي ذَرٍّ».

س٣٦٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل يعتبر مرجئة أهل السنة من المسلمين، أم من المرجئة؟ وإذا كانوا من أهل السنة، فلِمَ سُمُّوا بالمرجئة؟

ج٣٦٣: الإرجاء ليس كفرًا مطلقًا، الإرجاء فيه تفصيل، فيه فرق بين إرجاء الجهمية وإرجاء غيرهم، يتفاوت، فليس الإرجاء مطلقًا يخرج من الإسلام، ولكنه على كل حال

خطأٌ وضلال، لكنه لا يخرج من الملة وأصحابه مسلمون وإن أخطأوا في هذه المسألة، وإن أخطأوا فخطؤهم لا يخرجهم من الإسلام.

سؤال صعب هذا، مرجئة أهل السنة يعتبرون من المسلمين أو لا؟ إذا كانوا من أهل السنة فهم من المسلمين، ما يكونون من أهل السنة إلا من هو مسلم، لكن نقول: أخطأوا في هذه المقالة غفر الله لهم، هذا خطأ، وإلا هم مسلمون وأهل سنة والحمد لله، لكن القول هذا خطأ.

س٣٦٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ! عندما نقول: إن الإيمان يزيد وينقص، فهل يُعنَى بذلك الأجر والدرجة، أم معنى اليقين الذي يلامس القلب؟

ج٣٦٤: يعني ما في القلب، يزيد وينقص في القلب، هذا هو المقصود، فكلما عمل الإنسان طاعة؛ زاد الإيمان في قلبه ويقينه، وكلما عمل معصية؛ نقص الإيمان في قلبه ويقينه، أما قضية زيادة الثواب وزيادة العقاب في المعصية؛ هذا شيء آخر، شيء معروف.

س٣٦٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما هي الخصال التي يكفر بها المسلم؟

ج٣٦٥: كثيرة، الخصال التي يكفر بها المسلم كثيرة، وهي ما تسمى بـ"**نواقض الإسلام**"، وأعظمها النواقض العشرة التي ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله "**نواقض الإسلام العشرة**"، هذه أهمها وأكثرها وقوعًا، وإلا النواقض كثيرة، يقول صاحب الإقناع فيما أذكر: "**أنها تصل إلى قريب من أربعمائة قولية وفعلية، وقلبية وكلامية**" إلى آخره.

س٣٦٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كيف نوفِّق بين من لا يعمل من الإيمان إلا قليل، حتى يكون حبة خردل من إيمان ... إلا أنه يحب أبو بكر الصديق مثلًا، والحديث: «**يُحشَر المؤمن مع من أحب**، وإن لم يعمل بعمله» فهل يكون مع أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، وهو لا يعمل بعمله، أو يصل إلى إيمانه؟

ج٣٦٦: يكون معه في الجنة، وإن لم يصل إلى درجته، لكن يكون معه في الجنة، ويكون يُحشر مع من أحب يوم القيامة، ويتفاوت أهل الجنة في منازلهم بحسب أعمالهم، والإيمان

يقولون: يزيد، يزيد بشيئين:

- الشيء الأول: الطاعات، وهذا ذكرناه.

- الشيء الثاني: العلم، كلما زاد علم الإنسان بكتاب الله وسنة رسوله زاد إيمانه، فالعلم يزيد من الإيمان، كلما تعلم الإنسان وتفقه في دين الله زاد إيمانه، فلا شك أن الجاهل أنه أضعف إيمان من العالم؛ لأن العالم يعلم أشياء كثيرة ويعمل بها ويعتقدها، أما الجاهل فعنده إيمان مجمل، فالعالم العامل بعلمه أكمل إيمانًا من الجاهل؛ لهذا يقول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»، فهذا ما فيه شك أنه كلما علم الإنسان من العلم النافع زاد إيمانه به.

س٣٦٧: فَضِيلَة الشَّيْخ! من يداوم على إسبال ثوبه وحلق لحيته، هل يقال له: هذا فاسق؟ وهل ذِكر ذلك في ضالته يعد من الغيبة المحرمة؟

ج٣٦٧: الفاسق من ارتكب كبيرةً من كبائر الذنوب هذا هو الفاسق، وأما حلق اللحية فهو معصية ومحرم، كذلك إسبال الثوب كبيرة، إسبال الثوب هذا كبيرة الذي يفعله فاسق ما فيه شك أنه كبيرة، أما حلق اللحية؛ فإنه محرم وتشبُّه بالكفار، ولكنه ليس بكبيرة، لكنه ربما يكون كبيرة بالإصرار عليه، أو الاستهزاء بأصحاب اللحى هذا يخشى عليه من الردة، إذا استهزأ باللحية أو قال: الدين ما هو بشعر، والشعر للخروف والشعر لكذا؛ هذا يستهزئ بسنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا يكون كافرًا، أما مجرد أنه يحلقها اتباع لهواه ولم يستهزأ ولم يسخر؛ فهذا يعتبر عاصيًا فاعلًا لمعصية، لكن ما يقال: أنه فاسق وأنه ناقص الإيمان، فاسق بمعصيته هذه، إلا إذا أصر عليها وداوم عليها بعد النصيحة، بعد النصيحة وبعد البيان استمر على هذا؛ فهذا يصيِّر فعله هذا إلى كبيرة؛ لأنه أضاف إلى حلق اللحية ترك العمل بسنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدما عرفها، فهذا يصيرها كبيرة من هذا الاعتبار.

س٣٦٨: فَضِيلَة الشَّيْخ! قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ٤٨] الآية، هل الشرك الأصغر يدخل في هذا الوعيد؟ نرجو التفصيل في

ذلك.

ج٣٦٨: اختلف العلماء في الشرك الأصغر هل يدخل في هذه الآية وأنه لا يُغفَر، أو أنه يُغفَر كالكبائر التي دون الشرك؟ على قولين، ولكن على كل حال: هو لا يُخلَّد في النار، حتى لو قيل: إنه ما يغفر له، فهو يُعذَّب بقدره، ولكنه لا يُخلَّد في النار كصاحب الشرك الأكبر، يعذَّب بقدره، ولا يخلد في النار كصاحب الشرك الأكبر؛ لأنه لم يخرج من الإسلام، فله ما للمسلمين.

واللهُ تعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الثلاثون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها عشر فتاوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٣٦٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! ...[1] لو أن أحدًا ... وبين حديث: «إن عاملهم أجر خمسين منكم» يعني: من الصحابة؟

ج٣٦٩: هذا يقول عنه العلماء: فضيلة العامل في آخر الزمان، هذه فضيلة خاصة جزئية، لكن الصحابة عندهم فضائل كثيرة، هذا ما عنده إلا الفضيلة الواحدة: وهو أنه يعمل في حالة الغربة، وفي آخر الزمان، وقلة الأنصار والأعوان، فهو من هذا الوجه له هذه الفضيلة، لكن هل هذه الفضيلة تعادل فضائل الصحابة في بيعة الرضوان، في بدر، في فتح مكة؟ هل تعادلها هذه الفضيلة؟ لا، الفضيلة الخاصة لا تقضي على الفضيلة العامة، فالصحابة أفضل من حيث العموم، أما هؤلاء فهم أفضل من هذه الخاصية فقط، جزئية واحدة فقط.

س٣٧٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هناك شبهة قد تحدث للبعض عن مسألة غزوة بدر، وهي: كيف يأخذ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ تجارة أهل قريش ليتقوى بها أهل الإسلام، كيف يأخذها، وهي أصلًا ملك لأهل قريش؟

ج٣٧٠: الله يعافيك! أموال الكفار المحاربين حلالٌ للمسلمين، الله جَلَّوَعَلَا أحلَّ أموال أهل الحرب ودماءهم للمسلمين، هذا لو أهل حرب، أما لو كانوا أهل عهد وأهل ذمة نعم أموالهم حرام، وإن كانوا كفارًا لا تُعصَم أموالهم إلا بالعهد، أما ما داموا كفارًا محاربين؛ فإن الله أحلَّ لنا دماءهم وأموالهم هذا من ناحية.

الناحية الثانية: ما ذكرته لكم: أن الكفار هم المعتدون؛ أخرجوا هؤلاء من بيوتهم، ومن أموالهم، ومن أولادهم، فخرج هؤلاء ليس معهم شيء؛ لأجل الإيمان والجهاد في

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

سبيل الله، فمن باب القصاص والعدالة أن يأخذ المسلمون ما يعوضهم عما أخذه الكفار من أموالهم وبيوتهم وديارهم، أليس هذا من العدل؟ هذا من العدل.

س٣٧١: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هناك طائفةٌ يسبون أكثر الصحابة ويلعنوهم، خاصةً أبو بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وعندهم اعتقادات باطلة أخرى في القرآن الكريم، وكذلك ما في كتب أهل السنة مثل الكتب الستة، إلى غير ذلك، فما حكم هذه الطائفة؟ نرجو البيان والتنبيه.

ج٣٧١: من اعتقد مع بُغض الصحابة وسبهم أن القرآن محرَّف ومبدَّل ومغيَّر، وأن هذا ليس هو القرآن المنَّزل على محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، بل كثيرٌ منه أُخفي قُضِيَ عليه وأتلف، أو اعتقد في أحدٍ من الأئمة أو من العلماء اعتقد فيه النفع والضر من دون الله، وصار يتبرك بقبره ويستغيث به من دون الله عَزَّوَجَلَّ، ويزور الأضرحة، ويتقرب إلى الأموات؛ فهذا كافر لا شك فيه كفره؛ لأنه جمع بين أشياء كثيرة بغض الصحابة، وسب الصحابة، وتنقُّص القرآن الكريم، والكفر بالسنة الصحيحة، وعبادة الأموات والاستغاثة بهم، واعتقاد أن من الأئمة من يجوز له إنه يشرِّع للناس، وأن قوله يُقبَل، أو أن أئمتهم أفضل من الملائكة والنبيين، قالوا: إن لأئمتنا من المنزلة ما لم يبلغها ملكٌ مقرب، ولا نبيٌّ مرسل، هل يشك أحد في كفر هذا؟ هذه كفريات والعياذ بالله! وظلمات بعضها فوق بعض؛ لأنه لا آمن بالقرآن، ولا آمن بالسنة، ولا والى أصحاب الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، لا يبغض أصحاب الرسول إلا من هو مبغضٌ للرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ**»، فمن يحب الصحابة فهذا من حب الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فمن كان بهذه المثابة يقال: إنه مسلم؟! من اعتقد هذه الأمور يُكفَّر بالوصف، إذا اعتقدها يُكفَّر بالوصف.

س٣٧٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ذَكَرَ فضيلتكم بأنَّ مرتبة الصِّدِّيقية مرتبة دون النبوة، فكيف قرن الله جَلَّوَعَلَا على النبوة بإبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١]؟

ج٣٧٢: نعم، هذا جمعه الله لشخصٍ واحد صديق ونبي، لكن من لم يكن نبيًا وهو صديق يكون يلي مرتبة النبيين، يوصف النبي بأنه صديق، وبأنه نبي، له وصفان، لكن مَن غَيِر النبي يوصف بأنه صديق فقط ولا يوصف بأنه نبي.

س٣٧٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل ما يصدر من الرافضة من سب الصحابة يعتبر ردة؟

ج٣٧٣: أجبنا عن هذا.

س٣٧٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما صحة قول البعض: عليٌّ كرَّم الله وجهه؟

ج٣٧٤: كرم الله وجهه، لكن اتخاذه شعار دون غيره من الصحابة؛ هذا ابتداع، قول: كرم الله وجه، أو قول: عليه السلام، تخصيصه بهذا، هذا ابتداعٌ ما أنزل الله به من سلطان، يعني التخصيص تخصيص علي بهذا، والأفضل والأحب إلى علي وإلى المؤمنين أن يقال: رضي الله عنه بدل كرم الله وجهه، أن يقال: رضي الله عنه وأرضاه.

س٣٧٥: هل يكون أفضل التابعين يكون أفضل من أدنى الصحابة؟

ج٣٧٥: لا، لا أحد أفضل من الصحابة مهما بلغ، لا أحد أفضل من الصحابي مهما بلغ، لكن قد يكون هناك خاصية مثل ما جاء في أول السؤال، في آخر الزمان الذين يكون للواحد منهم أجر خمسين هذه خاصية خاصة من ناحية واحدة، لا تقتضي أن يكون غير الصحابي أفضل من الصحابي؛ لأن عند الصحابي من الفضائل ما هو أكثر مما عند هذا الشخص الذي جاء بعدهم وصارت فيه خاصية واحدة.

س٣٧٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ... يتذكرون رسالة عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذكر فيها رسالة لمصر، بأنه تمَّ ...[1] عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فما تعلمون عنه؟

ج٣٧٦: هذا منكر، أولًا: هذه القصة وإخراجها إن صَحَّت فهذا يُقصَد به الإثارة والفتنة، أما بغض عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فهذا نفاق، من أبغض صاحبًا من صحابة الرسول فهذا نفاق.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

س٣٧٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل هناك قول للأئمة في المفاضلة بين الصحابة؟

ج٣٧٧: سمعتم الفضائل التي ذكرها الشيخ، والمراتب التي ذكرها الشيخ، فمن اجتمعت فيه الفضائل فهو أفضل ممن فيه بعضها، ومن فيه بعضها فهو أفضل ممن ليس فيه شيءٌ منها، وإنما معه مجرد الصحبة فقط.

س٣٧٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! لماذا سمي صلح الحديبية بالفتح؟

ج٣٧٨: قلنا: لأن الله فتح به المغلَق بين المسلمين والكفار، فلما حصل الصلح تنفس المسلمون، وصاروا لا يُعارضَون عند إسلامهم، وعند هجرتهم، وعند تقلباتهم في الأسفار، بدل أن كانوا محاصرين ومُضايَقين، ففرج الله فيها للمسلمين فلذلك صارت فتحًا، وجاء بعدها فتح مكة فهي تمهيد لفتح مكة.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الواحد والثلاثون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها ثلاثة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٣٧٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ... بني هاشم وأهل بيته ...[(١)]؟

ج٣٧٩: أهل البيت أخص من بني هاشم، هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس وآل الحارث، هذا لعبد المطلب.

س٣٨٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! في صحيح البخاري أنَّ عثمان بن عفَّان وجبير بن مطعِن سألا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعطيهم، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد» ... على أن سهمًا يُعطى منه لأبي المطلب ...[(٢)]؟

ج٣٨٠: هنا فيه الخلاف بين العلماء، الشيخ هنا لم يدخل بني المطلب معهم؛ لأن المسألة فيها خلاف؛ منهم من يرى أن بنو المطلب يشاركون أهل البيت في الخمس؛ لأنهم دخلوا الشِّعب لما حوصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته وقرابته، دخل بنو المطلب معهم الشِعب، وحوصروا معهم، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لم يفارقونا في جاهلية ولا في إسلام»؛ فيُعطَون من الخمس من أجل ذلك، وهذا هو المذهب، كما في متن الزاد، يقول: "ولا تُدفَعُ" يعني: الزكاةُ "إلى هاشميٍّ ومطّلبيٍّ ومواليهما".

القول الثاني: أنه لا، هذا خاص بأهل البيت فقط، وليس منهم بنو المطلب، وهذا هو الذي يرجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، أن بنو المطلب لا يدخلون.

س٣٨١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل آل البيت مختص بالذكور فقط، أم يشترك الذكور والإناث؟

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

ج٣٨١: الذكور والإناث، لكن أولاد الإناث من قبائل أخرى ليسوا من أهل البيت، إذا كانوا من قبائل أخرى، أما إذا كانا آباؤهم من أهل البيت وأمهاتهم من أهل البيت فيكونون من أهل البيت، أو كان آباؤهم من أهل البيت فقط فيكونوا من أهل البيت ولو كانت أمهاتهم من غير أهل البيت.

س٣٨٢: هل يمكن أن تختلف معاملة ...[1]؟

ج٣٨٢: المحبة للمؤمنين عمومًا، لكن أهل البيت لهم زيادة خاصية، والعلماء نصوا عليهم في كتب العقائد لوجود المخالفين، سمعتم النواصب والروافض فهم نصوا عليهم من أجل وجود المخالفين، وإلا جميع المسلمين وجميع المؤمنين يوالون ويُحِبُّون بقدر إيمانهم، لكن إذا كان مع إيمانهم قرابة للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صار لهم زيادة محبة وفضل وميزة.

س٣٨٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل ...[2] هم أهل البيت؟

ج٣٨٣: الله أعلم أنا لست نسَّابة، ما أدري من هذا، هم من قريش بلا شك، هم من قريش، أما كونهم من أهل البيت، أنا ما أدري، نحتاج إلى معرفة النسب.

س٣٨٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل التبرك ... النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته، أو يوجد ... بقايا من الرسول ...[3]؟

ج٣٨٤: هذا كذب، ليس هناك بقايا، ليس من جسد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيء موجود الآن، يعني اللي يقولون شعر الرسول أو هذا ثوب الرسول، أو هذا؛ هذا كله من الكذب من أجل أن يصطادوا به العوام والجهلة، هذا كذب ما أنزل الله به من سلطان، آثار الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انتهت بموته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولم يبق إلا اتباعه والاقتداء به ومحبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما يجاب عظم ولا يجاب شعر، ويقال هذا من الرسول؛ هذا كذب.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

س٣٨٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل يمكن ... بين أحاديث الصفات ...(١) وبين الآية الكريم: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]؟

ج٣٨٥: المراد: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]؛ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقوم من الليل ويصلي ويسجد، كما يقوم أهل الإيمان ويصلون ويسجدون، ليس المراد كما يقول بعضهم أن المراد أنه يتقلب في أصلاب الساجدين من آدم إلى كذا، هذا لا دليل عليه، ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٨، ٢١٩]، حين تقوم لم؟ صلاة الليل، صلاة الليل.

س٣٨٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل معنى ...(٢)؟

ج٣٨٦: الولي هو الله جَلَّ وَعَلَا وعقد لها لرسوله، أما الصداق ما أدري.

س٣٨٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! ذكرتم أنَّ جنس العرب أفضل من جنس العجم، كما في الحديث الصحيح، فهل ...(٣)؟

ج٣٨٧: يشمل العرب كلهم، وفيه خلاف: هل التقسيم إلى عرب عاربة وعرب مستعربة هل هو صحيح أو ليس بصحيح؟ فيه خلاف.

س٣٨٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل من شرط التَّبَرُّك ...(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثبوته عَلَىٰ قيد الحياة؟

ج٣٨٨: ما هو يُشتَرَط كونه على قيد الحياة، لكن بعد وفاته مَن يثبت أن هذا من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دعاوى كثيرة، والخرافيين كثيرون، فمن يثبت أن هذا من جسد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ لو ثبت أنه من جسد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يجوز التبرك به، من يثبت هٰذَا؟

س٣٨٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! ...(١)؟

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٤) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

ج٣٨٩: نعم، يقولون: هم ذريته، والله أعلم، أنا لا تسألوني عن الأنساب، أنا ما أعرف الأنساب، أقول دول من بني فلان ودول من بني فلان، ردوها إلى علماء النسب.

س٣٩٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ...[٢]؟

ج٣٩٠: حمزة عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن لم يُذكر في أهل البيت.

س٣٩١: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هناك قومٌ ... يقولون: أنهم من أهل البيت ...[٣]؟

ج٣٩١: الله اعلم، هذه مسائل تحتاج إلى إثبات معرفة بالأنساب، الحكم يتبع معرفة النسب.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

هذه فتاوى الدرس الثاني والثلاثون

من شرح كتاب العقيدة الواسطية

هذه فتاوى الدرس الثالث والثلاثون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها خمسة عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٣٩٢: يقول: فَضِيلَة الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ اللهُ! من قصة الخضر وموسى، تقول الصوفية: بأن الخضر يعلم علم الحقيقة، وأما موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فيعلم علم الشريعة، وتقسيمٌ آخر يقال: إن الخضر يعلم علم الباطن، وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ علم الظاهر، ومن هنا خاض الأولياء بحرًا وقف الأنبياء بساحله، فأرجو من فضيتكم الرد على هذا القول.

ج٣٩٢: نعم، هذا من تضليل المخرفين، يقولون: إن الولي أفضل من النبي؛ لأن الخضر صار أعلم من موسى، وأدرك لأشياء لم يدركها موسى، حتى قال شاعرهم:

مقــــامُ النبــــوة في منــــزل ... فُوَيــقَ الرســولِ ودون الــولِي

"**فويق الرسول**" فهو "**دون الولي**"، فالنبي والرسول دون الولي كما يعتقدون، قبحهم الله، الأنبياء والرسل هم أفضل الخلق، ولا أحد يساويهم أبدًا من الخلق لا في العلم ولا في الدين ولا في العبادة، ولا في الجهاد ولا في أي شيء، الأنبياء والرسل لا يصل إلى منزلتهم أحد من الخلق، ومن اعتقد أن أحدًا أفضل من الأنبياء فهو كافر، كافرٌ بالله عَزَّوَجَلَّ، هذا أولًا.

وثانيًا: أن الخضر قيل: إنه نبي؛ لأن هذه الأشياء تدل على نبوته، قالوا: لا يطلع عليها إلا نبي، الخضر نبي من أنبياء الله، وليس هو وليًّا فقط.

وثالثًا: إذا كان الخضر ليس نبيًّا وإنما هو رجلٌ صالح وولي من أولياء الله، فليس هو أفضل من موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، موسى الذي أنزل الله عليه التوراة، كتب التوراة له بيده، وكلمه بدون واسطة، وسُمي "**كليم الله**"، لا يمكن أن الخضر يكون أفضل منه أبدًا، حتى ولو كان الخضر نبيًّا، فلا يكون أفضل من موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فكيف وهو ليس نبيًّا وإنما هو ولي.

وأما هذه المسائل التي علمها الخضر ولم يعلمها موسى؛ فهذه لا تدل على فضل الخضر على موسى، الخضر عنده علم وموسى عنده علم؛ ولهذا لما في **صحيح البخاري** أنه لما كان موسى عند الخضر، وجاء عصفورٌ وقع على السفينة ونقر من البحر من ماء البحر، قال: «يا موسى! مَا عِلْمِي وعِلمك فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كما أخذ هَذَا العُصْفُورُ من هذَا البحر»، فموسى عنده علم والخضر عنده علم، ولكن موسى أفضل من الخضر ومن جميع الأولياء والصالحين؛ لأنه كليم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، وكما تعلمون إن موسى ليست رسالته عامة حتى يقال: لماذا الخضر لم يتبع موسى؟ رسالة موسى ليست عامة للعالم، وإنما هي خاصةٌ بقومه ببني إسرائيل، الرسالة العامة إنما هي لنبينا محمد صَلَّاَللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، من خصائص نبينا على جميع الأنبياء: أن الله أرسله برسالةٍ عامة للجن والإنس، هذا من خصائصه صَلَّاَللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

س٣٩٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! يقول الصوفية في هذه الآية: التي ذُكِر فيها قصة إتيان عرش بقليس، بأن آصف قال: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]؛ أي: أن الكرامة من كل الولي متى شاء فِعلها فَعلها، فما هو رأي فضيلتكم؟

ج٣٩٣: هذا كلامٌ باطل، آصف بن برخيا دعا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، دعا الله، الله جَلَّوَعَلَا استجاب له وأحضر بقدرته سُبْحَانَهُوَتَعَالَى أحضر العرش؛ استجابةً لدعاء هذا العبد، وليس هو باختيار آصف، ولا من فعله؛ لأن الكرامات كما عرفتم لا صنع للبشر فيها، وإنما هي من صنع الله تَبَارَكَوَتَعَالَى الذي يجريه على يد البشر؛ ولهذا قال المؤلف: يجريها الله على يدِ وليٍّ من أوليائه، يجريها الله، فهي من صنع الله جَلَّوَعَلَا ليست من صنع، فقوله: إن آصف يفعلها باختياره؛ هذا باطل، لا يقدر على فعله، وإنما هي فعل الله، لما دعاه؛ استجاب الله له.

س٣٩٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! قوله تعالى عن صاحب سليمان عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠]، ألا يكون ما عمله هذا الرجل من باب العلم المكتَسب مثل العلوم الحادثة عندما وصفه الله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ﴾؟

ج٣٩٤: الذي عنده علمٌ من الكتاب دعا الله، الذي أحضر الكرسي العرش هو الله جَلَّوَعَلَا بقدرته وإرادته، وإنما أجراه على يد هذا العبد الصالح؛ لأنه دعا فاستجاب الله له، وليس هذا من مقدور البشر.

س٣٩٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما موقفنا تجاه الكرامات، هل هو التصديق فقط، أم ثمة شيء آخر؟

ج٣٩٥: الإيمان بها كما قال الشيخ من أصول أهل السنة: "**التصديق بكرامات الأولياء**"، نصدِّق بكرامات الأولياء فقط، لا نصدِّق بخوارق السحرة، كرامات الأولياء فقط، وليس معنى ذلك أننا نتعلق بهم وندعوهم ونستشفع بهم، بل معنى ذلك أننا نحبهم وأننا نقتدي بهم في عبادة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

س٣٩٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يعلم الولي أنه ولي؟ وهل يمكن للكرامة أن تجري على رجلٍ عادي؟

ج٣٩٦: قد يعلم، وقد لا يعلم، الله أعلم، وحتى الولي لو علم بالكرامة؛ فإنها لا تزيده إلا تواضعًا لله، وشكرًا لله عَزَّوَجَلَّ، وخوفًا من الله عَزَّوَجَلَّ.

س٣٩٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! إذا قام الجنيُّ المسلم بإسداء خدمةٍ للمسلم الصالح، فهل يعتبر مثل ذلك كرامة؟

ج٣٩٧: لا يُفتَح هذا الباب، يُقال: جني مسلم يخدم المسلم الإنسي؛ لأنه لو فُتِح هذا الباب لحصل شرٌّ كبير من استخدام الجن، ومَن يثبت أن هذا الجني مسلم، قد يدَّعي الإسلام وهو ليس بمسلم من أجل الخداع والتضليل، فالواجب: ترك هذا الباب والابتعاد عنه، وأن يستعين المسلم بالله عَزَّوَجَلَّ، ولا مانع أنه يستعين بإخوانه الإنس أن يعينوه على أعماله التي يقدرون عليها، التعاون بين المسلمين مشروع، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، تطلب الإعانة بالمال، تطلب الإعانة بالعمل من إخوانك، تطلب الإعانة بالجاه والشفاعة عند ولاة الأمور، هذا أمرٌ طيب من التعاون على البر والتقوى، فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، أما الاستعانة بالجن فهم جنس غير جنس الإنس، فلا

يجوز الاستعانة بهم؛ لأن هذا يفتح باب شرٍّ عظيم، كلٌّ يدعي أنه يستعين بالمسلمين، والجن يدعون أنهم مسلمون من أجل الخداع والتضليل.

س٣٩٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل ابن العربي الذي يقول بوحدة الوجود؟

ج٣٩٨: ابن عربي، ما هو بابن العربي، ابن العربي باللام هذا مالكي عالمٌ من أجلِّ علماء المسلمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أما ابن عربي هذا الطائي، ابن عربي الطائي، هذا هو الضال الملحد.

س٣٩٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل ترى فضيلتكم أن السحرة والمشعوذين يتقربون للجن؟ فما معنى تقربهم للجن؟

ج٣٩٩: يعبدونهم، يسجدون لهم، ويذبحون لهم، وينذرون لهم، هذا المعنى، يعني: يصرفون العبادة للجن، يذبحون لهم وينذرون لهم، ويعملون ما يأمرونهم به.

س٤٠٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما حكم الذهاب إلى الأشخاص البهلوانيين في السيرك وأماكن الترفيه؟

ج٤٠٠: لا يجوز هذا، لا يجوز حضور هذه الأشياء الباطلة؛ لأنها من السحر ومن التبجيل والكذب والاحتيال، وتجر إلى شرورٍ كثيرة، وتلهي عن ذكر الله وعن طاعة الله، فلا يجوز إقرارها ولا يجوز حضورها، ويجب إنكارها.

س٤٠١: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هناك بعض الناس يدَّعون أنهم يخرجون الثعابين من البيوت، وفعلًا يدخلوا البيت ويخرجوا منه ثعبان، فهل هذا من السحر، أم خوارق شيطانية؟ وكيف نواجه هؤلاء الناس بإبطال هذه الأعمال التي يأكلون بها أموال الناس بالباطل؟

ج٤٠١: خوارق شيطانية، هذا من خوارق الشياطين، الثعابين إذا وجدتها تقتلها، هذا هو المشروع، «خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ»، ذكر منها: «الْحَيَّةُ»، الحية ضارة تُدفَع بالقتل، فإذا وجدتها اقتلها، ما أن تجيب واحد يشعوذ عليك!

تواجهوهم بالكتاب والسنة، وكلام السلف الصالح، وحتى تبطلوا حججهم، وتبطلوا تُرَّهاتهم، إذا تعلمتم العلم النافع، فقاوموهم بذلك، بالحجج والأدلة والبراهين.

س٤٠٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! في قصة عمر مع سارية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ في بعض الروايات أن عمر قال لما سُئل عن قوله: يا سارية! الجبل، أجاب بقوله: هو قولٌ أجراه الله على لساني، فهل يدل ذلك على أن عمر لم يُكشَف له الجيش، ورآه رأي العين، وإنما أجراه الله على لسانه؟

ج٤٠٢: هو أجراه الله على لسانه لما رأى، كله من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، كونه رأى الجيش أو وقع في نفسه حالة الجيش، ثم تكلم بهذا الكلام، على كل حال: هذا أطلعه الله عليه، إما بالرؤية البصرية أو بالرؤية القلبية، أطلعه الله عليه، وعلمه، فقال هذه المقالة، أليس الله جَلَّوَعَلَا أطلع نبيه على بيت المقدس وهو في مكة، صار ينظر إليه ويصفه؟ الله قادر على كل شيء، هذا من معجزات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وإذا جرى على يد عمر مثله فهو من كرامات الأولياء.

س٤٠٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كيف نرد على المكالِمَة الذين يقولون: نحن مقتنعون بما نحن عليه، مثلما أنتم مقتنعون على ما أنتم عليه؟

ج٤٠٣: الاقتناع ليس حجة، الحجة هي الكتاب والسنة، أما أنه يقول: أنا مقتنع، الاقتناع ليس حجة، فرعون وغيره يدَّعون أنهم مقتنعون بما هم عليه، كل الكفرة يدَّعون أنهم مقتنعون بما هم عليه، لكن إذا كان ما هم عليه على غير دليل من الكتاب والسنة فهو باطل، وإن كانوا مقتنعين به.

س٤٠٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كيف نرد على الصوفية؟ ثم ما هي أهم أصول مذهب الصوفية؟

ج٤٠٤: ترد عليه إذا طالعت كتب أهل السنة في إبطال مذهب الصوفية، لابد تطالع كتب أهل السنة في إبطال مذهب الصوفية، وهي كثيرة ولله الحمد، طالعها وتفهمها، وبعدين ترد عليهم.

س٤٠٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! جماعة مسافرون يسمعون الأذان، فهل يباح لهم أن يتركوا الجماعة في المسجد، ويصلون لوحدهم؟ وهل المسافر يتبع المقيم في إتمام الصلاة؟

ج٤٠٥: إذا كانوا يسمعون الأذان وقريبين من المسجد فإنه يجب عليهم أن يذهبوا إلى المسجد، ويصلوا مع المسلمين، ولا ينعزلوا عن المسلمين؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للرجل الأعمى: **«أَتَسْمَعُ النِّدَاءَ»** قال: نعم، قال: **«أَجِبْ»**، وفي حديثٍ آخر: **«مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ»**، وهمَّ أن يُحرِّق بيوت المنافقين لما كانوا لا يحضرون إلى المسجد، مع أنه يحتمل أنهم يصلون في بيوتهم، لكن صلاتهم في بيوتهم لا تجزيهم وهم يقدرون على الحضور إلى المسجد.

نعم، المسافر إذا صلى خلف من يُتِم الصلاة فإنه يجب عليه الإتمام؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ»**؛ يعني: يُقتَدَى به، فالمأموم يتبع الإمام، يتم، إذا كان هو مسافر والإمام يتم الصلاة يتم المسافر، أما العكس؛ إذا كان الإمام مسافرًا والمأموم مقيمًا فله أن يصلي خلف المسافر، لكن إذا قصر الإمام وسلم، يقوم المقيم ويتم الصلاة، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل مكة يوم الفتح: **«يا أهل مكة! إنَّا قومٌ سفر فأتموا لأنفسكم»**.

س٤٠٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! رجلٌ أمَّ بالناس وسها في الركعة الثالثة يحسبها الرابعة، فنبهه المأمومون، فقام إلى الرابعة، ثم سجد للسهو أربع سجدات، فما حكم صلاة من اتبعه في السجدات الأربع؟

ج٤٠٦: هٰذَا يُعذَر بالجهل، السهو له سجدتان فقط، وهو زاد عليها جاهلًا، فصلاته صحيحة، أما لو كان متعمدًا، إن كان داخل الصَّلَاة؛ بطلت صلاته، إن كان متعمدًا، أما إذا كان سجود السهو خارج الصَّلَاة؛ فإنه لا يبطله.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الرابع والثلاثون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها سبعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٤٠٧: يقول: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما حكم التبرك والتمسح بالصالحين وبقبورهم، وبالأشجار والأحجار، لا بقصد أنها تنفع وتضر من دون الله، ولا بقصد عبادتها من دون الله، وإنما بزعمهم يقولون: هذه مباركة من عند الله عَزَّوَجَلَّ، ونحن بالتمسح نطلب البركة، ما هو بيان حكم ذلك هل هو شركٌ أصغر أو أكبر؟

ج٤٠٧: الله جَلَّوَعَلَا ذكر أن التبرك بالمخلوقات بالأشجار والأحجار أنه شرك، كما ذكر الله في قصة بني إسرائيل ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٨ - ١٤٠]، فدل على أن التبرك بالشجر والحجر اتخاذه آلهة، طلب البركة من الحجر والشجر هذا معنى الآلهة، وكذلك النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حديث أبي واقد الليثي حينما خرجوا مع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهم حدثاء عهدٍ بكفر بعد فتح مكة خرجوا معه إلى غزوة حنين، مروا على قومٍ من المشركين لهم سدرة ينوطون بها أسلحتهم، يعني: يعلقون بها أسلحتهم للتبرك، فقالوا للرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط**"، قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلتُمْ والذي نَفْسِي بِيَدِه كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾»، ثم قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ» أو «سُنَنَ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ حَتَّى لَو دَخَلُوا جُحرَ ضَبٍ لَدَخلتُمُوه»، فدلت الآية والحديث على أن التبرك شرك، أما أنك تقول: هل هو أكبر ولا أصغر؛ فلا يحتاج إلى السؤال هذا، نقول:

شرك وبس، كما جاء في القرآن والسنة، لكن بعض العلماء يقول: إن كان يعتقد حصول البركة من هذه الأشجار والأحجار والقبور؛ فهذا شركٌ أكبر، أما إن كان يعتقد أن حصول البركة من الله، وإنما يظن أن هذه القبور وهذه الأشجار هي سبب فقط، فهذا شركٌ أصغر وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، ولكن ترك التفصيل هذا، والقول: بأنها شرك هذا هو الأسلم، وهو الأليق؛ لأنك إذا فصَّلت تهاون الناس في هذا الأمر، فقل: هذا شرك كما في الآية وكما في الحديث واترك هذا تفصيلًا.

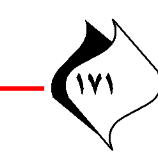
س٤٠٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل التعلق بأستار الكعبة والدعاء مشروع أو هو بدعة؟ وهل التعلق بالحقير مشروع؟

ج٤٠٨: كل هذا بدعة ما ثبت فيه دليل، نعم، الالتزام وهو أن الإنسان يأتي إلى ما بين الركن الأسود والباب أو يلصق نفسه بالكعبة ويدعو، هذا ورد عن بعض السلف، وورد فيه حديث أظن عند أبي داود وغيره، فمَن عمله لا يشدد عليه النكير، أما اللي يتعلق بالكعبة من جهات أخرى، من جهة الحجر، أو من جهة الغرب، أو بين الركنين اليمانيين هذا لم يرد به دليل، الكعبة إنما هي بيت الله يُطاف بها وتُستقبَل في الصلاة هذا المشروع لنا.

ما هو بسنة ثابتة، وروي في شيء، لكن ما هو.

س٤٠٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ذكرتم حفظكم الله بأن هناك مصادر أخرى للشريعة منها: الإجماع والقياس والمصلحة المرسلة؟ وهل العرف يعد من هذه الأدلة؟ وما هو تعريفه؟

ج٤٠٩: ما هي مصادر للشريعة، ما يقال مصادر للشريعة، يقال: أدلة، أصول، أصول الأدلة: الكتاب والسنة والإجماع؛ هذا متفق عليه، لا خلاف فيه، أصولٌ مختلَفٌ فيها أولها: القياس، والاستحسان، وقول الصحابي، واستصحاب الحال، كل هذه أدلةٌ مختلفٌ فيها، فليس للشريعة إلا مصدران: الكتاب، والسنة، وأما الإجماع فهو دليلٌ على وجود دليل من الكتاب والسنة، إذ لا يجمعون إلا وعندهم دليل، وقد يخفى علينا، والقياس إنما هو قياس فرعٍ على أصلٍ ثابت للكتاب أو السنة، وكذلك قول الصحابي؛ لأن الصحابي أدرى



بالكتاب والسنة من غيره، فكلها ترجع إلى الكتاب والسنة، فالمصدران الوحيدان هما: الكتاب والسنة، وبقية الأصول هذه ترجع إلى هذين الأصلين.

العُرف أحيانًا يُستدل به؛ لأن الله أحال على العرف، أحال على العرف في بعض القضايا، قال سبحانه: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، يعني: بما تعارف عليه الناس في مثل هذا الأمر، العرف أحيانًا يؤخَذ به، ويُعتمَد في الأمور التي ليس فيها نص ولا تقدير من الشرع، أمور النفقات، النفقة على الزوجة، النفقة على الأقارب، النفقة على المرضعة، هذه يُرجَع فيها إلى ما تعارف الناس عليه؛ لأن هذا يختلف باختلاف الناس، واختلاف العصور، فيُرجَع إلى عرف الناس في هذا ويؤخذ به.

س٤١٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل رأي الجمهور يُسمى إجماعًا؟

ج٤١٠: لا، رأي الجمهور ما يُسمى إجماعًا، وإنما يُسمى رأي الجمهور، فقط؛ ولهذا الأئمة الأربعة ما يقال: أجمعوا، يقال: اتفقوا، اتفق الأئمة الأربعة على كذا وكذا، ولا يُقال: أجمعوا، الاتفاق غير الإجماع.

س٤١١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! إذا كان الإجماع هو إجماع علماء العصر على حكمٍ شرعي، فمثلًا: بعض الفتاوى التي تصدر من دار الإفتاء بالمملكة، مثل: أنواع التأمين ونقل الأعضاء، فقد أجمعوا بالجواز، وعندما سألت أحد العلماء، قال: هذا حرام وهذا لا يجوز ولو صدرت الفتوى، فأيهما نعمل؟

ج٤١١: أنت اللي غلطان، دار الإفتاء ما أفتت بجواز التأمين، التأمين حرام، فتاواها على التحريم، وكذلك نقل الأعضاء ما أجمعوا على هذا، أفتوا في مسائل خاصة فقط، ما هو بنقل الأعضاء عمومًا في كل شيء، وهذا ما يُسمى إجماع، حتى لو أن دار الإفتاء أصدرت فتوى فلا يُقال: إن هذا إجماع، لكن يُقال: هذا رأي أهل الفتوى، هذا رأي أهل الفتوى في البلد فقط، أما الإجماع لابد من علماء المسلمين كلهم على هذا الحكم.

س٤١٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل تعتبر آراء المجمعات الفقهية الموجودة الآن في العالم الإسلامي إجماعًا؟ وما هي أهم الكتب التي تحدد الإجماع؟

ج٤١٢: لا، أبدًا، مثل دار الإفتاء لا تعتبر إجماعًا، وإنما يُستأنَس بها، اتفاق أعضاء المجمع، أو أعضاء الإفتاء على هذا الشيء يعطيه قوة، ويُستأنَس به، والعمدة: الدليل، إذا كان معهم دليل واضح فالعمدة هو الدليل.

قصده الكتب التي تبين المسائل المجمَع عليها؟ أو قصده الكتب التي تفسر الإجماع وتشرحه؟ الكتب التي تفسر الإجماع وتشرحه كتب الأصول، إذا أردت تعرف معنى الإجماع وتعريفه وشرحه راجع كتب الأصول، أما إذا أردت تعرف المسائل المُجمَع عليها فهناك كتبٌ متخصصة بمثابة موسوعات للإجماع مثل "**الإجماع**" لابن المنذر، وكذلك هناك موسوعة عصرية نقل فيها صاحبها ما وجد في الكتب من المسائل التي ادُّعِي الإجماع فيها، وعلى كل حال: الإجماع لا يُحاط مثلًا بمسائله، لكن حسب الإمكان، ويقولون: أن ابن المنذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضًا يتساهل في حكاية الإجماع، فما كل ما ذكره يكون مُوافَقًا على أنه إجماع، حتى قال بعضهم: أنه إذا رأى قول الأكثر قَالَ: هذا إجماع، لا، ما هو بلزوم.

س٤١٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يمكن الحصول على إجماع علماء عصرٍ ما في الماضي أو الحاضر باستقراء كتبهم لمعرفة آرائهم في المسائل؟

ج٤١٣: ممكن إذا ضبطت كتبهم، أنك تحصل على اجتماع آرائهم، لكن لا تقول: هذا إجماع؛ لأن الإجماع معناه أنك تتابع آراء العلماء في الدنيا كلها؛ هذا صعب، لكن إذا وجدت جملة من أقوال العلماء، ووجدتها متفقة تقول: اتفق هؤلاء على كذا وكذا، ولا تقل أجمعوا على كذا وكذا؛ لأن الإجماع صعب، لازم تشيط بأقوال العلماء في الدنيا كلها، ولا يبقى عالم، أنت ما تحيط بالعلماء في كل الدنيا، لكن تقول: هذه آراء الموجودين، وهي تعتبر اتفاق، ما تعتبر إجماع.

س٤١٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما رأي فضيلتكم في بعض أصحاب المحلات التجارية حينما يقوم أحدهم بافتتاح محلٍّ له، يقوم بإحضار بعض الصالحين لزيارة محله أو متجره بغرض الدعاء وحصول البركة؟

ج٤١٤: ما يصلح هذا، يفتح باب شر، يفتح محله، ويتوكل على الله بدون أنه يجيب واحد يبرِّك له، يعتمد على الله، ويتوكل على الله، ويستعمل الصدق في معاملاته وينجح بإذن الله، يستعمل الصدق، وعدم الغش والخيانة إذا كان يريد البركة ويريد الخير ويريد الرزق يستعمل الصدق، ويتجنب الغش والكذب والخداع، حتى لو جاء واحد ودعا له وهو يكذب ويخدع ويغش ما ينفعه دعاء هذا الرجل.

س٤١٥: فَضِيلَة الشَّيْخ! بمناسبة كلامكم عن الجماعات، ما رأي فضيلتكم في جماعة الدعوة والتبليغ؟ وهل نخرج معهم؟ علمًا أن هناك أناسًا فُسَّاقًا محتاجين لهم.

ج٤١٥: لا أنصح بالخروج معهم، أولًا: لأنهم متصوفة، أصحاب تصوف، الذين أسسوا المذهب، أو أسسوا المنهج في الباكستان متصوفة من غلاة الصوفية، وأيضًا أعمالهم يظهر عليها التصوف حتى هنا يظهر عليها التصوف، فيها أشياء من أعمال الصوفية، وأيضًا هم جُهَّال، ليس عندهم من العلم شيء، بل يُزهِّدون في تعلم العلم، وعندهم بعض البدع مثل التزام خروج أربعين، أو أربعة أشهر، وعندهم المبادئ الستة اللي يسمونها الستة، الأصول الستة؛ هذه ما عليها دليل من الكتاب وَالسُّنَّة.

فالحاصل: أنه لا يجوز الخروج معهم، بل يجب التحذير منهم، والدعوة ولله الحمد في بلادنا واضحة، وعلى منهجٍ سليم، وعلى عقيدةٍ سليمة، وعلى علم، فما حاجتنا لجماعة التبليغ، أو جماعة كذا، أو جماعة كذا، ونترك ما نحن عليه؟! المنهج الذي نحن عليه ومتيقنون من صلاحيته، وأثبت صلاحيته ولله الحمد، أثبت صلاحيته، من بداية القرن الثاني إلى الآن وهو الحمد لله مستمر وناجح وقامت عليه دولة، قامت عليه دولة تركل بالأمن والاستقرار والطمأنينة، فلماذا نترك هذا المنهج وهذه الطريقة السنية الصحيحة ونروح نعتنق مناهج أخرى مشبوهة ما ندري عنها ولا نعرف أهلها؟!

س٤١٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما رأي فضيلتكم فيمن يزور الآثار التي ثبت أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد جلس فيها، أو صلى فيها، أو كان تلك الأماكن موقع غزوةٍ غزاها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقول: إنما نزور تلك الأماكن لا للتعبد، بل للاطلاع والتذكر؟

ج٤١٦: هذا نفس التعبد، التذكر هذا تعبد، فلا يجوز الارتباط بهذه الآثار، واعتماد زيارتها، والدعوة إلى الذهاب إليها؛ لأن هذا يروج هذه البدعة، ويفتح الباب للشر فلا تزار هذه الأماكن، لكن مَن مر بها من غير قصد، مر بها في طريقه، مَن مر بها في طريقه وأراد يشرف عليها؛ ما فيه مانع للاعتبار، أما أنه يقصدها ويسافر إليها؛ فهذا لا يجوز، والتذكر عبادة، إذا راح يريد التذكر هذه عبادة، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما مروا في طريقهم إلى تبوك، في طريقهم إلى تبوك أو إلى خيبر مروا بديار ثمود، قال: «**لَا تَدخُلُوا بُيُوتَ هَؤُلَاءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ**» وقنَّع رأسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومر بها بسرعة، فلا يجوز مثلًا زيارة هذه الآثار؛ لأن التعلق بها، وتعظيمها عند الناس، والسفر إليها، وعمل دعايات لها يحولها إلى أوثان في المستقبل، ولو كان هذا الجيل على بصيرة، لكن أولًا: ما هم معصومين يمكن يقعون في الشرك، وثانيًا: يأتي بعدهم جيل جُهَّال فيعتقدون أن هذه الآثار ما اعتُنِيَ بها إلا لأن فيها النفع والضرر، وفيها كذا وكذا، فيعتقدون فيه، فلا يُفتح باب الشر.

س٤١٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يصح استبدال لفظ: أهل السنة والجماعة بمنهج السلف، أو بطريقة السلف لإخراج أقوامٍ أدخلوا أنفسهم في أهل السنة والجماعة كالأشعرية والماتريدية؟

ج٤١٧: طريقة أهل السنة والجماعة، أو مذهب أهل السنة والجماعة تجمع بين الأمرين: الطريقة والمذهب والسنة والجماعة، إذا قلت: السلف فقط معناه: أن الذي جاءوا بعدهم ممن اقتدى بهم لا يدخلون فيهم، فأنت وسّع، وسّع الناحية، وقل: أهل السنة والجماعة من أجل أن يشمل الأولين والآخرين، الأولين الذين كانوا هم الأصل، ومَن جاء بعدهم واقتفى أثرهم؛ كلهم يسمون أهل السنة والجماعة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، فكل من سار على نهجهم فهو منهم؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً**»،

قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ قَال: «مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» فمَن كان على مثل ما عليه الرسول وأصحابه؛ فهو من أهل السنة والجماعة في أي وقت، أو في أي مكان، ما هو بخاص بالسلف، لكن السلف هم القدوة وهم الأصل.

س٤١٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يصح إطلاق لقب خامس الخلفاء الراشدين على عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعدم إطلاقه على معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟ أم يقتصر على لقب الخليفة فقط على عمر بن عبد العزيز؟

ج٤١٨: عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا شك أنه خليفة عادل وتقي، وأحبه الناس؛ لإيمانه وصدقه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وورعه، لكن ما يُلحَق بالخلفاء الراشدين، بل ولا يُلحَق بالصحابة، معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز بلا شك؛ لأن معاوية صحابي، ولا أحد يلحق بالصحابة، وعمر بن عبد العزيز جاء من بعدهم وهو رجل صالح، وزاهد، وتقي وعادل، وعابد، لا شك في ذلك، لكن مهما كان لا يلحق بالصحابة.

س٤١٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل لعلماء العصر أن يخالفوا إجماعات العصور السابقة، وخاصةً إجماع القرون المفضلة؟ وإذا كان الجواب بلا، فمعنى هذا أن إجماعهم ينصرف فيما ليس فيه إجماعٌ سابق؟

ج٤١٩: أينعم، ما فيه إجماع سابق لا يجوز خرقه، بل يجب الاستدلال به، أما المسائل التي لم يسبق فيها إجماع، فلعلماء العصر أن يجتهدوا فيها، فإذا اتفقوا قيل: أجمع علماء العصر على كذا وكذا، فيما لم يُسبق قبلهم بإجماع، المسائل اللي ما سبق فيها إجماع، مسائل مستجدة حادثة، يجتهدون فيها، فإذا اجتمع علماء المسلمين في الأقطار على حكم صار إجماعًا في هذه المسألة خاصة.

س٤٢٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ذكرتم أن الإجماع قطعي وظني، فهل الظني ملزمٌ كالقطعي؟ ماذا يترتب على هذا التصنيف هذا قطعي وهذا ظني؟

ج٤٢٠: نعم، وإن كان ظنيًّا فيجب العمل به، إلا إذا ظهر مخالف، ما دام ما ظهر مخالف فالظاهر أنهم مجمعون، ما دام أنه لم يظهر مخالف فالظاهر أنهم مجمعون، ونحن ليس لنا إلا الظاهر، لكن ما يُقال هذا قطعي.

من حيث الواقع فقط، أما من حيث الاستدلال لا شك أنه يستدل بالإجماع حتى ولو كان ظنيًّا.

س٤٢١: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما رأيكم في كتاب ابن عبد البر في الإجماع؟

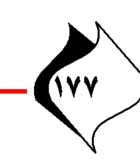
ج٤٢١: جيد، ابن عبد البر إمام جليل، حافظ من حفاظ الدنيا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

س٤٢٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل أنكر القياس أحد من أهل السنة والجماعة؟ أم أن الذين أنكروه من الفرق الأخرى؟

ج٤٢٢: الذين اشتهر عنهم إنكار القياس الظاهرية، الظاهرية هم الذين شُهر عنهم إنكار القياس، قد يتبعهم بعض العلماء من المذاهب الأربعة، قد يتبعهم في بعض المسائل.

س٤٢٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! تعلمون ما يحصل في كثيرٍ من مساجد المسلمين، وبخاصة الحرمين في هذا الزمان من الحرص على الذهاب والحضور في ليلة سبع وعشرين، أو تسع وعشرين من شهر رمضان في كل عام، وذلك لحضور الختمة -ختمة القرآن-، حتى ممن لا يصلون التراويح لما يحصل من دعاءٍ بعد ختم القرآن واجتماع المصلين على هذه الحالة حتى صار عُرفًا عند كثيرٍ من الناس، فهل يوجد دليل من الكتاب والسنة على ذلك؟ وهل دعاء ختم القرآن، وما يحصل فيه من تطويلٍ للدعاء، والحرص على ذلك والمتابعة هل هذا من سنة الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟

ج٤٢٣: دعاء ختم القرآن ليس فيه -يعني على هذه الصفة في الصلاة ما فيه- دليل واضح من السنة، لكن عمل السلف، كان في عهد الإمام أحمد رحمه الله وكان يصلي خلف الإمام وهو يدعو، والإمام أحمد يؤمِّن على دعائه بعد ختم القرآن، ويقول: "أدركت على هذا مَن أدركت من أهل الحجاز"، يقول الإمام أحمد كما في كتاب **المغني** نقلًا عن الإمام أحمد، فهو من عمل السلف، أو من عمل بعض السلف، فلا يُنكَر، الإنكار ما يُنكر، لكن



المبالغة في الختمة وتطويلها؛ هذا هو الذي لا يُقرّ، التطويل، المشقة على الناس هذا لا يُقَر، بل يُدعى بدعوات مختصرة جامعة، ما تشق على الناس، هذا هو المطلوب، وأما السفر لقصد الختمة هذا لا دليل عليه، ويكون بدعة هذا، أما إذا سافر لأجل العمرة، العمرة مشروعة مستحبة، في رمضان أفضل، السفر للعمرة قصد العمرة طيب ومشروع، فيه فضل، أما السفر من أجل الختمة فقط؛ هذا في نظري أنه بدعة، ومع كون الختمة مشروعة، أو لا يُنكر على مَن فعلها لوجود النقل فيها عن السلف في القرون المفضلة، مع هذا فالتزاحم في المسجد الحرام، وحتى العمرة في ليلة سبع وعشرين مع أن العمرة مشروعة ومستحبة، لكن تخصيص ليلة سبع وعشرين في الزحام والخطر، أو أن الإنسان يضيع عمله يكون إمام مسجد ويروح يخلي مسجده من أجل يحضر العمرة والختمة في سبع وعشرين؛ هذا تكلفٌ لا دليل عليه، بقاؤه في بلده يصلي ويتهجد، وإن كان إمام يقوم بالإمامة؛ هذا أفضل من سفره للعمرة، فكيف إذا حصل في العمرة محاذير من الزحام والخطر.

كثير من المسائل تأتي يقولون: إننا أحرمنا ولما أتينا ما حصل نطوف ولا نسعى لبسنا ثيابنا ورجعنا، هونًا عن العمرة، أنت غلط من سفرك أولًا والحالة هذه، ثانيًا: تركك للعمرة بعد ما أحرمت بها هذا غلطٌ كبير، لا يجوز رفض العمرة، ورفض النسك بعد الإحرام به، لابد من أدائه، ولكن تنتظر حتى تزول الزحمة هذا ما هو خاصٌّ بليلة سبع وعشرين تصبر إلى ليلة تسع وعشرين، إلى ليلة ثلاثين، إلى دخول شوال وأدِّ العمرة، تبقى بإحرامك إلى أن يتوسع المكان وتؤدي العمرة، أما أنك ترفضها هذا حرام، قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، فمن أحرم بهما؛ وجب عليه إتمامهما ولو كانا في الأصل مستحبين.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس الخامس والثلاثون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها سبعة عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٤٢٤: يقول: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كيف يكون الإنكار بالقلب؟

ج٤٢٤: ذكرنا هذا، يكون الإنكار بالقلب ببغض المعصية وبغض أهلها، والابتعاد عنهم، وعدم مؤاكلتهم ومشاربتهم، يبعد عنهم لئلا يؤثروا عليه، إذا كان ما يستطيع ينصحهم، أو ما يؤثر فيهم النصح ولا يفيد فيهم؛ يعتزلهم.

س٤٢٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! إذا كان إنكار المنكر سيحصل به منكرٌ مثله تمامًا، فما حكم إنكاره؟

ج٤٢٥: هذا يقول شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: محل اجتهاد؛ يعني محل اختلاف بين العلماء، منهم من يرى أنه لا يسقط الإنكار، ومنهم يرى أنه يسقط؛ لأنه ما يصير فيه فائدة، إذا كان اللي يروح منكر ويجيء منكر مثله معناه ما استفدنا شيء.

س٤٢٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل المراد بالذي لا ينكر بقلبه أنه يخرج عن مسمى الإيمان؟ أرجو التفصيل.

ج٤٢٦: هو ظاهر الحديث: «فَلَيسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»، هذا يكون من النفاق، إما بقلبه إنكار المنكر، أو يكون منافق خالي من الإيمان -والعياذ بالله- نعم.

س٤٢٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! قلتم حفظكم الله: أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، وهناك مَن يقول: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن سادس من أركان الإسلام، ومعلوم أن أركان الإسلام كلها فروض عين؟ فكيف الترجيح؟

ج٤٢٧: مَن قال أن فروض الإسلام كلها فروض عين؟ أركان الإسلام كلها فروض عين؟ على القول بأنه ركن؛ فهو ركنٌ كفائي، إذا قام به مَن يكفي سقط الإثم عن الباقين.

س٤٢٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! أرجو الإفادة عن إمكانية تقصير اللحية، حيث إن هناك بعض البلاد غير هذه البلاد تكون اللحية طويلة سببٌ رئيسي لبعض المهاترات والمتاعب، وذلك من باب درأ المفسدة مقدم على جلب المنفعة؟

ج٤٢٨: لا يا أخي ما هو كذا، أنت سمعت أن الصبر على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ مطلوب، وتوفير اللحية هذا طاعة لله، وفرها واصبر، واصبر على ما يصيبك، وأنت مأجور إن شاء الله، ولكن أنا ما أظن أنهم يأتون بالشخص بس لتوفيره اللحية، إنما يأتون بالشخص إذا حصل منه شيءٌ من التصرفات التي لا يريدونها، فالإنسان إذا أنه تسمك بدينه ولا حصل منه تصرفات غير مناسبة، فالغالب أنه لا يحصل عليه أذى، ولو قُدِّر أنه حصل عليه أذى بسبب تمسكه بالسنة؛ فإنه مأجور، يصبر، ما نقول قصرها الحين.

س٤٢٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! لقد اتخذ بعض الدعاة والناس في السنين الأخيرة باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذريعةً لإثارة الفتنة بين صفوف الشباب المسلم، كالتشهير بأفاضل علماء وذوي السلطان؛ انطلاقًا من ظواهر آيات القرآن وبعض أبواب السنة، طالبًا من سماحتكم التفضل بإعطاء نصيحةٍ للشباب المسلم حتى لا ينساقوا وينقادوا بما عمت به البلوى في هذا الأصل؟

ج٤٢٩: الذين يقومون بهذا العمل لا يخرجون عن أحد أمرين: إما أن يكونوا جهالًا ما تعمدوا هذا الخطأ؛ فهؤلاء عليهم أن يتعلموا أولًا، ما يجوز لهم يتكلمون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن هذا الأصل العظيم إلا بعد أن يتعلموا، وإذا تعلموا عرفوا الحق إِنْ شَاءَ اللهُ فهم أُتوا من قِبَل جهلهم، وأخطأوا أنهم تكلموا بما لم يعرفوا، فعليهم أن يتعلموا أولًا؛ ليزول عنهم الجهل وليعرفوا الحق، هذا نوع.

النوع الثاني: أُناس مغرضون من أهل النفاق وأهل الشر، يريدون تفريق كلمة المسلمين وإلقاء العداوة بينهم، فهؤلاء يجب الحذر منهم والتحذير منهم، وعدم الاغترار بهم وبأقوالهم.

س٤٣٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! التخلف عن صلاة الجماعة وبخاصةٍ صلاة الفجر ومن جوامع المساجد كثيرٌ وكثير، فما هي كيفية الإنكار عليهم؟ وهل يهجرون ولا تجاب لهم دعوة؟ وإن أصروا على التخلُّف، فهل تبرأ الذمة بإبلاغ مركز الهيئة في الحي، راجون من فضيلتكم البيان الشافي لهذه المشكلة المنتشرة؟

ج٤٣٠: لا شك أن الذين يتخلفون عن صلاة الفجر أنهم تركوا واجبًا عظيمًا، واتصفوا بصفات المنافقين -والعياذ بالله- بنص الحديث عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنهم يستحقون العقوبة من ولي الأمر بلا شك، قد هم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُحرِّق بيوت المتخلفين عن الصلاة بالنار، هذه عقوبة، عقوبة شديدة، فالإنسان اللي له سلطة أو له مقدرة يلزمهم بالصلاة، أما الإنسان اللي مال له سلطة فينصحهم ويخوفهم بالله، فإن امتثلوا وإلا يبلِّغ عنهم مركز الهيئة، وإذا بلغ مركز الهيئة برئت ذمته إن شاء الله؛ لأنه قام بالواجب.

س٤٣١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ لماذا لم ينكر على الذين كانوا يشربون الخمر في العراق، والذين استباحوا العراق ثلاثة أيام؟

ج٤٣١: لأنه لو أنكر عليهم لحصل منكر أعظم، قال: دعوهم يشربون الخمر ولا يقتِّلون المسلمين؛ لأنه لو منعهم من الخمر صالَوا على المسلمين وقتَّلوهم، فهو تركهم من ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما، وهذا من فقهه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

س٤٣٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! شخصٌ أنكر المنكر مع القدرة، ولكن يشق عليه مفارقة المكان الذي يحصل فيه المنكر مثل: الغيبة؟

ج٤٣٢: لا، ما يشق على الإنسان أنه يترك المكان، مكان فيه غيبة كبيرة من كبائر الذنوب، وأكل للحوم الناس، ونصحتهم واستمروا على الغيبة؛ ما يسعك أنك تبقى معهم، وهم لم يكبلوك ويغلقوا الباب! إذا كبلوك وأغلقوا الباب صار ما لك قدرة، صرت معذور، لكن ما دام بإمكانك أنك تقوم وتخرج؛ الحمد لله، هذا واجبٌ عليك.

س٤٣٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! شابٌّ يعمل في جهاز الهيئة، وقد نفع الله به نفعًا عظيمًا، وقد طلب منه والده أن يترك العمل في هذا الجهاز، فهل من العقوق عدم تحقيق رغبته؟

ج٤٣٣: والده يخاف عليه ولا تتبين له المصلحة والأجر في هذا، عليه أن يقنع والده ويشرح له هذا الأمر، وأنه مأجور ووالده مأجور إذا أعانه وأقره على هذا الخير، فعليه إقناع والده والتفاهم معه.

س٤٣٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما رأي فضيلتكم فيمن يغتاب شخصًا أمام أناسٍ لا يعرفونه، ويقول: لا غيبة لمجهول، فهل يأثم ويكون كمن يغتاب شخصًا معروفًا؟

ج٤٣٤: مَن قال لا غيبة لمجهول! هذه ما لها أصل هذه، الذي في الأثر: "**لا غيبة لفاسق**"، أما المجهول له غيبة، ما يجوز يتكلم في عرض أخيه المؤمن، ولو كان الحاضرين أو بعضهم لا يعرفونه.

س٤٣٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يجوز على الإطلاق الخروج على ولاة الأمر إذا جاءوا بأمورٍ كفرية أو أمورٍ مبتدعة؟

ج٤٣٥: هذا الأمر يحتاج إلى أهل الحل والعقد، هذا يرجع إلى أهل الحل والعقد من أهل العلم ووجوه الرعية، فإذا قرروا الخروج على هذا الوالي لكفره، وعند المسلمين مقدرة للخروج عليه؛ فلا بأس، أما إذا كان ما هناك مقدرة، والشر يحصل أكثر وسفك الدماء، فإنهم يصبرون حتى يأتي الله بالفرج، الحاصل: أن هذا أمر ما هو لكل أحد، هذا يرجع إلى علماء المسلمين وأهل الحل والعقد، هم الذين ينظرون في هذا الأمر ويُقررون ما يرونه موافقًا للشرع.

س٤٣٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! في حديث خروج القحطاني من صفته أنه يسوق الناس بعصا، هل يسوقهم آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، أم يسوقهم ظلمًا؟

ج٤٣٦: الله أعلم، هذا أخبر عنه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن الظاهر أنه يسوقهم بالسلطة، قوته وسلطته ويسخرهم.

س٤٣٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما رأي فضيلتكم فيمن يجلب التلفاز إلى بيته لسماع الأخبار المباحة، ولأولاده لمشاهدة أفلام الكارتون والبرامج المباحة أيضًا؟

ج٤٣٧: والله ما فيه خير، التلفزيون ما فيه خير، والسلامة منه أحسن، ولكن الناس يقدرون ما فيه من الفوائد وهي قليلة، أكثرهم يريدون أنهم يشوفون كل ما يُعرض، ويتفرجون على كل ما في هذه الشاشة، وهو فتح باب شر بلا شك، فالسلامة منه أسلم لأهل البيوت وأبعد عن الخطأ، والشر يجر بعضه بعضًا، يكون في الأول سهل ثم يجر بعضه بعضًا حتى يصبح خطيرًا.

س٤٣٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! قد يقع الشخص في مواقف يكون فيها أكثر من منكر وأكثر من خطأ، ولا يكون بإمكانه إنكار جميع المنكرات، كأن يجلس مع قومٍ حالقوا اللحى، شاربوا الدخان، متحدثون بالغيبة، وربما لا يستطيع مغادرة المجلس، فما العمل؟

ج٤٣٨: العمل يبدأ بالأهم فالأهم، يبدأ بالأخطر من المعاصي ينكر، الشرك مثلًا، الكلام في ولاة الأمور؛ لأن هذا أخطر من غيبة أفراد الناس؛ لأن الكلام في ولاة الأمور يسبب الفوضى، وإيغال الصدور على ولاة الأمور، ثم في النهاية يحصل الخروج على ولاة الأمور بهذه الطريقة، كما فعل ابن سبأ قبحه الله لما صار يتكلم في عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويقول، ويقول، حتى آل الأمر إلى أن قُتل خليفة المسلمين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فالذي يرى هذه الأمور يبدأ بالأخطر منها وينكره، هذا أخطر من حلق اللحية، وأخطر من إسبال الثوب، ينكر هذا الأمر؛ لأنه إذا تسوهل فيه وتُرك استشرى وفشا، وفي النهاية آلت الأمور إلى هلاك الأمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

س٤٣٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل جلب الشرائط التي فيها أناشيد عن الصلاة والوضوء ومكارم الأخلاق للأطفال حرامٌ؛ خاصةً أن فيها فائدة لهم بهذه الطريقة؟

ج٤٣٩: القصائد التي فيها وعظ وتذكير، وفيها دعوة إلى الخير تُقرأ، ما يخالف، تُقرأ سواء تُسمع من شريط، أو من قارئ يقرؤها مشافهة لما فيها من الخير، أما القصائد التي فيها شر وفيها غزل وفيها مجون؛ هذه ما تجوز، وأما الأناشيد التي فيها تنغيمات وفيها أغاني؛

هذه ما تجوز حتى ولو سموها إسلامية، هذه أناشيد معناها أغاني فيها أنغام، وفيها أصوات جماعية، إنها الكلام في القصائد النزيهة التي فيها فائدة يقرؤها واحد، يقرأها واحد إما مشافهة وإما من مسجل، قصائد وعظية، قصائد فيها حِكَم، وفيها فوائد علمية لا بأس بسماعها.

س٤٤٠: فَضِيلَة الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ اللهُ! إذا أصاب المسلمين إحدى السنن الإلهية من زلازل أو عواصف أو حرائق، وكان فيهم أهل معصية، فهل يحزن لحزنهم؟ وإذا كانوا أهل فرحٍ يفرحون به، وهو يؤدي بهم إلى المعصية، فهل يفرح لفرحهم؟

ج٤٤٠: المسلم يتألم لإخوانه المسلمين أيًّا كانوا في أي مكان يتألم لهم، فإذا أصابت الكوارث أُناسًا من المسلمين ولو أقليات مع الكفار، فإنه يتألم للمسلمين، ويترحم عليهم، ويستغفر لهم، ويدعو لهم، للمسلمين خاصة لأنهم إخوانه.

المهم: أنه يحزن على ما أصاب المسلمين، ولو كان المسلمون الذين أصابهم هذا الشيء فيهم معاصي؛ لأنهم مسلمون فيحزن لهم ويتألم لألمهم بحكم الإسلام، وسمعتم «**إِذَا اشتَكَى مِنهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالْحُمَى والسَّهرِ**».

س٤٤١: فَضِيلَة الشَّيْخ وَفَّقَكُمُ اللهُ! في بعض البلاد الإسلامية تتبعون ويحكمون بالقانون وليس بالشريعة، فكيف التوفيق بين هذا، وقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، ومن بعض القضايا الموجودة الآن قضايا الإرث والحجاب والاختلاط، وإجراءات كتب الجنس في المدارس وغيرها، فكيف العمل؟

ج٤٤١: العمل: أنك تعمل ما تستطيع، اللي تقدر تستطيعه من تغيير هذا الأمر، أو ترك هذا الأمر والابتعاد عنه، تعمل ما تستطيع: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، والذي لا تستطيع: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، لكن عليك بالابتعاد عن هذه البلاد مهما أمكن وقدرت على ذلك.

واللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هذه فتاوى الدرس السادس والثلاثون

من شرح كتاب العقيدة الواسطية

فهرس الموضوعات